السنة الثانية والاربعون
تموز – ايلول ١٩٤٨

من الخزانة الشرقية

بقلم حبيب زيات

الصور والايقونات في الحمامات قديماً

ورث العرب المتحضرون الحمامات عن الروم مع كل ما ازدانت به من اقسام ومرافق وحكمة وتدبير وتزويق وتصوير. واشتهرت دمشق خصوصاً بكثرة ما كان منها فيها بفضل مياهها وغزارتها. ولما تقدم اهل دمشق على الوليد تعاظم ما ينفقه من الاموال على الجامع قال: « يا اهل دمشق اني رأيتكم تفخرون بآنكم وهوائكم وفاكهتكم وحماماتكم فاحببت ان يكون مسجدكم الخامس »[1] وقد وقفنا على فصل للوازي وصف فيه اوضاع الحمامات وانواع ما كان فيها من التصاوير فقال:

« تفكر في الحكماء المتقدمين الذين استنبطوا الحمام في بلد من البلدان كيف علموا بدور فكرهم وصائب عقلهم ان الحمام اذا دخله الانسان يتحلل من قراه شيء كثير

١) مسالك الابصار للعمري ١ : ١٨٨

فاقتضت حكمتهم ان استخرجوا بعقولهم ما يميز ذلك بزيادة فرسموا في الحمام صوراً بديعة الصنعة باصباغ حسنة مفرحة وقسموا ذلك الى ثلاثة اقسام ولم يجعلوه قسماً واحداً لانهم علموا ان ارواح البدن ثلاثة اصناف حيوانية ونفسانية وطبيعية فجعلوا كل قسم من التصوير سبباً لتقوية قوة من القوى المذكورة والزيادة فيها فصوروا للقوة الحيوانية القتال والحرب وطرد الخيل واقتناص الوحوش وصوروا للقوة النفسانية العشق والتفكر في العاشق والمعشوق وتصوير معاينة بينهما او معانقة وما اشبه ذلك وصوروا للقوة الطبيعية البساتين وصور الاشجار البهية المنظر مع كثرة الازهار والالوان المشرقة فهذه التصاوير وامثالها هي جزء من اجزاء الحمام الفاضل »(١

ومن الادلة على شيوع التصوير الآدمي في حمامات الامويين ما شوهد منه في قصير عمرة وهو كان بالاحرى حماماً ملكياً وفيه صورة الخليفة (وهو في الارجح الوليد بن يزيد بين سني ٧١٢–٧١٥) جالساً على عرشه مستعلياً على اعدائه المثلين بازائه وهم قيصر ملك الروم ورزريق (ملك القوط) وكسرى (يزدجرد الثالث) والنجاشي وتحت كل منهم اسمه باليونانية والعربية وتحت صورة الخليفة كتابة عربية تشير اليه قد اتحت وطمست تصر قراءتها. وهنالك على الجدران وفي بعض الطاقات صور نساء ورجال وحيوانات متنوعة وفي عصابة دائرة باعلى الحائط صورة امرأة تكاد تكون عارية يزين شعر رأسها دُرر ولآلئ نقلت اكثر قطعها مع قسم من الكتابة المذكورة الى دار التحف في برلين . وكذلك كانت حمامات العباسيين في سامرا حافلة بصور النساء والراقصات لا يكاد يرى جدار خال منها كما صرّح بذلك الدكتور هرتسفلد احد الذين تولوا الحفر في انقاض سامرا واستنطاق احجارها وآثارها(٢) . وظل المصورون والنقاشون كل ايام العباسيين والفاطميين يمثلون النساء على جدران الحمامات حتى تجاوز بعضهم حدود الحياء والعفة ومثلوا العشّاق والفسّاق في سكرات الحب. فلما كان شعبان من سنة ٤٠٤/١٠١٤ منع الحاكم بامر الله الاساكفة من عمل الخفاف للنساء ومحيت صورهن من الحمامات»(٣) .

١) نقلنا قول الرازي من ورقات وقعت الينا بدمشق ونظن انه ورد في كتاب لابن قاضي بعلبك .

٢) H. Lammens, *L'attitude de l'Islam primitif en face des arts figurés*, p. 26 ;

٣) وفيات الاعيان لابن خلكان ٢ : ١٦٦ .

ولا ندري هل عنّ يوماً لاحد رجال الحسبة الاشراف على ما كان يجري في هـذه البيوت التي تُحلّ فيها المـآزر وتكشف العورات من المنكرات والفضائح[1] وقد استباح فيها بعض رجال الدولة تمثيل الغلمان الروقة والجواري الحسان على هيئة محرّمة ولا نجد لساناً افصح في شرح حال بعض الحمـامات الخاصة ببغداد من وصف الحمام العجيب الذي شاهده وطاف فيـه بدر الدين الحسن بن زفر الاربلي المتطبب قال :

« رأيت ببغداد في دار الملك شرف الدين هرون ابن الوزير الصاحب شمس الدين محمد الجويني حماماً متقن الصنعة حسن البناء كثير الاضواء قد احتفّت به الازهـار والاشجار فادخلني اليه سائسه وذلك بشفاعة الصاحب جاه الدين ابن الفخر عيسى المنشئ الاربـلي وكان سائس هذا الحمام حبشياً كبير السنّ والقدر فطاف بي عليه وابصرت مياهه وشبابيكه وانابيبه المتخذة بعضها من فضة مطلية بالذهب وغير مطلية وبعضها على هيئة طائر اذا خرج منها الماء صوّت باصوات طبيعية ومنها احواض رخام بديعة الصنعة والمياه تخرج من سائر الانابيب الى الاحواض ومن الاحواض الى بركة حسنة الاتقان ثم منها الى البستان ثم ارانـي نحو عشر خلوات كل خلوة منها صنعتها احسن من صنعة اختها ثم انتهى بي الى خلوة عليها باب مقفل بقفل حديد ففتحه ودخل بي الى دهليز طويل كله مرخّم بالرخام الابيض السـاذج وفي صدر الدهليز خلوة مربّعة تسع بالتقريب اربعة انفس اذا كانوا قعوداً وتسع اثنين اذا كانوا نياماً ورأيت من العجائب في هذه الخلوة ان حيطانها الاربعة مصقولة صقالاً لا فرق بينـه وبين صقال المرآة يرى الانسان سائر بشرته في اي حائط شاء منهـا ورأيت لبعضها مصورة بفصوص حمر وصفر وخضر ومذهبة كلها متخذة من بلور مصبوغ بعضه اصفر وبعضـه احمر فاما الاخضر فيقال انه حجارة تأتي من الروم واما المذهب فزجاج ملبّس بالذهب وتلك الصور في غاية الحسن والجمال على هيئات مختلفة في اللون وغيره وهي ما بين «محب ومحبوب» اذا نظر المرء اليها تحركت شهوته وقال لي الخادم السائس هذا صنع على هذه الصفة لمخدومي حتى اذا نظر الى ما يفعل هولاء . . . تتحرك شهوته سريعاً . . . قال الحاكي : وهذه الخلوة دون سائر الخلوات التي دخلت اليها خصوصة بهذا الفعل اذا اراد الملك شرف الدين الاحتماع في الحمام بمن يهواه من احواري الحسان والصور الجميلة والنساء الناقلات الحسن لم يجتمع به الا في هذه الخلوة من اجل انه يرى كل محاسن الصور الجميلة مصوّرة في الحائط ويجلسه بين يديه ويرى كل منهما صاحبه على هذه الصنعة ورأيت في صدر الخلوة حوض رخام مصلّع وعليه

---

١) لابن عبد الهادي كتاب آداب الحمام (رقم ٥٦٨٩ من الخزانة الظاهرية) قال فيه بعد ان نقل كلاماً للامام تقي الدين : « ما يفعله نساء زماننا من دخول الحمام من غير ستر عوراتهن حرام يجب على ازواجهن منعهنّ من ذلك . . . فاذن يدخلن عراة تنظر كل واحدة منهن الى عورة الاخرى » (ورقة ٢٦).

الثوب مركب في صدره والثوب آخر يرسم الماء البارد والثوب الاول يرسم الماء الفاتر ومن يمنة الحوض ويساره عمدان صغار منحوتة من البلور يوضع عليها مباخر الند والعود وابصرت فيها خلوة شديدة الضياء مفرحة بديعة قد أُنفق عليها اموال كثيرة وسألت المقادم عن تلك الحيطان المشرقة المضيئة من اي شيء صنعت فقال لي ما اعلم .

قال الحاكي : فما رأيت في عمري ولا سمعت بمثل تلك الخلوة ولا باحسن من ذلك الحمام مع اني ما أحسن ان اصفهما كما رأيتهما فانه لم تتكرر رؤيتي لهما ولا اتفق لي النظر بصناعتهما ومباشرتهما وفي الذي ذكرت كفاية .[1]

ومن هذا الوصف اليسير يمكن الاستدلال على مقدار الخسارة الفادحة التي مُني بها تاريخ الفنون والصناعات الشرقية بخراب كل القصور والجوامع والدور والحمامات والمصانع والمباني العجيبة التي ازدانت بها البقاع والرباع في المدن العباسية والفاطمية دون ان يُتاح لها من يحسن تصويرها او على الاقل يجيد وصفها وتفصيلها لتبقى بالرسم والذكر شاهدة بغنى الحضارة العربية وحذق الصنّاع البلديين .

وكان بين الصور الجميلة والنساء الفائقات الحسن التي كانت تزين بها الحمامات ما كان يستوقف انظار الشعراء ويستهوي قلوب العشاق حتى قال صاحب الموشى : « بلغنا ان منهم من عشق صورة في حمام »[2] . ولذلك انكر الشرع غاية الانكار دخول الحمامات التي ترى الصور في ابوابها وجدرانها وروي انكارها عن الامام احمد بن حنبل قال الغزالي : « ومن المنكرات الصور التي تكون على باب الحمام او داخل الحمام يجب ازالتها على كل من يدخلها ان قدر فان كان الموضع مرتفعاً لا تصل اليه يده فلا يجوز له الدخول الا لضرورة فليدخل الى حمام آخر فان مشاهدة المنكر غير جائزة ويكفيه ان يشوّه وجهها او يبطل به صورتها ولا يُمنع من صور الاشجار وسائر النقوش سوى صور الحيوان[3] . وورد مثل ذلك لابن الحاج[4] .

---

١) نفح الطيب للمقري ، المطبعة الازهرية ، ٢ : ٢١٨-٢٠٩ .
٢) الموشى ٥٦
٣) احياء علوم الدين ٣ : ٢٢٥ .
٤) المدخل ٢ : ٥٠ و ١ : ١٦٩ .

واشتهر بدمشق حمام سيف الدين وكان جامعاً بين اقسام التصوير الثلاثة التي اشار اليها الرازي. وصفها عمر بن مسعود بن عمر الحلبي الكتاني المعروف بالمحار بقوله :

وخطّ فيها كل شخص اذا لاحظته تحسبه ينطقُ
ومثّل الاشجار في لوحها ولينها لو انها تورقُ
اطيارها من فوق اغصانها ترددها تنطق او ترمقُ
وهيئة الملك وسلطانه وجيشه من حوله يحدقُ
هذا سيف له عمة وذا بقوس وبه يطلقُ[1]

وكانت بعض الحمامات تجمع بين الصور الملونة والدُمى المنحوتة كحمام زبان بمصر. وزبان هو ابن عبد العزيز بن مروان بنى له ابوه هذا الحمام[2] وكان فيه صنم من رخام على خلقة المرأة عجب من العجب حتى كسرت في السنة التي امر يزيد بن عبد الملك فيها بكسر الاصنام وفيه يقول كريب بن مخلد الجيشاني :

من كان في نفسه للبيض منزلة فليأت ابيض في حمام زبان
عبل لطيف مضيم الكشح معتدل على ترائبه في الصدر نديان[3]

واكثر ما كانت تكون هذه الدمى في حمامات الاندلس كالتي نقلت من طالقة الى اشبيلية وطالقة هذه (Italica) قال ياقوت « ناحية من اعمال اشبيلية بالاندلس »[4] . وكانت دمية بديعة الشكل جعلت في حمام الشطارة باشبيلية وصفها بعض اهل الاندلس بقوله :

ودمية من ترهو بجيد تباهى في التورد والبياض
لها ولد ولم تعرف حليلة ولا ألمت باوجاع المخاض
وتعلم انها حجر ولكن تثيبنا بالحاظ مراض[5]

---

١) ديوان المحار في مكتبة الاسكندرية .
٢) تاريخ مصر وولاتها لابي عمر الكندي ٧١-٧٢ وفتوح مصر لابن عبد الحكم ١١٣-١١٤ .
٣) معجم البلدان ٣ : ٤٦٤
٤) نفح الطيب ٢ : ٢١٨ - ٢١٩ .

ووصف ابن زيدون دمية رآها في جنة حين ازاره المعتضد بن عباد جنة له فقال من ابيات :

وسلمى دمية يرنو احتلاء الكل منها وبغتن التبيض
تشر ناصع وخد اسيل وعيناً طلق وطرف غضيض
وقوام كما استقام قضيب البا ن اذ عله ثراه الاريض
وانتم لو انصفت استغربت فيه ادراك اتساقه الإغريض
والتفات كأنما هو بالإ يحاء من فرط لطفه تعريض(١

ويؤخذ من بعض الاخبار الاندلسية ان التصوير على ابواب الحمامات كان احياناً للتحقير والتشهير كإخراج بعض الرجال والنساء في خيال الظل في الشرق للسخرية والاستهزاء. قال الوزير ابن شهيد في فصل له: « ما كان هذا القرد اهلاً لأن يحمل عليه حرّ كلام ولا ليُرمى بفضل بيان وباطلوا ان يُرسَم على عتبة دكان او يُصوَّر على باب حمام»(٢) وفي حكاية ابي القاسم البغدادي : « ذا الآخر من هو ؟ كأنه صورة على باب حمام »(٣) .

ومن اغرب صور الحمامات في الشرق وجود بعض الايقونات في حمامات النصارى ولعلهم ارادوا باتخاذها معارضة عادة تمثيل الغلمان والجواري وحسان النساء في الحمامات الاسلامية او انهم قصدوا بتصويرها مجرد التبرك والتقديس ولم نجد ذكراً لهذه العادة الا في كتاب عيون الانباء في شرح المكيدة التي كادها بختيشوع بن جبرئيل لحنين بن اسحق حتى حمل الخليفة المتوكل على الله العباسي على ابعاده وسجنه ، وكان قد جاءه قبلاً وقال له : «قد أهدي الى امير المؤمنين قونة قد عظم عجبه بها واحسبها من صور الشام وان نحن تركناها عنده ومدحناها بين يديه تولّع بنا في كل وقت وقال هذا ربكم وامه مصورين وقد قال لي امير المؤمنين : انظر الى هذه الصورة ما احسنها وايش تقول فيها ؟ فقلت : صورة مثلها يكون في الحمامات وفي البيع وفي المواضع

---

١) ديوانه ٨٦ – ٨٧ .
٢) الذخيرة لابن بسام ١-١ : ١٨٢ .
٣) حكاية ابي القاسم لابي المطهر الازدي ٧ .

المصورة . والصواب ان دعا لك وسألك عن مثل ما سألني ان تفعل كما فعلت انا .. (قال حنين بن اسحق) فما كان الا ساعة حتى جاءني رسول امير المؤمنين فاخذني اليه فلما دخلت عليه اذا القوتة موضوعة بين يديه فقال لي : يا حنين ترى ما احسن هذه الصورة واعجبها فقلت: والله انه لكما ذكر امير المؤمنين فقال : فايش تقول فيها ؟ فقلت . مثلها مصور في الحمامات وفي الكنائس وفي سائر المواضع المصورة»[1].

وهذا الشاهد هو كل ما وُفقنا للعثور عليه في كل مطالعاتنا ولا ندري لذلك هل كانت هذه العادة الغريبة مختصة بالعراق ام كانت معروفة في مصر والشام ايضاً .

١) عيون الانباء لابن اصيبعة ١ : ١٩٣ .

اديار دمشق وبِيَعُها

في الاسلام

لم ينتهِ الينا من اخبار الاديار والكنائس في دمشق وضواحيها بعد الفتح الاسلامي ، وفي الصدر الاول من الخلافة الاموية ، سوى لُمع ضئيلة لا تسدّ حاجة ولا تروي غليلًا . ومن الغريب الذي لم يكن في الحسبان ان كل ما وقفنا عليه منها ورد محظه في الآثار الاسلامية واقوال الشعراء ؛ وذلك اما لقلة ما كتب عنها في المصاحف النصرانية ، وهو الظاهر الارجح لقلة اكتراث الرهبان ورجال الدين لمثل هذه الروايات ؛ واما اضياع كل الآثار القديمة كبيَع النساك والشهداء وما اشبه من القصص والكتابات المسيحية والاسفار التاريخية . ومن اشد الكوارث الفاجعة التي اتلف فيها رجال الكنيسة تراث اسلافهم من تركات الرهبان والنساك هذا الحريق البربري الذي اضرم نيرانه في مخطوطات دير السيدة في صيدنايا وكلاء الروم الارثذكس في اوائل القرن التاسع عشر[1] في ولاية احد البطاركة اليونانيين بغضاً وجهلًا لكونها باللغة السريانية ، ففاتنا باحراقها عدة اخبار وتعليقات عن الاديار والمعاهد الدينية في الشام لا نجد عنها بديلًا ؛ ولولا ما جاء عنها عرضاً في غضون المؤلفات والمجامع الاسلامية وما حفظته لنا الرواة من اوصاف الشعراء وخمريات المتنزهين والمتطرحين في الديارات والحانات لجهلنا جلّ احاديثها ولخفي علينا الصدى الضعيف الذي رجع لنا من اخبارها .

ويكفي تصفح المخطوطات والصحف السريانية التي عفت عنها الدهر لمعرفة كثرة ما كان من هذه الاديار والقلالي والصوامع في ايام الروم البيزنطيين منتشرة في حيّز دمشق ، متفرقة بين سهولها وجبالها كما يدلّ عليه هذه البقية

---

١) المشرق ٢ [١٨٩٩] ٥٨٦–٥٩٠ ، وخزائن الكتب في دمشق وضواحيها ١١٧–١١٨ ، وتاريخ صيدنايا لنا ٢٥٨–٢٦٠

الباقية من القرى المتممة اليوم باسم الدير في الغوطة وسائر بر دمشق ، وقد غلب عليها اسماء محدثة في الاسلام بعد ضياع اسمائها الرومية او السريانية . وغاية ما نعلم اليوم من امرها بعض مواقعها القديمة اذا صح ان كل مسمى بالدير او مضاف اليه من القرى والدساكر كان سابقاً ، ملكاً ومنزلاً للرهبان ، ان لم يكن فيما مضى حصناً او مرقبا الروم البيزنطيين قبل ان ينتصب او يستولي عليه الخراب . وقد جمعنا ما وقفنا عليه من هذه الضياع المحدثة التي يظن انها قامت على انقاض الديارات او الحصون وهذه اسماؤها كما تعرف بها اليوم بين عامرة وغامرة .

١	دير أبان	(عند قرحتا)
٢	دير ابن اوفى	(خارج باب الجابية)
٣	دير باشية	(فضاء قنيطرة)
٤	دير بشر	(حجيرة)
٥	دير ابن جدل	(اقليم بيت الآبار)
٦	دير الحجر	(دوما)
٧	دير زكنا	(الغوطة)
٨	دير سابر	(اقليم حرلان)
٩	دير سراس	(قنيطرة)
١٠	دير سلمان	(دوما)
١١	دير الصافير	(دوما)
١٢	دير ابي عمرون وهو المعروف بالدوير في الغوطة[١] . ورد ذكره في وقف الصاحب محيي الدين الجوزي على مدرسته بتاريخ سنة ٦٥٦ ـ ١٢٥٦	
١٣	دير عطية	(النيرك)
١٤	دير علي	(قطنا)
١٥	دير قانون	(الزبداني)
١٦	دير قيس	(اقليم حرلان)
١٧	دير كروح	(قنيطرة)
١٨	دير محمد	(عند المتيحة)
١٩	دير مفضل	(قنيطرة)

(١) ضبط الحوطة على جميع الغوطة لابن طولون الصالحي ، خزانة حسامية ليدن في هولاندة ، المخطوط ١٨٦٢ ، ص ٢

٢٠ دير ماكر	(قطنا)
٢١ دير مقرن	(الزبداني)
٢٢ دير النواطير	(حوار بيت راس)
٢٣ دير هند	(اقليم بيت الآبار)

وليس بين كل هذه الاسماء ما ينمّ عن اصل نصراني الا دير زكا ودير قانون (مار قوس) ودير عطية . ومن التناقض نسبة بعض الاديار الى اعلام اسلامية كدير بشر ودير محمد ودير علي ودير ابن مجدل ، وقد نبه ياقوت على ان بشرًا هو بشر بن مروان بن الحكم الاموي ، وان محمدًا هو محمد بن الوليد بن عبدالله بن مروان . وذكر ابن عساكر ان ابن مجدل هو سعيد بن مالك ولي امرة قنسرين والجزيرة في ايام يزيد بن معاوية واقطعه الدير فنُسب اليه . ولا شك ان ديري بشر ومحمد عُرفا بهما اما لحوار ضياعهما او لملابسة اخرى ، كما عُرف دير صليبا باسم دير خالد لنزوله عنده لما حاصر دمشق من جهة باب الفراديس والباب الشرقي ، او كما اشتهر دير ميخايل بظاهر دمشق بدير البخت لابل لعبد الملك بن مروان كانت مقيمة عنده

ولا يزال في ضواحي دمشق وفي بساتينها ومزارعها وقرى غوطتها بعض اسماء اديرة دارسة لا يعرف لها خبر ولا اثر « كدير الزراد » و « دير الرهبان » في ظاهر الباب الشرقي في جملة البساتين ؛ و « دير الاوسط » و « دير القبلة » و « دير شمال » (كذا بغير لام التعريف) شرقي البحرتين وغير ذلك مما يضيق الذرع باستيفائه . ولهذه الدمن امثال متفرقة في السهول والجبال من تراث البيزنطيين والنصارى الاولين لا سبيل اليوم لمعرفة شيء من ماضيها وانبائها .

وما عدا الاديار البائدة كان بدمشق وبرّها اديار تسربت الينا قطرات من اخبارها في الاسلام وقد رتبناها على حروف المعجم تسهيلًا لمراجعتها ، وافردنا لكل منها وصفًا جمعنا فيه كل ما وُفقنا للعثور عليه من الاشارات والروايات الواردة في ذكرها ، وهو وصف ان كان ضئيلًا لا يستغني به العلم كثيرًا في ظلمات البحث والتحقيق ، ففيه على كل حال سداد من عوز وتذكرة من مآثر الزمن الغابر .

دمشق ٣٠ ايلول سنة ١٩٦٨ في دير المدينة بوحنا الدمشقي للآباء اليسوعيين .

١

دير مار الياس في داريا

عثرنا على اسم هذا الدير في ابيات لجلال الدين بن خطيب داريا ، احد شعراء دمشق وعلمائها ، المتوفى سنة ١٤٠٧/٨١٠ . وهي غاية في الحلاوة والظرف نظمها على اسلوب الشعراء المتقدمين في التغزل باحداث الرهبان وهو فرع من فروع القصائد الخمريات وضعه الشعراء المتظرفون في الديارات تخيلاً وتطرباً قال :

هات اسقني الصهباء يا مؤنسي ... قد فاح نشر الورد والنرجس ...
فماطنيا غير ممزوجة ... عذراء تجلو صدأ الانفس ...
هذا هو العيش ومن لي به ... في دير مار الياس او بطرس
مع فتية مثل بدور الدجى ... اذا بدوا في اسود الملبس
رهبان دير طيب اخلاقهم ... اصفر من الراح لمستأنس
يجاوب الناقوس قسيسهم ... بكيريالیصون عند المسي
اكثر الفاظه لنا «اشرب» فلا ... اسمع لا أفتر ولا أدرس
سالي وللفقه واصحابه ... يا نفس منهم آن ان تيأسي
بعدا ليُفياري وفرحيتي ... وشيبتي كالمائف المُباس
وكتبي المهدول عما به ... من كتب محفوظها قد نسي
وطيلساني حين امشي به ... شبيه يوحنّاس اوْ جرجس
ما انا والنحو وحتى متى ... اوسه يا ليت لم ادرس(١

اشار بقوله « يا ليت لم ادرس » الى شرحه الفيـة ابن مالك في النحو حبًا للتنادر والتظرف . وقد يتطرق الريب الى اسم الدير هل هو حقيقة مار الياس وهل اسم بطرس أُلحق به طلباً للقافية ام انه كان هنالك ديران باسم كل من القديسين ، وهو لا يستبعد . ولعل الارجح مـار الياس وان اسم بطرس كُتب به للضرورة كما قُفّي اسم يوحنّاس في البيت الحادي عشر باسم جرجس للسبب نفسه . واذا كان حقاً هنالك ديران فهذه ايضاً ابيات يصلح

(١) روض الآداب للشهاب الحجازي ، بريتش موزيوم ، ٥٣ ٢ ,Add 19489

ان تعني كلا من الاسحين وهي لمحمد بن طاهر ابي الفضل المقدسي المتوفى سنة ١١١٣/٥٠٧ نسج فيها ايضاً منهج الاشعار الديوية الخيالية :

دع التصوف والزهد الذي اشتملت ... به جوارح اقوام من الناس
وعج على دير دارينا وان به ... هيفاء بين قديس وشماس
واشرب بشمة من كف كافرة ... تسقيك خمرين من لحظ ومن كاس
ثم استمع زمزمة الاوتار من رشأ ... بلهف طرفه اسمى من الياس
عنى بشعر امرىء في الناس مشتهر ... مدوّن عندهم في صدر قرطاس
لولا نسيم نداكم ان يروّحني ... لكنت محترقاً من حر انفاسي(٢)

وكانت آثار الدير ماثلة الى مفتتح القرن الحاضر في جوار دار انور بك البكري . ثم أخذت احجارها ودخلت في الابنية المجاورة اسوة بسائر انقاض الديارات والكنائس في الاسلام . ولا تزال بعض قواعد العُمُد والجدران شاهرة على وجه الارض .

(له صلة)

---

٢) غاية الارب للنويري . خزانة ليدن ، arab. 19 a Gol.

وثائق واسانيد

زلزال سنة ١١٧٣ هـ (بدؤها ٢٥ آب ١٧٥٩)

في دمشق وضواحيها

بقلم الشيخ محمد احمد دهمان

يقوم الباحث بدراسة الابنية القديمة في سوريا تصطدم بنواح كثيرة غامضة لا يدري سببها ، ومن اهم هذه النواحي العناصر الاجنبية التي يراها مختلفة عن البناء الاصلي .

ذلك ان الابنية القديمة وبخاصة الاسلامية الموقوفة منها كان يراعى عند ترميمها واصلاحها محاكاة البناء الاصلي ومضاهاته بكل دقة ليكون القديم من الحديث منسجماً في وحدة منظره وجماله .

وهناك قاعدة فقهية اسلامية تنطبق كل الانطباق مع قواعد علم الآثار الحديث وهو : « لا يجوز تغيير صفة الواقف » ومعنى ذلك انه اذا احتاج البناء الموقوف الى اصلاح فيجب ان يكون اصلاحه على الهيئة التي كانت عليه حين وقفها الواقف ، وكثيراً ما حكم القضاة بهدم البناء اذا كان يخالف هيئة الواقف . وهي كقاعدة علم الآثار التي لا تجيز تغيير هيئة الآثار القديمة او تحويرها .

وكثيراً ما يدرك الباحث العناصر الحديثة في البناء القديم ، ولكنه لا يستطيع تحديد الزمن الذي رمم واصلح فيه .

وموضوع بحثنا الآن هو زلزال سنة ١١٧٣هـ (بدؤها ٢٥ آب ١٧٥٩) الذي كاد يقضي على مدينة دمشق بكاملها وما حولها من قرى ومساكر . وقد احدث تخريبات فادحة في جميع آثار دمشق القديمة لم يسلم منها الا القليل النادر .

ومما يبتهج له ان اناساً ممن عاصروا ذلك الزمن وشاهدوا الزلزال وآثار تخريبه وصفوا لنا ذلك وصفاً دقيقاً .

ولا شك بان نشر هذه الوثائق التاريخية سيكون لها شأن كبير في ايضاح كثير من اسباب الاصلاحات الاثرية وتاريخ زمنها ، كما انها توضح لنا

اسباب كثيرة من الابنية المتهدمة او التي عفى أثرها وهي ليست خاصة بدمشق وحدها بل انها تعطينا فكرة واحصاء عن الحوادث التخريبية في دمشق وفي انحاء سوريا ولبنان وفلسطين . وهذه هي النصوص التي اطلعنا عليها :

النص اول

من الجزء السابع من التذكرة الكمالية

وقد كتب على كل جزء من هذا الكتاب ما يلي : التذكرة المسماة بالدر المكنون ، والجمان المصون ، من فرائد العلوم ، وفوائد الفنون ، جمع كاتبه العبد الفقير كمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن العامري الحسني الحسيني الدمشقي الشهير كسلافه بابن الغزي المتوفى سنة ١٢١٦ وقد ترجمه الاستاذ الشيخ محمد جميل الشطي في « روض البشر في اعيان دمشق في القرن الثاني عشر» (ص ١٩٦) . وهذا الكتاب عبارة عن مذكرات للمؤلف في نحو عشرين مجلداً بخط المؤلف نفسها كثيراً من الابحاث الادبية والتاريخية الرائعة في عصره . وبنا اعتقد مذكرات لبعض هذه الاجزاء حالي من الكتابة الا ما ذكر على طرة الكتاب . وبعض الاجزاء كتب منها بعض ورقات والبعض الآخر تام والبعض كتب نصفه او نحو ذلك . وهي متفرقة عند بني الغزي . فالجزء السابع عند السيد فهمي الغزي ، والثامن والعاشر عند السيد نديم الغزي ، والسادس مع بضعة اجزاء كانت عند صديقنا المرحوم الشيخ توفيق الغزي مفتي الشافعية . واشتهر هذا الكتاب باسم «التذكرة الكمالية» وقد نشر السيد فهمي الغزي ما حادث هذا الزلزال في المجلد السادس (ص ٥٦٩) من مجلة «المقتبس» . وقد اخترنا اعادة نشره لطول العهد به وجمع نصوص هذا الحادث بعضها الى بعض . وهذا نص كمال الدين الغزي نقلاً عن مجلة «المقتبس» :

انه في سنة ثلاث وسبعين ومئة والف ، سادس ربيع الاول ، في الساعة العاشرة من الليل قد رجفت الارض رجفة مقلقة برياح وعواصف ، ورعود قواصف ، فطاشت لها العقول ، وحصل والعياذ بالله غاية الذهول ، وتخلعت السقوف ، وتشققت الجدران ، وهدمت في الشام بيوت لا تحصى ، وسقطت رؤوس مآذن دمشق ، فمنها المأذنة الغربية والشرقية في جامع بني أمية ، وقع منهما في تلك الساعة حصة ، ومنارة العروس في الجامع ذهب منها شيء يسير ، وبقية منارات جوامع دمشق لم يسلم منها الا القليل . وتلتها رجفات وزلازل .

وفي ثاني يوم من تلك الليلة ضحوة النهار رجفت الارض وتزلزلت زلزلة شديدة فسقطت من منارة الجامع الشريف الاموي الشرقية جداره الشرقي والشمالي وسمع لها صوت هائل . وما من منارة بدمشق الا وهي بناؤها حتى

ان منارة السليمية المحيوية[1] بصالحية دمشق طارت منها حصة وافية وسقطت، والجامع المظفري[2] بها ايضاً ، ومنارة جامع سيباي[3]، والجامع المعلق ، وجامع حسان ، وجامع الامير منجك بمحلة مسجد الاقصاب[4] ومنارات الجامع (؟) بمحلة الميدان ، وبقية منارات جوامع دمشق تقصفت ولم يسلم منها الا القزر القليل ، وقبة النسر العظمى في الجامع الشريف الاموي تشققت ووهت ، وتشقق الجدار الشرقي من هذا الجامع ووهى وخرب اكثر دور دمشق ، ووقعت تلك الليلة سقوف وبيوت لا تحصى ، ووقعت شراريف الجامع المزبور وكان طول كل شرافة مقدار خمسة اذرع على حائط حول سقف الجامع مقدار قامة من جميع جهات الجامع الاربع بحيث ان الشخص اذا وقف على سطح الجامع لا يرى شيئاً من الدور التي حوله ، فسقطت تلك الشرارفف وهدمت بعض الاماكن المجاورة للجامع كدار بني الغزي ، وحجرة الخلوتية الطباخية بالخانقاه السميساطية ورمت قبو ايوانها وهذه الاماكن شمالي الجامع ، وفعلت ببقية جهاته كذلك ، وفعلت افعالاً عنيفة في الاحجار ، وانصدع في الجامع العمود الذي تجاه باب مشهد المحيا[5] الشريف النبوي تجاه المضادة الكبرى . وبقيت الرجفات والاهتزازات تتوالى ليلاً ونهاراً الى آخر شهر ربيع الاول والناس يدعون الله تعالى في اذهاب تلك الشدة التي ما عهدوا مثلها ، وقرؤا صحيح البخاري مرتين ، والقرآن العظيم مراراً . وتوسلوا في رفع ذلك بكلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم .

وانهدم في تلك الليلة المتقدمة في بيت الشهاب احمد المنيني مكانان احدهما فوق الآخر . فسقط الاعلى فوق الاسفل ، فقتل تحت الردم في الاسفل ستة انفس من اولاده وعياله جهزهم صبيحة ذلك اليوم ودفنهم جملة واحدة بمرج الدحداح . وثلاثة انفس اخر سقطت عليهم منارة في محلة الميدان.

---

١) المراد بالسليمية المحيوية مسجد الشيخ محي الدين ابن عربي الذي بناه بجوار قبره السلطان سليم العثماني .

٢) هو جامع الحنابلة الذي في الصالحية .

٣) هو المشهور في عصرنا بجامع السادات .

٤) هو المشهور في عصرنا بمشهد الحسين ، وقديماً بمشهد علي .

ورجل وقع عليه هلال منارة جامع حسان فقتل ايضاً . وفي تلك الليلة تزلزلت بلاد صفد وذهب اكثر اهلها قتلى ، وقتل من اليهود الف وثلاثمائة نفس . وذهبت حصة عظيمة من بلاد نابلس ، وقتل بها خلق كثيرون . وتزلزلت عكا ، وذهبت حصة من برجها في البحر ، وطبريا ، ودير حنا[1] ، وقلعة الجندل ، وبلاد الشوف ، وسائر بلاد الساحل الشامي كصيدا وبيروت واللاذقية ، ويافا ، وحيفا ، وباقي تلك البلاد الشامية ، ولم يبق في جبل الدروز قرية الا واصابها حادث عظيم ، وبلاء جسيم ، وتهددت الحانات على من بها من القفول .

وفي دمشق قتل ما لا يحصى من الرجال والنساء . والذي اصاب مسجد دمشق ما عهد مثله . وهذا الزمن الذي حصل فيه هذا البلاء في البلاد في اقل من درجة . نسأل الله السلامة من اهوال الحشر والقيامة .

ووافت الناس من سائر الاقطار من الوجه الغربي والساحل يقولون لاهل دمشق احمدوا الله على ما حفكم به من اللطف . فان الخارجين عنكم لم يسلم منهم الا القليل .

واغاث الله تعالى بكافل دمشق الدستور الاعظم الوزير « عبدالله پاشا بن ابراهيم الشهير بچتمجي » ومتولي اوقاف الجامع المشار اليه شيخ الاسلام « علي ابن محمد بهاء الدين بن محمد مراد المرادي » الحسيني النقشبندي مفتي السادة الحنفية بدمشق فبذل الوزير الهمة في اصلاح المنارات ونقض المنارة الشرقية الهائلة التي اعجزت البنائين واهل الصناعات ان يضعوا ايديهم فيها لما هي عليه من البناء الهائل المتداعي للسقوط ، وطلبت طائفة البنائين من النصارى اموالاً عظيمة على نقضها وان يجعلوا لذلك السقائل الهائلة من الاخشاب حولها لاجل النقض . فأمر الوزير بقطع الاخشاب ونقلها للجامع فقطع شيء كثير من الغيضة الشهيرة الكائنة بالوادي بدمشق ومن غيرها ونقل الى الجامع حتى امتلأ خشباً ، واجتمع جميع نشاري دمشق لنشره قطعاً ضخاماً كل

---

١) قرية في فلسطين بين بحيرة طبريا ومدينة عكا .

قطعه سمكها مقدار ثلث ذراع او ربع ذراع وشرع البناؤون في عمل السقائل لاجل النقض حول المنارة المزبورة واستعظم طائفة البنائين من النصارى نقضها، فانتدب رجل من طائفة النجارين المسلمين لنقضها من غير سقالة وطلع الى رأس المنارة الى ان انتهى الى هلالها ، ولم ينزع من ثيابه شيئاً بل خرج بقاووقه وشخشيره[1] واخرج معه مطرقة وزميلاً حديداً صغيراً وصار يقلع بها الاحجار ويلقيها الى اسفل والناس ينظرون اليه من صحن الجامع ونقض في ذلك الوقت حصة من المنارة وكانت اعلا مما هي عليه الآن بخمسة وثلاثين ذراعاً واغلظ بمقدار خمسة اذرع وهلالها فوق بشاش من الحجر الكبير وبذل الوزير للنجار وكان حاضراً لما صعد الى المنارة جائزة ووعده انه اذا اتم العمل ان يقابله بالجوائز السنية . واخذ البناؤون في تهيئة اسباب البناء من عمل الدواليب وحفر الاسس .

❁

ثم استهل شهر ربيع الثاني بيوم الاربعاء . ففي ليلة الاثنين سادس الشهر المذكور بعد صلاة العشاء بالجامع الشريف بنحو ثلث ساعة رجفت الرجفة العظمى والزلزلة الكبرى التي لم يرَ ولم يعهد مثلها في سوالف العصور فصارت الجبال تمور ، والارض تفوز، والمياه تفور ، وبقيت بعد سكونها تتوالى رجفات لطيفة الى ان اصبح الصباح واستمرت نحو درجتين فانخلعت لها القلوب ، وصار الناس يبتهلون بالدعاء والتضرع لعلام الغيوب ، وحارت العقول ، وطاشت الرجال الفحول ، وثار في ذلك الوقت الغبار والقتام ، واشتد في ذلك الآن الظلام ، وأدهش الناسُ في ذاك الخطب المهم ، والمرعب المدلهم ، الذي انعقدت له الالسن وخرست ، وغارت له العيون ، والشفاه يبست ، وصارت الارض تفور وتغلي مثل المرجل ، وانكشفت تلك الساعة عن غالب منارات دمشق بالسقوط وبالقصف والمأذنة الشرقية الاموية المتقدم ذكرها وقعت الى الاسفل ولم تخرج الى فلك ، وسقطت قبة النسر في الجامع المرقوم مع عظمها، وسقط جميع الرواق الشمالي باعمدته المحكمة وعضاداته ، وكان مشتملاً على

[1] الشخشير نوع من السراويل الواسعة .

عضادات واعمدة ، بين كل عمودين عضادة مبنية بالرخام وانواع الحجار المثمنة من اسفلها الى اعلاها ، وسقطت المنارة الشرقية على جهة الجامع فهدمت مقدار ثلث المغارب الثلاث التي بقربها ، وتشققت غالب الجدران واشرفت على السقوط . فسبحان الفعال لما يريد ، الحي القيوم الذي لا يموت .

ولم تبق قبة في دمشق الا واصابها عاهة او سقطت ، ولم يسلم منها الا النادر وسقط جميع جامع بلبغا مع قبته الهائلة ومنارته ، مع ان بناءه كان في غاية الرصانة والمتانة ، وسقط من الخان البديع الذي بناه الوزير اسعد باشا والي الشام وثانيها ثلاث قباب هائلة ، وتهدمت دور دمشق الا القليل ، وكثرت القتلى في تلك الليلة ، وتهدمت القرى التي حول دمشق ، وهلك بسبب ذلك من الانفس والمواشي ما لا يحصى كثرة .

وكان من جملتها قرية التل قتل تحت الردم ما ينوف على خمسمائة ولم يسلم منها الا القليل ، وقرى الجبل كالهامة والزبداني ووادي بردى هلك فيها تحت الردم ما لا يعد . ووقع سور مدينة دمشق في نهر بانياس ، وسدت الطرق بالتراب والاخشاب والصخور ، وصارت السماء مع الارض تمور ، وتلف من الاموال والانفس ما لا يحيط به حد ولا يحصره عد ، وذهب من الاثاث والامتعة والاواني الصيني وغيرها الشيء العظيم الكثير ، فسبحان من قضى بذلك ليعلم العباد أن كل شيء هالك الا وجهه ، فصار الناس لا يألفون الاوطان ، ولا يستقرون بمكان . وخرج اهل دمشق جميعاً باموالهم وانفسهم وعيالهم الى خارجها ، ونصبوا الخيام ، وبقوا مقدار ثلاثة اشهر وهم في الخارج . وقد نظم في تلك الزلزلة الهائلة الفاضل العالم الاديب مصطفى بن احمد محمد الدمياطي ابياتاً فقال :

ان تناسبت اوقات انس نفضت لست انسى ليالي الزلزال
اذكرتنا كيف المنام بعد وارتنا بالعين رقص الجبال
اشهدتنا تمايلات قصور باهتزاز كحالة الاطفال

❁

ولما عرض كافل دمشق الوزير « عبدالله بن ابراهيم الشهير بالپتجي » الى الابواب العالية السلطانية بقسطنطينية المحمية حال الجامع الشريف الاموي

المزبور ، وقلعة دمشق وما اصابها من الانهدام ، وسألوا الدولة في تعميرها ، وكان صاحب التخت العثماني السلطان مصطفى ابن السلطان احمد . فلما وصل الخبر اليه صدر الامر منه بتعميرها وارسل أميناً على العمارة المزبورة احد البوابين بالابواب العالية « مصطفى بن محمد الشهير بالبانجي » فلما وصل الى دمشق بالاوامر والاموال ، وذلك في سنة اربع وسبعين ومائة والف ، نزل كاتل دمشق الوزير عبدالله باشا المذكور الى الجامع وحضر معه قاضي قضاتها اذ ذاك المولى «ساطع علي بن مصطفى خطن علمي احمد افندي» ، ومفتي الحنفية بدمشق ومتولي اوقاف الجامع المزبور المولى العلامة شيخ الاسلام « علي بن محمد بن المرادي » النقشبندي وبقية اعيان دمشق من العلماء ، وكشفوا عما يحتاج اليه الجامع المزبور وجمعوا المعمرين والمهندسين وارباب الصنائع من كل حرفة تتعلق بالتعمير ، فأمرهم المتولي على العمارة ان يشرعوا في اعادة ما انهدم ومرمته .

النص الثاني

لخصته من رسالة رأيتها عند بعض الافاضل بخط حديث لمؤلف مجهول يصف هذا الزلزال باحصاء دقيق ، ولا نعرف عن هذا المؤلف الا انه لما وقع هذا الحادث كان في قرية برزة . ثم لما رجع الى داره في حارة المقدم بالصالحية وشاهد فداحة ما وقع الف هذه الرسالة . وأسلوبها قريب جداً من اسلوب السيد احمد البديري في رسالته « زهر النضرة في ذكر الغيضة » وكان معاصراً لحادث الزلزال وسكن الصالحية وتوفي سنة ١٢٢٦ (١٨١١) فان صح بانه سكن في حارة المقدم يكون هو المؤلف على الراجح .

اما عملي في تلخيصها فهو بتناول الفاظاً مسجوعة وبعض ابيات مصحفة حذفتها لعدم تصحيحها ولان ضيق الوقت في نقلها كان يحتم علي ان آخذ لبابها . وهذا نصها بعد حذف التسجيع منها :

وقعت زلزلة دمشق الليلة السابعة من شهر ربيع الاول سنة ١١٧٣ (تشرين الثاني ١٧٥٩) بعد مضي عشر ساعات ونصف من الليل

فاجلست ما كان من واقف وايقظت من كان من نائم
وارتجت الارض بسكانها واعتنق المظلوم بالعالم

وسمع لها دوي وهدير ، وتتابعت حركاتها طول الليل الى الصباح وبقي الزلزال ثلاثة ايام بلياليها . ووقع رأس المنارة الشرقية المسماة بمنارة سيدنا عيسى ،

ورأس منارة العروس ، ورأس المنارة الغربية ، واختلت قبة النسر ، واختل الحائط الشمالي من باب اليانية الى اودة مفتي الشافعية ، وكثير من الجوامع والحمامات والخانات والاسواق والحارات وبعض القرى ، ووقع رأس منارة السلمية وبعض القبب .

ثم هدأت اياماً قليلة . ثم رجعت بشدة في الليلة الرابعة من ربيع الثاني بعد مضي ثلاثة ساعات من الليل .

ثم يصف اهوال هذا الزلزال ويقول بعد ذلك :

ثم احببت ان اجمع ما خرب من الجوامع والمدارس والحمامات اذ لم اقدر على جمع من مات فنزلت الى دمشق المحروسة من جهة باب البريد ، لارى ما خرب من جامعها الفريد .

[وصفه للجامع الاموي وما كان خارج ابوابه من الاسواق]

سوق باب البريد يسكنه كبار التجار ومن يتعاطى بيع الطيب من العنبر والمسك[1] والعود والحلوف الخ .

الباب الشرقي ويسمى جيرون يخرج الانسان منه الى سوق الذهبية الذي كان اولا تصنع فيه الشروبا (؟) من الذهب والفضة . ويشتمل على قهوة لا يوجد لها نظير في الدنيا . وبها فوارة ماء . وتواجه القهوة حمام الذهبية .

وباب شمالي بالقرب من السياطية[2]

وباب آخر كبير يسمى باب الساعات يخرج منه الى مدرسة الكلاسة[3]

---

١) لا يزال هذا السوق يدعى بسوق المسكية .

٢) يدعى هذا الباب « باب الزيادة وباب الفراديس » ثم دعي باب الناطفانيين ، والآن يدعى باب العمارة نسبة لحي العمارة الذي على مقربة منه .

٣) المعروف ان هذا الباب يدعى بباب الكلاسة لانها كانت موضع عمل الكلس ايام بناء الجامع . وفي سنة ٥٧٥ امر الملك صلاح الدين ابن ايوب بتجديد بنائها وعمارها مدرسة . ولا تعرف احداً سمى هذا الباب بباب الساعات . وانما اطلق هذا الاسم للمرة الاولى على الباب الشمالي الذي سماه المؤلف « بباب المنجانية » لانه كان في زمن العباسيين على بابه ساعات تعلم منها الاوقات ، ثم اهمل امرها ، ثم ان السلطان نور الدين محمود بن زنكي وضع ساعات اخرى على باب جيرون فدعي ايضاً بباب الساعات وهي التي وصفها ابن جبير في رحلته .

وبابين صغيرين محدثين[1]

وباب كبير قبلي يسمى بالمنجرانية .

وكل من الابواب مكفت بالنحاس الاصفر وبه انواع الصناعات . ومكتوب على كل باب اسم بانيه وصانعه[2] .

وبالجامع من التداريس سبع [تداريس] اعظمها تحت القبة .

وبه من البقع مقدار الخمسة والعشرين مجلساً . في كل بقعة منها مدرس من بعد صلاة الصبح الى قبيل الظهر لافادة الطالبين من كل نوع من انواع العلوم .

وبخارج حرم الجامع قبتين احداهما على ثمانية عواميد[3]، والثانية على ست عواميد[4] وقبة بينهما صغيرة بكاس من الرخام .

وبالجامع اربعة مشاهد : احدها بالقرب من منارة عيسى ، وبه مشيخة على طريق الششتري يقام به الذكر عقب صلاة كل جمعة ، وآخر شرقي خارج الحرم ، وشيخه يقيم به الذكر ليلة الجمعة والاثنين ، « والثالث » غرباً وشيخه على طريق الششتري يقام به الذكر عقيب كل جمعة « والرابع» غربي وله شباكان مطلان على حمام الجامع[5] وبه بركة ماء يتوضأ فيها .

وبالجامع مقصورة[6] عجيبة تقصر العبارات عن وصفها معدة لتلاوة القرآن .

---

١) انشئ في شمالي الجامع الاموي من اوله الى آخره عدة مداوس فتح لها شبابيك الى الجامع لها حواجز من حديد ثم رفع بعض هذه الحواجز واستعملت كابواب لتسهيل الدخول الى الجامع وهي ما يشير لها المؤلف وليست بابواب عامة .

٢) كتب على الباب الكبير الغربي (اي الذي جهة باب البريد) انه انشىء عام (جلظ) وحسابه بحرف الجمل عام (٩٣٣) وكتب على الباب الصغير الذي الى جانبه اسم «السلطان الملك المؤيد ابو النصر شيخ» و « ينظر من زاده قليل . سليمان بن خليل» .

٣) هذه القبة تدعى بقبة المال وهي في صحن الجامع في الشمال الغربي .

٤) هي في الشمال الشرقي وتدعى بقبة زين العابدين وقد سقطت في هذا الزلزال فاعيد بناؤها على جدران وتدعى في عصرنا بقبة الساعات .

٥) الظاهر ان هذا المشهد هو الذي غربيه دخلة المدرسة الصادرية ولهذا المشهد باب سد من اسفله واستعمل كشباك وقد فتح وارجع باباً في عصرنا والظاهر انه كان مقابل هذا الباب حمام في هذه الدخلة وقد دمّر ولم نسمع له بذكر قبل هذا النص .

٦) المقصورة حواجز خشبية مزخرفة توضع حول المنبر والمحراب يدخلها الخليفة

وبها من المصاحف ما ينوف على المائة و[بها] مصحف عثمان بن عفان.

ثم يقول المؤلف :

فلما قصدت باب البريد ورأيت ما حل به من انهدام سقفه ، ونوم اعمدته وعضائده بكيت عليه وانشدت :

على باب البريد بكيت شوقاً ، واغلق باب جامعه الفريد
فارجو الله ان يأتيه عوناً وانساقاً على خيل البريد .

ثم يقول :

مشيت على الحجارة والانقاض لأشاهد ما حل بالجامع فرأيت رواقه الشمالي من عند الباب الصغير بالقرب من اليزبكية[1] الى قرب اودة المفتي قد سقط سقفه وعضائده واعمدته الى الارض . ومئذنة العروس ، ومئذنة عيسى والمئذنة الغربية[2] سقطوا الى الارض ، وقبة النسر خربت الى الارض . وخرب غالب الجامع سقفه وحيطانه وبلاطه فاذهلني ما رأيت وقلت :

فيبكي الجامع الاموي حزناً وكان لدى الجوامع كالرئيس
وما اوهى التراب منارتيه فاتلفها سوى قصد العروس
وقبة نسره للارض خرت تسلم بالخضوع على الدروس

والملوك والامراء مع حاشيتهم لاجل الصلاة ، ووضعت للسرة الاولى زمن عثمان بن عفان خوف اغتياله كما اغتيل قبله عمر بن الخطاب وهو في الصلاة . ويذكر الباسي في اصلاح المساجد ص١١٢ ان مقصورة الجامع الاموي بنيت الى سنة ١٢٨٠ هـ ثم رفعت في هذه السنة بأمر والي دمشق شروانى باشا .

(١) الظاهر ان المراد باليانية الزاوية الغزالية التي كان مكانها قبة من خشب يسكنها الافغان ورفعت في الحرب العامة الاولى ، واما اودة المفتي فالمراد بها حجرته التي كان يسكنها والمراد به مفتي الشافعية من آل الغزي وهذه الحجرة هي التي لها شباك كالباب بينها وبين الجامع من جهة الشرق في الشمال على مقربة من الزاوية الكندية وقبة زين الدين وهي ايضاً قسم من التربة الكاملية . والمراد ان الرواق الشمالي سقط برمته عدا قسماً ضئيلاً من شرقه وغربه .

(٢) لم يذكر احد غيره ان المئذنة الغربية سقطت بل هي باقية بطرازها المملوكي وعليها اسم الملك قايتباي . فان صح ما ذكره فيكون قسم من اعلاها سقط كما يشير لذلك نص كمال الدين الغزي .

ثم تقدمت جهة باب جيرون فرأيت قهوته تهدمت ، وفوارته تخربت وحمامه خالٍ من الناس فاخذتني العبرة وانشدت :

الا يا باب جيرون المفدّا سقيت من اللواقح بالغوادي
ترى لي نظرة من بعد يأس انال بها من الدنيا موادي
وهل فوّارة للماء فيه تزيد وماؤها يسقي الصوادي
وهل حمامها المعمور باقٍ يزيد الطهر منه لكل بادي

حارة العمارة

اما العمارة وجهاتها وتحت القلعة الى خان الباشا الى حارة الغواني[1] الى البحصة الى الحسودية[2] الى الدرويشية الى الشاغور فالبعض خرب وتعطل والبعض آيل للسقوط .

فمن الجوامع والمآذن : جامع التربة ، جامع المعلق ، جامع الشامية[3] جامع البغا[4] ، جامع السنجقدار ، جامع السباهية[5] والشامية[6] وبعض السليمانية[7] ، وجامع السفرجلاني ، وجامع محلة الخراب ، وجامع محلة النطاعين[8] ، وجامع الشاغور .

---

١) الراجح ان هذه الحارة هي التي يطلق عليها اليوم حارة المناني ومدخلها من محلة خان البطيخ وهي غربي خان الباشا .

٢) حارة الحسودية مدخلها من جهة البحصة وهي بجنوبها شمالي نهر بردى مقابل دار الحكومة في دمشق تماماً من جهة الشمال ويفصل بينها وبين طريق ضفة بردى جامع فضل الله البصروي .

٣) هي المدرسة الشامية .

٤) هكذا تلفظها العوام وصوابها : يلبغا وهو احد نواب دمشق في العصر المماليكي .

٥) هكذا تلفظها العوام والمراد به مدرسة سباي وهو آخر نائب تولى دمشق من قبل المماليك .

٦) هكذا في الاصل وتقدم ذكر الشامية . ولعل الصواب : الثانية اي جامع سنان باشا وله منارة مبنية بقطع من القاشاني وهي الفريدة من نوعها بدمشق وقد ذهب اعلاها فاصله يشير الى سقوط اعلا هذه المنارة .

٧) المراد بالسليمانية مدرسة السلطان سليمان بن السلطان سليم العثماني ومدرسته الى جانب التكية السليمية من جهة الشرق .

٨) هذه المحلة خارج باب الفراديس ويطلق عليها الان اسم « محلة العمارة » ولا يزال فيها مسجد يسمى « اللطاعيل » تحريف « النطاعين » .

وفي الصالحية:

جامع السليمية[1]، جامع الحنابلة، جامع الجديد، جامع الاتابكية، جامع عزيزة الدين المارداني، جامع المرشدية، جامع الاخرم، جامع الحاجب. وهو من احسن الجوامع وجميع حيطانه وارضه بالرخام الابيض والمذري حتى يقال ان اغسلاق الشبابيك بين العود الماوردي. وقبة المنارة على ست عواميد[2] من الرخام وقعت المنارة والجامع وبقيت آثته فيه.

وفي القرى:[3]

جامع برزة، وجامع التل، وجامع منين، وجامع القابون، وجامع عربين، والاشعري، وجامع الشابية، وجامع البادة. فبعضها وقع الى الارض والبعض آيل للسقوط.

المآذن:

واما المآذن فجميعها خراب

والمنارات في الجوامع خرت سجداً بالرؤوس والاقدام
انها طالما شاهدت السجود فارتهم كيف يسجد الجلمود

الحمامات:

واما الحمامات فمنها: حمام القرماني بمحلة تحت القلعة، وحمام الناصري في المحلة المذكورة، وحمام البوابجية، وحمام السلسلة الكبير، وحمام السلسلة الصغير، وحمام السلطان، وحمام سامه، وحمام الفقيه البكري، وحمام العلائي، وحمام النائب، وحمام المسك في طالع القبة.

وفي الصالحية:

حمام المقدم، حمام الحاجب.

---

١) نسبة الى السلطان سليم ويعرف هذا الجامع في عصرنا « بجامع الشيخ محي الدين ».

٢) هذا الطراز وحيد من نوعه في دمشق وهو على طراز منارات القاهرة.

٣) ما تقدم من اسماء هذه القرى لا يزال معروفاً وموجوداً الى اليوم على مقربة من دمشق.

ومن القرايا:

حمام دوما، والحامة، وقطنا، وعربين، والتل، ومنين وحلبون[1].

واما القبب المعقودة بالاونة والآجر:

فمنها قبة جامع دمشق. وهي راكبة على اربع اركان. كل ركن منها مئة ذراع من الرخام العادي والمعذري[2] وفيها من انواع الصناعات ما لا يوصف. ويحيط بالقبة في الاعلا مقدار العشرين قرية من البلور. كل قرية فيها ارتفاع عشرة اذرع وصف آخر قماري تحت الصف الاول. وبها من الصناعات والنقوش ما لا يصفه الانسان، ولا يبلغها بيان وتحتها تدريس خانه واشرت اليها بقولي:

وقبة نسره للارض خرت تسلم بالخضوع على الدروس

وقبة الملك الظاهر، والملك العادل، ونور الدين الشهيد، والعصرونية، والسادات. وخمس قبب في الخان الجديد عمارة اسعد باشا، وقبة مدرسته[3] وقهوة الحمام (؟) وقبة الذهبية في مرج الدحداح. وقبة الناصرية، وقبة دار الطرح[4] قديماً بجملة من القصب. وقبة جامع الحشر[5]، وقبة جامع فتحي افندى[6] وقبة مرج الدحداح. وقبة في اعلا قلعة دمشق تسمى بديوان الظاهر وقبة الشيخ النحلاوي[7]. واثني عشر قبة في الدرويشية[8]، وقبة جامع الياغوشية تحت القلعة.

في الصالحية:

قبة الشيخ الاكبر، قبتين في التكية[9]، قبتي الشيخ ابي الحسن الصوري،

---

١) راجع الحاشية رقم ٣ من الصفحة السابقة.

٢) الراجح ان المراد بالمعذري نوع من الرخام الاحمر.

٣) هي المشهورة في عصرنا بمدرسة الخياطين.

٤) المراد بالطرح الفراتب او نحوها في العصر المماليكي.

٥) هو المسمى الآن «جامع السنجقدار» وقديماً «جامع ارغون شاه».

٦) هي مدرسة فتحي في حي القيمرية.

٧) هي قبة الغربة التنكزية قبلي المدرسة النورية بزقاق المحكمة الشرعية.

٨) شرقي جامع الدرويشية طريق عريض وبشرق هذا الطريق حوانيت على ظهرها غرف كل غرفة لها قبة وقد اندثرت هذه القبب ولا يزال بقية منها في طريق الاندثار (وهي ما يشبهها المؤلف).

٩) المراد بها التكية المقابلة لجامع الشيخ محي الدين ابن عربي.

قبتي مدرسة الجهاركسية ، قبتي المعظمية ، قبة الشيخ رسلان مع القبو[1] ، قبة النصر ، قبة المارداتية . وقبب كثيرة لا اعرف اسماءهم.

القلاع:

واما القلاع السلطانية فمنها قلعة دمشق المحروسة وقع منها البرج القبلي والصور الى الخندق ، والبرج من البراج خانسة الى المناخلية ، وسقط بها دور كثيرة. وقلعة بعلبك وهي اعجب قلاع الدنيا وقعت عن آخرها ، وقلعة طبريا وقلعة الشقيف ، وقلعة عكا وخان الناطية (؟) كأنه قلعة ، وبعض قلعة صيدا.

الخانات:

واما الخانات فخان الباشا بدمشق ، وخان اسعد باشا ، وخان تحت القلعة ، وخان الدالاتية ، وخان المناتبة ، وخان القصير ، وخان السبيل ، وخان ميسلون ، وخان حاصبيا ، وخان القايون ، وخان سعسع ، وخان الديماس ، وخان الحصين(؟) وخان الفرنج ببيروت.

ومن الطواحين:

طاحونة التربة ، وطاحونة الاشتاك ، وطاحونة حرستا ، وطاحونة التل ، وطاحونة منين.

ومن المناصر:

معصرة القصير ، ومعصرة النشابية ، ومعصرة زملكا.

واما الضياع والقرى:

فقرية معربا ، والتل عن اخرها ومنين ، وبعض حلبون ، والدريج ، وصيدنايا وحرستا ، وعربين ، ودوما ، وعذرا ، وحزة ، وحمورية ، وبيت سوا ، وجسرين ، والافتريس ، وكفربطنا ، والمتيحا ، وزبدين ، وبيت نايم عن اخرها ، والاشعري وصالحية المرج ، والجربا ، والبحارية ، وميدعة ، والميسونية ، والصوامع ، وتل الكردي ، والريحان ، ومديرة ، والشفرنية ، ودمر ، والهامة عن اخرها ، وسقبا والسوق ، ومضايا ، والزبداني عن اخرها ، ودير ريا والجديدة ، وعينطوز ،

(١) الظاهر مراده بالشيخ رسلان الذي قبره خارج باب توما ولكن سها فعد قبته مع قبب الصالحية .

وكوكب ، وقطنا ، وسرغايا ، وبعلبك واقليمها ، والحولة ونواحيها ، والبقاع ونواحيها . فالجميع مما ذكر وقع اكثره على الارض وبقي القليل آيل للسقوط .

وذهب من الناس ما لا يحصى . وخرج الناس عن المدن الى البراري فالبعض تحت الخيام والبعض بنوا بيوتاً بالطبق[1] والدفف . والبعض صار بلا مأوى . وبعض الفلاحين حفروا في الارض اوكاراً سكنوها .

وكان حاكم دمشق في ذلك الوقت عبدالله باشا الشتجي .

النص الثالث

اورده المرادي في سلك الدر (٣ : ٨٢) وهو :

وحصل بدمشق سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ، ليلة الثلاثاء ، ثامن ربيع الاول قبيل الفجر زلزلة واتصلت بالقدس وغزة وتلك النواحي وصيدا وصفد وجميع بلاد الساحل الشام وحمص وحماه وشيزر وحصن الاكراد وانطاكية وحلب واتصلت في كل اسبوع مرتين وثلاثا الى ليلة الاثنين سادس ربيع الثاني من السنة المذكورة فزلزلت بعد الفراغ من صلاة العشاء الاخيرة تلك المحال المذكورة بلسرها واستقامت بدمشق ثلاث درج وخرب غالب دمشق وانطاكية وصيدا وقلعة البريج وحسية ، وانهدم الرواق الشمالي من مسجد بني امية بدمشق وقبته العظمى والمنارة الشرقية ، وانهدم سوق باب البريد ، وغالب دور دمشق ومساجدها ولم تزل الزلازل متصلة الى انتهاء السنة المذكورة واعقب ذلك بدمشق قبل انتهاء السنة الطاعون الشديد وعم قراها وما والاها وحصل لغالب مساجدها التغير من وصايا الاموات . وعمر جامع دمشق والقلعة والتكية السليمانية[2] باموال صرفت من كيس الدولة العلية العثمانية .

ذلك ما اطلعنا عليه في هذا الموضوع .

---

١) يراد بالطبق الدف الرقيق .

٢) الصواب : السليمية .

خطط دمشق

٥

قرية سبينة الشرقية

دير بنة — دير بشر

بقلم صلاح الدين المنجد
رئيس دائرة الآثار السورية العامة (دمشق)

إن تعديل الاماكن والمحال والقرى وتحديدها ، ينبغي أن يستند الى النصوص القديمة الشرعية والصحيحة ولن تجد مثل كتب الوقف صحة وشرعية في هذا الباب . لأنها تقدم لك الحدود واضحة مبينة بدقة ، بحيث لا يمكن أن تتوهم بعدها أو تخطئ .

وقد عثرنا على كتاب وقف الرجيحي بن سابق ، وفيه تحديد طبوغرافي لقرية سبينة الشرقية ، وذكر لقريتين تسميان باسمي ديرين هما دير بنة ودير بشر . ٥

كان الرجيحي من العلماء الاجلاء . ورد دمشق من المشرق فأكرم واقطع قرية سبينة بالنوطة . ثم طلب الى القاهرة وأكرم ، ثم عاد الى دمشق . وكان كثير العصبية ولكن يحسن المداراة والمواددة . وكانت له حرمة عظيمة . ومات سنة ٧٠٦ هـ ، ونقل الى داره التي سكنها داخل باب توما المعروفة بدار امين الدولة ودفن بها .[1]

وقد تولى الرجيحي مشيخة الزاوية اليونسية ، بالشرف الشمالي وقد كانت بنيت لجده .[2]

وها نحن نقدم نص كتاب الوقف المتعلق بالقرية المذكورة وحدودها لترى مبلغ الدقة والوضوح فيه :

١) انظر الدرر الكامنة (ط حيدر آباد الدكن ١٣٤٩ هـ) ٤ : ١٠٨ — والبداية والنهاية ١٤ : ٤٤

٢) مختصر التنبيه للملوي ص ١٧٦

١) « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما وقفه وحبّسه وسبّله وأبّده وحرّمه وتصدّق به الشيخ
٢) السيّد الجليل القدوة العارف المحقق الناسك الزاهد العابد الورع سيف الدين فخر
٣) الزهاد كهف العبّاد قدوة العارفين الرُجيحي بن الشيخ السيد القدوة العارف المحقق
٤) الناسك الزاهد العابد سابق بن هلال بن الشيخ السيد الجليل الزاهد العابد العارف
المحقق القدوة يونس نفع الله ببركتهم ورحم
٥) سلفه . في صحة عقله وبدنه وجواز أمره تقرّباً الى ربه عزّ وجلّ وتقدّماً بين يديه
للقاء خالقه الكريم ويوم معاده وطلباً
٦) لثواب الله تعالى « والله عِنْدَهُ حُسْنُ الثواب » .
وقف وحبّس وسبّل وأبّد وحرّم وتصدّق جميع الضيعة
٧) الخراجية وأراضيها التي لهذا الوقف المحبّس المذكور وملكه وحوزه وفي يده
وتصرفه إلى حين هذا الوقف المذكور وهي
٨) من جملة الضياع بالغوطة من كورة دمشق وتعرف بسُبَيْنَة الشرقية وتشتمل على
٩) أراضي متصل ومعطّل وأقاحي وأداني ومروج ومِيَر وبيادر ودمنة يرسم سكنى
فلاحيها ولها قناة خاصة بها يرسم سقي ما يحكم ماؤها عليه من
١٠) أراضيها ، مستمرة دائمة منبها في ارض قرية داريا بحق واجب إلى ان تصل الى
هذه الضيعة المذكورة في قناتها
١١) الخاصة بها . وخراجها بكمالها في كل سنة من السنين مبلغ معلوم عند الواقف المذكور
عرفه معرفة تامة تشهد به
١٢) الجرائد القديمة .
حد جميع هذه الضيعة المعروفة بسُبَيْنَة الشرقية المذكورة بكمالها من القبلة
١٣) اراضي دير سعد[1] يفصل بينها القناة الدائرة يومئذ . ومن الشرق أراضيَ قرية البويضا
يفصل بينها قناة البويضا
١٤) وتمام الحد اراضي قرية دير بشر . ومن الشرق يحد هذه الضيعة المذكورة اراضي
الريحانية
١٥) يفصل بينها نهر كنف (؟) يعرف بالكمالي . ومن الشآم أراضي تعرف بالكمال
بن الباياسي يفصل بينها الجوسق الدائر يومئذ
١٦) وتمام الحد المذكور من شآمه اراضي من القطائع يفصل بينها نهر يسقي اراضي القطائع .
ومن الغرب اراضي للميدانية يفصل
١٧) بينها النهر الذي هو من حقوق قرية سبينة المذكورة ومنقاها وتمام الحد المذكور
من غربه اراضي سبينة الغربية
١٨) يفصل بينها النهر الذي هو من حقوق سبينة الشرقية المذكورة ويأخذ الحد مقبلاً
الى اراضي دير سعد المذكورة .

---

١) كذا في الاصل بدون نقط . وقد قرأها الاستاذ حبيب الزيات « يثة »

١٩) ومن جملة حقوق هذه الضيعة المعروفة بسبينة الشرقية جميع القطعة الارض التي هي داخلة في
٢٠) هذا الوقف وتعرف بقطعة سبينة المذكورة . حدها من القبلة الجورة ومن الشرق
بيدر دبر بشر ومن الشآم
٢١) والغرب ارض سبينة الشرقية بجميع حقوق ما ذكر وسُمّي ووصف واشتملت عليه
الحدود المذكورة وطرق
٢٢) ذلك ومراقده واراضيه ومزارعه ودمنته وقناته الخاصة به وما يختص بذلك من الماء
والمجاري وبكل حق هو لذلك
٢٣) داخل فيه وخارج عنه معروف به ومنسوب اليه من الحقوق الواجبة لجميعه خلا ما
في هذه الضيعة المحدودة
٢٤) فيه من مسجد لله تعالى وطريق للمسلمين ومقبرة برسمهم ، فإن ذلك خارج عن
الوقف المذكور وغير داخل فيه وذلك جميعه معروف
٢٥) عند الواقف المسمّى المعرفة التامة ، وقفاً صحيحاً شرعياً تاماً مؤبداً وحبساً لوجه الله
تعالى محرماً سرمداً
٢٦) مخلداً وصدقة مسبلة وتحبيساً دائماً لا يباع أصل ذلك ولا شيء منه ولا يوهب ولا
يورث ولا يملك ولا يستهلك ولا يناقل به
٢٧) ولا بشيء منه ولا يُعتاض عنه ولا يتلف بوجه تالف ولا يخرج الى ملك احد من سائر
الناس اجمعين بل كما مرّ بهذه الصدقة زمن
٢٨) اكدها وكالها اق عليها عصر واوان اطدها وسددها فهي محرمة بحرمات الله تعالى
مدفوع عنها بقوة الله متبع فيها رضاة الله
٢٩) لا يحل لأحد يؤمن بالله العظيم واليوم الآخر ويعلم أنه إلى ربه الكريم صائر نقض هذه
الصدقة ولا تبديلها ولا إفسادها ولا
٣٠) تعطيلها ولا الاحادة بها عن وجوهها وشروطها التي تذكر في هذا الكتاب . انشاء
الواقف الشيخ السيد سيف الدين المسمّى فيه . »

(كتاب وقف الرجيحي – مخطوط)
(عند الاستاذ السفرجلاني)

فتبين لنا من هذا النص حدود القرية تماماً ، وهذا التحديد واضح لا سبيل للتأويل والتوهم فيه ، كما يجري في تحديد بعض المؤرخين او الطبوغرافيين .

والحد القبلي ، هو اراضي دير بنة ، وقد دثر هذا الدير ، وضاع اسمه . وقد سألت فلاحي المكان عنه فلم يعرفه احد . والمؤكد ان اراضيه قد انضمت الى اراضي قرية ثانية من القرى المجاورة . وقد افادنا هذا النص وجود هذا الدير في تلك الاماكن .

اما الحد الشرقي فقرية البويضا . وهي قرية في جنوب حجيرة وهي مشهورة . وتمام الحد قرية دير بشر . وقد دثرت هذه القرية ، كما دثر الدير ، وبقي اسماهما ، فالاراضي الممتدة في شرق سبينة الشرقية وجنوبها ما تزال تعرف حتى يومنا بأراضي دير بشر . ويتناقل اهل سبينة والبويضا هذا الاسم ، ويرددونه .

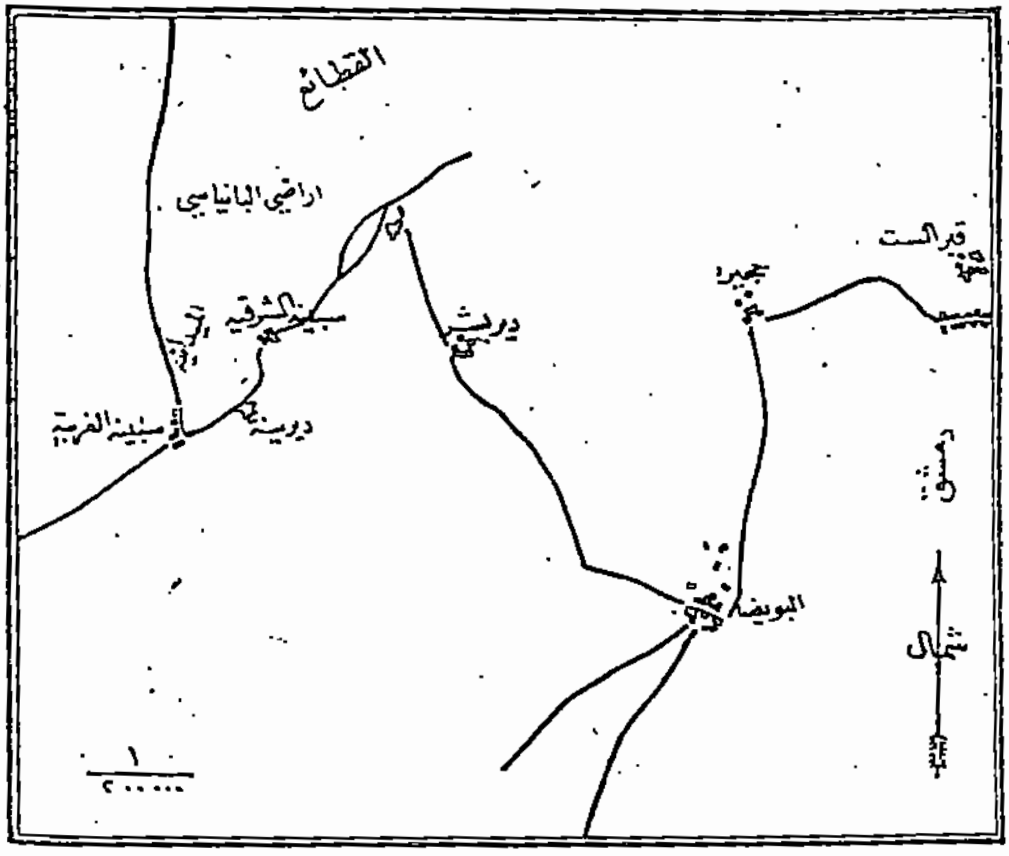

فيتضح لنا ان دير بشر كان إذن في شرق قرية سبينة الشرقية وغرب قرية حجيرة ، وجنوب قرية الريحانية .

ويلفت النظر في الحد الشامي ، اي الشمالي ، اراضي القطائع . والقطائع كانت جنوب الشاغور خارج سور دمشق من القبلة . ويبدو انها اصبحت فيما

بعد اراضي القدم . لاننا وجدنا نصاً آخر يحدّد قرية سبينة يشير الى ذلك . وها هوذا :

بسم الله الرحمن الرحيم .

هذا نقل سجل مبارك يابراد وقف جدنا المرحوم الشيخ سيف الدين الرجيحي . وهو كامل قرية سبينة الصغيرة من جملة ضياع الغوطة من كورة دمشق . حد جميع هذه الضيعة المشتملة على احدى عشر فداناً رومانية ، من القبلة أراضي دير بشر ، ومن الشرق أراضي الريحانية ومن الشآم أراضي القدم الشريف ومن الغرب اراضي قرية سبينة الكبيرة . . . وتاريخ الوقف المذكور في التاسع من شوال سنة تسعين وستماية من الهجرة . »

(مختصر أوقاف الاجداد التي تحت توليتنا)
(ورقة ٤ ب . مخطوط)

اما اراضي الميدانية المذكورة في النص الاول ، فلا تعرف اليوم ومن المحتمل ان تكون ألحقت بأراضي سبينة الغربية .

٦

تربة العالمة أمة اللطيف

بنت الناصح الحنبلي

تقع في الصالحية ، تجاه خان السبيل[١] ، غربي تربة كجكن[٢].

لم يعرف سوقاجه[٣] نسبتها . ووردت في قائمة الآثار المسجلة بدمشق التي اصدرتها مديرية الآثار باسم تربة مجهولة . وزعم ناس انها المدرسة اليغمورية . .

والصحيح انها تربة العالمة أمة اللطيف بنت الناصح الحنبلي انشأتها سنة ٦٤٠ هـ = ١٢٤٢ م ، وتوفيت سنة ٦٥٣ هـ = ١٢٥٢ م .

يدل على ذلك الكتابة الموجودة فوق شباك التربة من ناحيتها الجنوبية ، على ارتفاع كبير يزيد على ستة امتار

وقد قرأنا هذه الكتابة مرتين . وفي المرة الثانية كنا بصحبة الاستاذ محمد دهمان . ولم تنشر هذه الكتابة من قبل .

١) بسم الله الرحمن الرحيم . أنشأت هذه التربة المباركة التي في لحف جبل قاسيون جوار دار الحديث المعروفة قديماً بزاوية الشيخ عبدالله اليوني بانيها ويومئذ بدار
٢) الحديث النبوي الفقيرة إلى رحمة ربها عز وجل امة اللطيف بنت الشيخ الفقيه الامام العالم الاوحد ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب
٣) الحنبلي الانصاري قدس الله روحه ونور ضريحه . آنسها الله عز وجل في قبرها عند وحشتها بشهادة أن لا إله إلا الله وان محمدا
٤) عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم . فانها صنفت كتباً منها كتاب التمهيد في شهادة التوحيد في قول لا إله الا الله . وكتاب بر الوالدين . وكتاب محبة
٥) الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ترجوا بها النجاة والرحمة يوم القيامة إن شاء الله .

وقد اوقفت على هذه التربة رسم القراءة على ضريحها وخادم يتولى

---

١) عن خانات دمشق ، انظر : كتاب الاعلان على معرفة الخانات لابن عبد الهادي . نشر في المزانة الشرقية ٣ : ٤٩

٢) سننشر كلمة عن هذه التربة قريباً .

٣) Sauvaget, *Monuments Historiques de Damas*, p. 100

١٦ خدمة القبر ، وزيت وشمع وبخور . بستان صدقة وقاعة بدمشق بما نص عليه[ا] كتاب الوقف وذلك في شهر [ر]جب[ب] اربعين وستماية .

القاييس : طول الحجر ١٦٣ سم ، عرضه ٣٩
طول السطر ١٠٧ سم ، عرضه ٥ سم .
الحروف صغار . نسخي .

وأمة اللطيف هذه هي إحدى النساء العالمات . كان ابوها من كبار مشايخ الحنابلة أوقفت المدرسة العالمة ودار الحديث ، تحت الجامع الأقوم . وارشدت ربيعة خاتون — أخت صلاح الدين (— ٥٨٩ هـ) وست الشام (— ٦١٦ هـ)، والملك العادل (— ٦١٥) — الى وقف المدرسة الصاحبة على الحنابلة . وكان لها تآليف ، كما تشير الكتابة الى ذلك . وقد تزوجها الملك الاشرف صاحب حمص . ثم توفيت سنة ٦٥٣ هـ ووجد لها بعد موتها ذخائر وجواهر .[1]

وهذه الكتابة التي قدمنا نصها ذات شأن ، لانها بينت لنا نسبة هذه التربة . ودلتنا على ان الى جانب التربة كانت دار حديث عرفت قديماً بزاوية الشيخ اليونيني او اليوني . ولم تشر المصادر — كالتنبيه ومختصره — الى ذلك . كما عرفنا منها اسماء تآليف الشيخة العالمة .

وبقي من التربة اليوم قبة ضخمة رائعة . في داخلها زخارف من الجص . وبقايا نوافذ ذات زجاج ملوّن . والى جانبها دار للسكنى .

وقد اجرت مصلحة الآثار ترميمها وإصلاحها عام ١٩٤٥ م ، في النصف الثاني منه . وكنت يومئذ مديراً لمصلحة الاثار بالوكالة .

---

١) انظر مختصر التنبيه للملوي (تحقيق صلاح الدين المنجد) ص . ١٣١ — و Sauvaire, *Description* (*J. As.* Novembre-Décembre 1894), p. 477

٧

دور البطيخ بدمشق

أطلق اسم دار البطيخ على المكان الذي يباع فيه البطيخ ، بادئ الامر . ثم توسعوا فيما يُباع فيه ، فأصبح المكان الذي تباع فيه الفواكه عامة .

وقد كانوا يسمّون هذه الاماكن باسم ضرب من ضروب التمر . ففي دمشق كانت دار البطيخ ، وكان في بغداد مثلها[1] وأما في القاهرة فكانت دار التفاح.[2]

وقد تكلم الاستاذ حبيب الزيات على دور البطيخ بدمشق ، فلم يستطع تحديد مواقعها .[3]

أقدم دار بطيخ كانت بدمشق هي « دار البطيخ العتيقة » وقد ورد ذكرها في تاريخ ابن عساكر عند كلامه على الاقنية . فقد ذكر أن « قناة الثلاج عند باب دار البطيخ »[4] . ويمكن معرفة مكان هذه الدار من مكان القناة ، — ويُقصد بالقناة السبيل — فما يزال حتى أيامنا زقاق يسمى زقاق الثلاج — هو درب الثلاج القديم — يؤدي إلى حي اليهود من الشارع المستقيم ، مقابل كنيسة مريم . وكان في رأس هذا الزقاق سبيل ، أي قناة ، هُدم عند توسيع الطريق في تشرين الثاني عام ١٩٤٥ . وقد ظهرت في الاسبار التي أجريت تحت هذا السبيل القنى الفخارية القديمة التي توصل الماء إليه . كما ظهرت لصيقه تماماً قنطرة رومانية ضخمة مسدودة ، كانت تتخذ ظهراً للسبيل . وكذلك ظهر مبدأ قنطرة شمالية صغيرة متصلة بالقنطرة الضخمة .

فيستنتج أن مكان دار البطيخ العتيقة هذه ، عند هذه القناة وعند القنطرة . وهذه القنطرة التي كُشفت هي ، ولا شك ، القنطرة القديمة التي ذكرها

---

١) ياقوت : معجم البلدان ٣ : ٥١٧

٢) المقريزي : السلوك ج ١ ، ق ١ ، ص ١٨٤

٣) الزيات : دور البطيخ ببغداد ودمشق في عهد العباسيين . (المشرق ٢٧ [١٩٢٩] ٧٦١ — ٧٦٥)

٤) ابن عساكر ، تاريخ دمشق (مخطوطة الظاهرية ، مجلد رقم ١) ورقة ١٧٧ ب

ابن شاكر وقال إنها إحدى قناطر ثلاث ، وإنها الوسطى التي سُدّت ، والتي فيها قناة الثلّاج .[1]

القنطرة الرومانية

١) عيون التواريخ لابن شاكر نقلًا عن سوفير

Sauvaite, *Description de Damas*, dans *J. As.* Mai-Juin 1896, p 376.

وهذا هو النص كما ترجمه سوفير :

« Ce qui prouve l'exactitude de ce qu'a dit (folio 43 r°) le *hafe*; eben asâker, c'est l'existence des trois arcades (*qanater*) qui se trouvent en face de la rue du Valet de Chambre *(darb al farrâch)* ; c'étaient les trois marchés. L'arcade du milieu fut bouchée tout d'une fois : elle renferme le canal connu sous le nom de Canal du Marchand de neige (*qanât et-taliaj*)

وقد ذكر ياقوت قنطرة اسمها قنطرة دار البطيخ[١] . ومن المحتمل أن تكون هذه القنطرة هي قنطرة دار البطيخ ، لوقوعها عند هذه الدار .

وقد ذهب الاستاذ الزيات الى أن موقع دار البطيخ تغير بتغير الدول وكثرة ما توالى على المدينة من الحريق والخراب والهدم والبناء[٢] والاقرب أن تغير موقعها كان ضرورة اجتماعية قضى بها إنشاء القلعة في القرن السابع . فقد أصبح مكان دار البطيخ الجديدة تحت القلعة نظرًا لشأن هذا الموقع .[٣]

ونستطيع تحديد موقعها على الدقة من نص ورد عند أبي شامة . وقد ذكر عند كلامه على معين الدين أنز صاحب دمشق «أن قبره في قبته بمقابر المويلة شمالي دار البطيخ الآن .»[٤]

وقد كشفنا قبة معين الدين هذه في عام ١٩٤٦ ، وهي لاصق المدرسة الشامية البرانية من الجنوب .

فيكون موقع دار البطيخ هذه ، في جنوب هذه القبة .

وما يزال يُطلق في أيامنا ، على ساحة كبرى ، في المكان الذي حددنا ، اسم خان البطيخ . ولا نشك أن هنا كانت دار البطيخ .

وقد حددنا موقع هاتين الدارين في مخطط دمشق القديمة

---

١) ياقوت معجم البلدان ٢ : ٥٨٦

٢) الزيات ، دور البطيخ في «المشرق» المذكور ص ٧٦٤

٣) انظر : Sauvaget, *Decrets Mamelouks*, p 34

٤) ابو شامة : الروضتين ١ : ٦٤

٨

بين السورين بدمشق

كنا ذهبنا في كتابنا دمشق القديمة الى أن سور دمشق لم يكن مزدوجاً من ناحية باب الجابية والباب الصغير . ثم عثرنا على نصوص تخالف ما ذهبنا إليه نعرضها هنا .

فالمعروف أن سور دمشق قد قام في أيام نور الدين ، وأيام الأيوبيين ، وأنه لا ينطبق مع سور المدينة الروماني القديم إلا في طرفه الشمالي ، الواقع على طرف نهر عقربا ، من باب السلامة الى الزاوية الشمالية الشرقية منه (برج الصالح أيوب) . وينطبق معه في قسم من طرفه الشرقي عند الباب .

ولم يطرأ على السور تعديل في تخطيطه بعد نور الدين إلا في طرفه القائم بين باب الفرج وباب الفراديس . فقد دُفع السور نحو ضفّة بردى في النصف الاول من القرن الثالث عشر . وأُبقي الجدار الاول الذي كان عليه من قبل والذي قام على الاساس الروماني القديم : وهذا يستدل من وجود أبواب داخلية وخارجية ، وزقاق يمتد بين هذين البابين ، بين المناخلية والعمارة الجوانية يسمّى « زقاق بين السورين »[1]

هذا الزقاق هو المعروف في أيامنا ، وهو المشهور .

إلا أنه كان في الناحية الجنوبية خط آخر يسمّى بين السورين أيضاً . فالإربلي ، يحدد موضع حمام القرماني بما يلي :

« بين السورين ، بباب الجابية »[2]

وابن الجزري ، يحدثنا أنه « وُلد داخل خط القصّاعين بين السورين بدمشق »[3]

---

١) انظر دمشق القديمة ، ص ١٤ ، و *M.H.D* ، لسوفاجه

٢) الاربلي ، مدارس دمشق ... ص ٢٤

٣) طبقات القراء ٢ : ٢٤٧

والقصّاعين هي جنوب الخيضرية (الخضيرية اليوم) ، أي بين باب الجابية والباب الصغير .[1]

فيستدلّ من هذين النصّين أنه كان مكان آخر ، بين باب الجابية والباب الصغير ، اسمه بين السورين .

وقد عثرنا على نص يذكر أن الملك العادل الايوبي ، قد بنى فصيلًا أمام سور المدينة . فقد ذكر المقريزي ما يلي :

"وفي سنة ٥٩٦ هـ ، شرع العادل في بناء فصيل دائر على سور دمشق بالحجر والجير . وفي تعميق الخندق وإجراء الماء اليه ."[2]

والفصيل حائط دون سور البلد[3] يكون بمنزلة خط الدفاع الاول كأنه سور صغير ، أو ولد له بالنسبة لسور المدينة العظيم[4] . ويبدو أن المحالّ التي كانت بين السور والفصيل ، كان يطلق عليها بين السورين .

---

١) دور القرآن بدمشق ، ص ٢٣

٢) السلوك ج ١ ، ق ١ ، ص ١٦١

٣) انظر محيط المحيط

٤) مدارس دمشق للاربلي ص ٢٤ ، حاشية الاستاذ دهمان رقم ٦

٩

الورّاقات بدمشق

الورّاقة المكان الذي كان يُصنع فيه الورق .

وقد ورد في النصوص القديمة ذكر ثلاث وراقات كانت بدمشق وكلها خارج الاسوار .

١ — الورّاقة القديمة :

جاء في تاريخ ابن عساكر عند ذكره المساجد الكائنة في شمال المدينة خارج باب السلامة ما يلي :

« مسجد عند عين كُشْتِكين والورّاقة القديمة »[1]

فيتضح أن هذه الورّاقة القديمة كانت خارج باب السلامة، عند عين كشتكين وتقع هذه العين ، في زقاق يسمى اليوم « زقاق العين » . وهو زقاق على يمين الخارج من باب السلامة ، الذاهب شمالاً نحو مسجد القصب . وقد زرتها بنفسي . فوجدت رحبة ينشر فيها الفرّاؤن جلود الابقار والاغنام ، فاذا اتجهت منها شرقاً وجدت الزقاق الذي ذكرناه . وهو زقاق ضيق متعرّج ينتهي بطاحون تسمّى طاحون العين . وقبيل الطاحون ، على اليمين ، عين ينزل اليها بدرج ، ما تزال فائضة ، هي اليوم عين الوراقة او عين كشتكين قديماً . وفي جنوب هذا الزقاق يجري نهر القنوات .

وقد حددنا موقع العين والطاحون في مخطط دمشق القديمة

وقد ورد ذكر هذه الورّاقة في كتابة قديمة توجد على عتبة باب المدرسة النورية الكبرى بدمشق . وهاك ما جاء : « ... والحمّامين المتجدين بالورّاقة خارج باب السلامة والدار المجاورة لها . »[2]

٢ — ورّاقة العونية

ورد ذكر هذه الورّاقة في الكتابة التي مرّ ذكرها ، الموجودة على عتبة

١) ابن عساكر ، تاريخ دمشق مخطوطة الظاهرية ، ورقة ١٦٤ ب : مجلد ٥ . وانظر : ابن عبد الهادي ، مثار المقاصد ص ١١٢ . وقد ورد فيها « كشلين » وهو خطأ .

٢) Répertoire, IX, N° 3293

باب المدرسة النورية . فقد ورد في جملة ما أوقف على المدرسة : « والوراقة بعوينة الحمى »[1]

وقد ورد ذكر عوينة الحمى في نصوص كثيرة قديمة . وهي البقعة التي فيها المدرسة الشامية البرّانية ، شمال دار البطيخ القديمة . وقد حددنا موقعها في مخطط دمشق . وفي هذه البقعة عين تسمّى اليوم عين علي . لعلها هي العُوَيْنة .

وهناك الورّاقتان كانتا في القرن السادس ، أيام نور الدين ، لان الكتابة التي تشير اليها مؤرخة بتاريخ سنة سبع وستين وخمسماية .

٣ – ثم نجد ذكر ورّاقة ثالثة ، هي الورّاقة التي تحت المدرسة العزيّة البرانيّة

فقد ذكر ابن كثير أن الامير عزالدين أيبك المتوفى سنة ٦٤٥ هـ استاذ دار المعظم ، وواقف العزيتين البرانية والجوانية توفي ودفن بباب النصر بمصر ، ثم نُقل الى تربته « فوق الورّاقة »[2]

ثم ذكر في حوادث سنة ٦٥٤ هـ أن الامير مظفر الدين ابراهيم ابن الامير عزالدين أيبك دفن عند والده بالتربة ، « عند الورّاقة »[3]

وحدّد النعيمي مكان الزاوية اليونسية فقال « بالشرف الشمالي ، غربي الوراقة والمدرسة العزية »[4]

فيتضح أن هذه الوراقة كانت تحت المدرسة العزّية ، على الشرف الشمالي .

وكان عندها عين تسمّى عين الورّاقة حدد موضعها الاستاذ دهمان في مخطط الصالحية .

ولم يبقَ من المدرسة العزّية اليوم غير التربة . أما تحت التربة فرآئب للسيارات ، ثم شارع الملك فاروق (مبدأ طريق بيروت) ثم نهر بردى .

ونلاحظ أن هذه الورّاقات كانت في أماكن فيها عيون أو انهار . فالاولى تقع عند عين كشتكين ، ونهر العقربانى ، والثانية عند عين هي اليوم عين علي ، والثالثة عند عين الورّاقة ونهر بردى . وذلك لاحتياجهم الى الماء الكثير في صنع الورق .

١) المصدر السابق. ibid
٢) ابن كثير : البداية والنهاية ١٣ : ١٧٤
٣) المصدر السابق ١٣ : ١٩٥
٤) تنبيه الطالب : الزاوية اليونسية .

١٠

دور الطُعم بدمشق

الطُعم بالضم الطعام . ودور الطُعم ، دور الاطعمة .

وهي أمكنة خاصة تباع فيها صنوف الاطعمة كما يشير اسمها . وقد رجح بعضهم[١] أنه كان يجمع فيها الحبوب الخاصة بالدولة .

ولم يستطع سوقاجه أن يهتدي الى تعريف هذه الدار . وخبط في تخيُّل معناها . وذهب الى أن دار الطعم في المحالّ الصغيرة قد تقابل سوق البطيخ وسوق الخضر في المدن الكبيرة ، واستدرك أن دمشق كانت لها ذار طعم ، وكان لها دار بطيخ ودار خضر .[٢]

ونرجح أن تكون دار الطعم تابعة الدولة . وأنه كانت تجمع فيها ، بادئ الامر ، الاطعمة والحبوب لارباب الدولة وللجند ، أي لاصحاب الجامكيات . لان دور الطعم التي كانت بدمشق ، كانت في أبنية تخص السلاطين ومن بنائهم ، كما سنرى ، بعكس دور البطيخ أو دور الخضر .

وقد وجدنا في النصوص القديمة ذكر ثلاث دور للطعم .

١ — دار الطعم العتيقة

يقول ابن كثير في حوادث سنة ٦١٣ هـ . « وشرع فيها بتجديد خندق باب السر ، المقابل لدار الطعم العتيقة ، الى جانب بانياس ، وهي التي يُقال لها اصطبل السلطان . »[٣]

فنستنتج من هذا النص ما يلي :

آ — كانت دار الطعم العتيقة هذه خارج سور المدينة من ناحية الغرب

ب — وكانت تقابل باب السر في القلعة ، أي بابها الغربي ، الذي يدخل منه في أيامنا من سوق الخوجا . وقد قام هذا السوق مكان

١) محمد دهمان ، في مدارس دمشق للاربلي ، ص ١٧ حاشية رقم ٢

٢) Sauvaget, *Décrets Mamelouks de Syrie*, p. 25

٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ١٣ : ٧١

خندق القلعة الغربي .

فيكون موقع دار الطعم هذه إذن مقابل باب القلعة الغربي ، في شرق دائرة الاوقاف في ايامنا وجنوب تربة أرغون شاه — أي جامع الحدرة — الذي يسمّى اليوم جامع السنجقدار .

ويلاحظ أنها كانت تسمّى أيام ابن كثير اصطبل السلطان .

٢ — خانه الطعم

وقد ظلت دار الطعم العتيقة في مكانها هذا زمناً ، حتى جاء الملك الناصر يوسف بن العزيز محمد بن غازي .

يقول ابن كثير : « وبنى (سنة ٦٥٩) الخان تجاه الزنجاري وحوّلت اليه دار الطعم ، وقد كانت قبل غربي القلعة في اصطبل السلطان اليوم . »[1]

ويقصد بالزنجاري مدرسة الزنجاري خارج باب السلامة ، في محلة السمة الانابيب القديمة ، شرق مسجد القصب . وما يزال هناك قبر يسمى قبر الزنجاري يدل على مكان المدرسة .

وقد كانت تسمى هذه الدار الجديدة خان الطعم . فقد ذكر الاربلي ، عند تحديده مكان مسجد الزنجاري ما يلي :

«بباب توما ، مجاور خان الطعم »[2]

٣ — دار الطعم بالصالحية

لا نعلم مكان هذه الدار على الدقة ، ومن المحتمل ان تكون بقرب جامع الحنابلة والنصوص التي بين أيدينا لا تسمح بمعرفة من بناها . وإنما نعلم أنه كان بالصالحية دار طعم ذكرها المرسوم المماليكي المؤرخ بتأريخ سنة سبع واربعين وثمانماية ، الموجود على شباك جامع الحنابلة الغربي . فقد ورد فيه ما يلي :

١ — الحمد لله . لما كان بتأريخ ثاني عشرين صفر سنة سبع وأربعين وثمان مائة

٢ — ورد المرسوم الشريف السلطاني الملكي الظاهري جقمق كان الله له

---

١) ابن كثير ، البداية ١٣ : ٢٤١

٢) مدارس دمشق وربطها ... ص ١٧

٣ - بابطال موجب ما يباع بدار الطعم بصالحية دمشق لجاري ذلك في
٤ - معلوم ناظر الجيوش المنصورة وغيره واشمر[1] أن ما يباع بما ُبا
٥ - حا (كذا) غير [2] مكس وان ينقش ذلك برخامة توضع باب (كذا) دار الطعم بمقتضى
٦ - القصة المرفوعة عن الجناب العالي القاضوي البهائي
٧ - ابن حجّي ناظر الجيوش المنصورة بالممالك الاسلامية
٨ - أحسن الله إليه والحمد لله على كل حال .[3]

وكنا نقلنا هذا المرسوم في عام ١٩٤٦ ، وتأكدنا من قراءته مرّة ثانية في ايلول من عام ١٩٤٨ .

---

١) قرأها سوفاجة « اسف » وترجمها بكلمة Il déplorait ، ولا معنى لهذه القراءة . والاصوب ما اثبتنا . يقال أشمره الامر وبه أعلمه .

٢) قرأها سوفاجه « يفتّه » ولا معنى لها . وصوابه ما أثبتنا . وهو ما يوافق سياق المرسوم .

٣) انظر : Sauvaget, *Décrets* ... p. 24 et pl. IV

١١

مقابر دمشق

المقبرة هي المكان العام المعدّ لدفن الناس جميعاً . والتربة هي المكان الخاص المعدّ لدفن رجل واحد او اسرة واحدة . ومن مجموع التربة والقبور تكون المقبرة . وقد تسمّى المقبرة جبّانة . واهل دمشق اليوم يسمّون المقبرة تربة وقد سمّاها النزي كذلك في القرن الحادي عشر[1] .

وقد كان الملوك والامراء والقضاة والعلماء وكبار التجار يبنون لانفسهم تربةً في حياتهم ، أو تبنى لهم بعد مماتهم . ولا يُشترط أن تكون هذه التربة في المقابر؛ فقد تكون، داخل البلد أو خارجها ، منفردة . وقد سرد النعيمي، ومن بعده العلموي، أسماء كثير من هذه التربة. وقد تهدم بعضها، ودثر بعضها، واغتُصب بعض منها ، كتربة يادر آش.

وقد جرت العادة ، بادئ الامر ، أن تكون المقابر خارج الاسوار . فكان أمام كل باب من ابواب المدينة مقبرة .

مقابر الجهة الجنوبية

فمن جنوب المدينة ، كانت مقابر مختلفة .

١ — مقبرة الباب الصغير . سميت باسم الباب الصغير لانها تقابله وهي أكبر مقابر دمشق وأشهرها . ودفن فيها نفر غير قليل من العلماء والائمة ، في الايام الخالية والحاضرة .

٢ — مقبرة محلّة القروانة . وقد ذكرها البدري[2] . ولا توجد في أيامنا .

٣ — مقابر باب كيسان . وكانت تقابل باب كيسان . وهذا الباب أصبح الان داخل كنيسة القديس بولس . وقد دثرت هذه المقبرة في أيامنا .

---

١) النزي ، لطف السمر وقطف الثمر (مخطوطة الظاهرية ، ٤١ تاريخ) ورقة ١٧٠ آ ترجمة محمد الحمصي

٢) البدري ، تحفة الأنام ، (القاهرة ١٣٤١) ص ٢٢٥

وأصبحت في جنوب هذا الباب مقابر النصارى على اختلاف طوائفهم ، ومقابر اليهود . ومقابر اليهود هذه قديمة جداً .

مقابر الجهة الشرقية

وفي شرق المدينة كانت :

٤ — مقابر الباب الشرقي . ولم يبقَ منها اليوم شيء . وقامت مقامها اليوم دور ورحبة لاصلاح سيارات الجيش وصنع بعض الأسلحة والقذائف وكذلك بقيت منها تربة أبيّ بن كعب . وقد كان وراء هذه التربة قبور كثيرة ، دثرتها دائرة الاوقاف منذ سنوات . وقد رأيت قطعاً من شواهد القبور مكسّرة مبعثرة .

٥ — مقبرة باب توما . وهي في شرق الباب . وما تزال . وكانت اول مقبرة للمسلمين بدمشق[1] . والناس يدفنون فيها . وقد أحيطت في أيامنا بسور يحفظها . وهي على كتف الطريق الذي فتح أخيراً ليدور حول المدينة كلها . وفي هذه المقبرة مسجد خالد بن الوليد ومسجد الشيخ ارسلان الدمشقي ، وتربة ، لعلها تربة بدرالدين حسن ، من زمن المرحوم ، وقد رممتها مديرية الآثار في العام ١٩٤٦ والعام ١٩٤٧ .

مقابر الجهة الشمالية

٦ — مقبرة بيت لهيا . ذكرها بدي[2] . وهي تقابل باب توما من الشمال الشرقي . ومكانها اليوم — أي بيت لهيا — مكان المستشفى الانكليزي وما يحيط به .

٧ — مقبرة العنابة . وقد ذكر هذه المقبرة الغزي والعنابة تقع في الشمال الشرقي من باب السلامة . وتسمّى في أيامنا أرض العنابة . وهواؤها مشهور بالجودة .

٨ — مقابر باب الفراديس . وهي أكبر مقابر الجهة الشمالية وأشهرها .

---

١) تهذيب ابن عساكر ١ : ٢٦٤

٢) نزهة الأنام ص ٢٧٨

وتقع في مرج أبي الدحداح . وما تزال في أيامنا . وأصبح يمر من جوانبها الثلاثة ، الشرقي والغربي والشمالي ، طرق واسعة . والشمالي ، هو شارع بغداد وتسمى اليوم مقبرة الدحداح وبينها وبين باب الفراديس المقبرة .

أما باب الفرج فلم يكن له مقبرة تسمّى باسمه . وإنما كانوا يُخرجون منه الجنائز التي كانت يُدفن أصحابها في الصالحية وسفح قاسيون

مقابر الجهة الغربية

٩ — مقابر الصوفية ، في المُنَيْبع . وكانت تقابل باب النصر وهي ذات شهرة . وقد دُفن فيها كثير من الاعلام . وقامت مقامها اليوم الجامعة السورية ، وأبنية من أبنية الجيش والمستشفى . وقد دُثرت هذه المقبرة ، ما خلا قبور حوفظ عليها ، منها في المستشفى قبر ابن تيمية .

مقابر أخرى

تلك هي المقابر الكبرى التي كانت تحيط بدمشق . وقد عثرنا في النصوص القديمة على ذكر مقابر أخرى . هي :

١٠ — مقبرة ابن زويزان . أوقفها الرئيس خليل بن زويزان ، قبلي مقابر الصوفية [1] . ولعلها هي التي يسميها البدري [2] مقابر القنوات وباب الفريجة .

١١ — مقبرة القنيبات [3] . والقنيبات هي الميدان الفوقاني في أيامنا .

١٢ — مقبرة الحزرية بالشويكة [4] . دفن فيها النُعيمي

١٣ — مقبرة الدقاقين بالقرب من مسجد طالع بحارة قبر عاتكة [5]

١٤ — مقبرة غربي جامع برسباي بمحلة سوق صاروجا [6] دثرت ونقل رفات الموتى منها بهمة دائرة الاوقاف . وأصبح مكانها اليوم معملاً للبلاط وغيره .

١) ابو شامة ، ذيل الروضتين ص ١٥٢

٢) البدري ، نزهة الأنام ص ٢٧٩

٣) الكواكب السائرة ١ : ١٩٢

٤) المصدر السابق ١ : ٢٥٠

٥) المصدر السابق (مخطوطة الظاهرية ٤١ تاريخ) ورقة ١٥٦ آ .

٦) المصدر السابق ١ : ٢٧٩

١٥ — مقبرة النخلة ، غربي المدرسة الشامية وسوق صاروجا[1] .

١٦ — مقبرة الجورة بالميدان ، وتسمّى مقبرة المزرعة أيضاً بالقرب من ميدان الحصا .[2]

١٧ — مقبرة الغرباء شرقي الفراديس[3]

قبر معاوية بن ابي سفيان في مقابر الباب الصغير

١) المصدر السابق ١ : ٣٦٦

٢) المصدر السابق ١ : ٣٢٧

٣) لطف السمر للغزي ذيل الكواكب السائرة (مخطوطة الظاهرية ، ٤١ تاريخ) ورقة ٢١٢ ب

١٢

قبر معاوية بن أبي سفيان

أصبح من الثابت أن معاوية بن أبي سفيان دُفن بمقبرة الباب الصغير بدمشق وأن القبر الذي ينسب إليه فيها في أيامنا هو قبره ، وذلك بعد أن عثر على شاهد يدل على قبر نصر المقدسي الذي تذكر المصادر الموثوقة أنه دفن في جوار قبر معاوية .[1]

ويبدو أن موضع هذا القبر كان مثار جدل في الاعصر الخالية . وقد عثرنا على وصف مجلس عقد في القرن الحادي عشر ، عند عثمان باشا نائب الشام جرى فيه ذكر قبر معاوية ومكانه . وهو من الجودة بمكان ، لأنه يصف لنا مجالس العلماء عند بعض نواب الشام في القرن الحادي عشر ، ويضيف إلى النصوص المتعلقة بقبر معاوية ، نصاً جديداً . وها هوذا :

✧

قال نجم الدين الغزي : « مما اتفق لنا مع الشيخ شمس الدين الميداني [2] انه ضمّنا مجلس عند عثمان باشا نائب الشام في ليلة النصف من رمضان سنة إحدى عشر بعد الالف . وكان فيه شيخنا شيخ الاسلام شهاب الدين احمد بن يونس البيشاوي[3] والشيخ شمس الدين الميداني، والشيخ علاء الدين الطرابلسي [4] إمام الحنفية بالجامع الاموي . فتذاكرنا بفضل دمشق وجامعها ؛ حتى ذكر فضل معوية ، رضي الله تعالى عنه ، وأنه مدفون بباب الصغير وقبره معروف يُزار . وكان الذاكر لذلك الشيخ علاء الدين . فقال له الشيخ شمس الدين : هذا المشهور بباب الصغير قبر معوية الصغير لا معوية الكبير . ومعوية الصغير معوية بن يزيد ابن معوية ، وكان (آخر الورقة ١٧٨ ب) رجلًا صالحاً بخلاف ابيه يزيد . فقال له الشيخ علاء الدين : فأين قبر معوية الكبير ؟ قال : في بيت في قبلة الجامع الاموي ، وقيل قبره

---

١) جعفر الحسني ، قبر معاوية بن ابي سفيان ، في مجلة المجمع العلمي العربي المجلد ١٩ سنة ١٩٤٤ ، الجزء التاسع والعاشر ص ٤٣٤ – ٤٤١

٢) محمد بن يوسف الميداني . توفي سنة ١٠٢٢ هـ .

٣) أحمد بن يونس البيشاري . توفي سنة ١٠٢٥ هـ (ذيل الكواكب السائرة ، مخطوطة الظاهرية ورقة ١٨٧ ب ١٨٩ آ) .

٤) علي بن محمد الطرابلسي . توفي سنة ١٠٢٣ هـ (ذيل الكواكب السائرة ، مخطوطة الظاهرية ورقة ٢٠٤ آ)

غير معروف وأخفى قبره . فعجبنا من الشيخ شمس الدين إذ أتى بما هو خلاف المشهور المستفيض ؛ لكني لم أعارضه في المجلس ، وقلتُ : مَنْ حفظ حجة على مَنْ لم يحفظ . ثم راجعت تهذيب الاسماء واللغات للنووي ، رحمه الله تعالى ، فرأيته قال في ترجمة سيدي نصر المقدسي إنه دفن بباب الصغير عند قبر معوية وأبي الدرداء ، رضي الله عنهما . والترضي يدلّ على انه الصحابي . ثم رأيتُ السيوطي ، رحمه الله تعالى ، قال في تاريخ الخلفاء في ترجمة معاوية ، رضي الله عنه ، انه دفن بين باب الجابية وباب الصغير . فكتبتُ الشيخ شمس الدين هذه الابيات :

يا أيها الشيخ الذي أضحى لعلم الفقه من احباره ومعاره
جدي إلى الناس العلوم ليهتدوا بها اقتفوا فيه على آثاره
لستُ منك وقد تكلّم بعضهم حيث اجتمعنا قال في تذكاره
باب الصغير به معوية الذي صحب النبي وكان من أصهاره
فأفدتَ ليس به بل ابن يزيده والجسد مدفون بأوسط داره
فمرادنا من فضلكم لتبيّنوا من ساق عنه ذاك في أخباره
لتفيد ذلك شكلمُ وليطمئن القلب عند التقل باستقراره
إذ غير ذلك شايع بين الورى ما شك فيه فتى لدى مساره
حتى النواوي الامام رأيتُ في تهذيبه رمزًا الى إقراره
وكذلك السبكي في طبقاته وكلاهما ثقة على اخباره
إذ ترجما نصر الامام المقدسي وبيّنا المشهور من أسراره
أما السيوطي الامام فإنّ في تاريخه التصريح في اذكاره
فامنن بإيضاح القضيّة إنه أمر قد احتجنا الى استظهاره
فالعلم ليس حياته إلا بأن تتذاكر العلماء في آثاره
واذا تجنب أهله فيه الهوى سطع الهدى في القلب من أنواره

وبعثتُ بها اليه فلم يُجب . فطالبته مع الرسول مرارًا بالجواب وهو يسوّف . فقلت للرسول : يجيبُ الشيخ نثرًا ان كان يسر عليه الجواب شعرًا ! فلم يأتنا منه جواب . ا هـ

اطف السحر وقطف الشعر ، ذيل الكواكب الثائرة لنجم الدين الغزي . (مخطوطة الظاهرية : تاريخ رقم ٤١) ورقة ١٧٨ ب – ١٧٩ آ . في ترجمة شمس الدين البدراني .

وثائق تاريخية عن حلب

١٧٦١

وفاة الاب كويسه

بقلم الاب فردينان توتل اليسوعي

(تابع)

---

١٥ شباط : قبل البركة والختم يوسف دادور سلطان.

٢٥ ايار : ظهر الطاعون واختبأ القناصل.

١٦ آب : امتنعنا ستة اسابيع عن الجمعيات بسبب الطاعون واختبأ الاباء اليسوعيون الّا الاب فرنسيس كويسه الرئيس وقد خرج في خدمة المطعونين.

١٩ آب : وقع الاب الرئيس[1] في مرض الطاعون وتوفي في الثاني والعشرين

---

١) اليك خلاصة من ترجمة الاب كويسة (Cuisset) اخذا عن تحرير للاب جبرائيل ديزورك رفيقه وخلفه في ارشاد الاخوية – حلب في ٢٢ آب ١٧٦١ : اليوم الساعة الثالثة صباحاً توفي الاب فردينان كويسة في السنة السادسة والخمسين من عمره والحادية والعشرين تقريباً منذ دخوله هذه الرسالة . لازم الفراش في ٢٩ [الصواب ١٩] من الشهر الجاري وفي ٣١ منه ارسل من يلتمني بالا اعوده لانه طُعن . وقد ظهرت ثلاث حبّات في بدنه واخذ يستعد للملاقاة وبه كما هو جدير براهب قضى حياته بالقداسة فاعترف ولم يزل يناجي خالقه بأرق عواطف التقوى الى ان قضى نحبه وهو جالس على كرسيه بالقرب من باب غرفته حيث اقام ليكون قريباً من الذي كان منا يعتني به فطلب منه الحلة الاخيرة قبل وفاته . كان في الحقيقة راهباً قديساً ومرسلاً عظيماً ورئيساً مكملاً تجلت فيه الفضائل من احتشام لم يفارقه قط ورداعة وبشاشة جذابة للقلوب فضلاً عن تلك النيرة الوقادة المعتدلة برزانة تامة وقوة عزم نادرة وفطنة علمته كيف يتصرف بالظروف الصعبة بين لين وشدة دفعاً للشر الاعظم وقد أبّنوه بعد موته ومدحه الروم والارمن والسريان والموارنة من كهنة وعلمانيين من اغنياء وفقراء ومن اعماله انه اسس ثماني اخويات في حلب وخمسة عشر مركزاً للتعليم المسيحي للصبيان والبنات في هذه المدينة الكبرى (راجع وثائق رباط وتورتبيز ص ٥٨٦ – ٥٨٨).

من آب وصار له دفنة محتفلة جداً وصارت عليه مناحة عظيمة جداً جداً وبكى عليه كل من سمع بلوته حتى بعض المراطقة والغير المؤمنين وندبته النساء. وبعد دفنه خرج اكثر الاخوة يومياً يبكون باكراً على قبره حتى انقضى الاسبوع حسب العادة ثم مضى بعض الاخوة الى الدير وعزّوا ابوينا اليسوعيين الباقين وهما جبرائيل واسطفان وتشاوروا معهما بخصوص الاخويات فامهلاهم الى ان اتى امر الرئيس العام باقامة الاب جبرائيل رئيساً على دير حلب فاختص بارشاد الاخويات التي كانت بيد الاب كويسة فضلاً عما كان بيده من غيرها فاصبح مرشد اخويتنا لعزبان الارمن تحت حماية الحبل بلا دنس واخوية حماية الايمان للارمن ايضاً تحت حماية الحبل بلا دنس واخوية المزوجين الموارنة تحت حماية تطهير العذراء واخوية المزوجين الروم تحت حماية خطبة السيدة مريم العذراء للقديس يوسف. خامساً اخوية حماية الايمان لطائفة الروم المختصة بالعبادة للقربان المقدس. واقيم الاب اسطفان مرشداً لاخوية عزبان الموارنة تحت حماية انتقال العذراء الى السماء واخوية عزبان السريان تحت حماية تقدمة العذراء الى الهيكل واخوية عزبان الروم تحت حماية بشارة العذراء.

وقدمنا المسيحة من اجل راحة نفس ابينا فرنسيس المتنيح سابقاً ونفس الخواجه جرجي عبديني[1] متقدم اخوية مزوجي الموارنة المتوفى في ١٧ منه.

٢٢ تشرين الثاني: وبخ الاب المرشد احد الاخوة لعقده مجلس طرب وغناني.

حبس الكرنتة واغلوه الكنائس

٢٠ كانون الاول: لم نحتفل بالعيد لسبب الطاعون والاضطرابات وقد اتى الكنيسة محمد آغا تفنكجي بلشا تابع باكير باشا[2] وطلب المطران راعي

١) جرجي عبديني (راجع ما كتبناه عن آل عبديني في كتابنا: وثائق تاريخية عن حلب ١، ص ٢٢٢) وجاء في وثائق رباط: ١، ص ٤٢١ حاشية ١ ما حرره من رسيليا في ٦ تشرين الثاني ١٦٤٤ الاب غودة قال ما خلاصته: ركب البحر معي شاب حلبي ماروني عمره ١٧ سنة اسمه فيكتور عبديني بعد ان قضى في باريس عشرين شهراً فتعلم فيها اللغة الافرنسية وسوف يساعدني في درس العربي وانا اعلمه ادب الافرنسية واللاتينية عسى ان يكون اهلاً لتختاره للرهبانية.

٢) باكر باشا ابو بكر؟ جاء في تاريخ كامل النزي: نهر الذهب: ٢، ص ٢٠٢:

الطائفة المارونية فدخل الى طابارس الارمن[1] فاستدعى المطران جبرائيل اليه واخبره انه مطلوب من الباشا لدعوى رفعت عليه وكان المطران كبير السن عاجزاً عن السير فذهب ثلاثة من كهنته يردون الجواب الى الحاكم فحبسهم الحاكم ولا احد يعرف سبب الدعوى والحبس فوقع الخوف في قلب الاخوة وامتنعوا عن حضور الاخوية ويقال ان صار تمسيك .

١٧٦٢

٢٢ كانون الثاني : لم تخلص بعد من الطاعون الله يبعده وتوفي مطران المرانة (جبرائيل حوشب) وصار له جناز حافل بحضور مطران الروم (اغناطيوس جريوع) والارمن (مخائيل كسباريان) والسريان (اندراوس مرني) وهذان كرزا ودفن تحت هيكل ماري الياس في الكنيسة .

٢٢ اذار : اصيب بالطاعون وفي ٢٧ منه توفي القس انطون قبه فضرب طائفتنا بموته وكانت له اتعاب وافرة وتوفي كثيرون بالطاعون ايضاً من طائفتنا .

١٧٦٣

فيها قبل البركة والختم يوسف خجدور صائغ وكركور بن ابرهام ويوسف خجدور اسيون وانطون بن نقولا صارده صباغ وردي وبطرس كرابيد شاشاتي .

١٥ ايار : لم تجتمع بسبب الوهم والخوف من التمسيك .

٤ ايلول : قبض على بعض المسيحيين لانهم يصلون عند الافرنج .

١٦ تشرين الاول : سافروا بنية الرهبنة الاخوة توري اكوب قصبجي انطون بوغوس فندي انطون نقولا صباغ .

١٧٦٤

فيها قبل البركة والختم يوسف بوغوس كميكاتي والياس قنواتي ويوسف كركور فرا .

---

* في سنة ١١٧٤ هـ (١٨٦٠م) توفي عبدالله باشا فراري في حلب ودفن بتكية الشيخ ابي بكر ووليها مكانه بكر باشا وكان يعرف ببكر افندي امين المطبخ وفي سنة ١١٧٥هـ ولي حلب مصطفى باشا . . وفيها وقع بحلب طاعون شديد بلغت وفياته اليومية مائة وتسعين نسمة .

[1] طارباس لفظة ارمنية معناها الدير . ومن المعلوم ان دار الاسقف الارمني واقعة في جوار دار المطران الماروني كما كانت في ذلك العهد والكنيسة المارونية القديمة يفتح بابها على الفسحة ذاتها التي يفتح عليها باب كنيسة الارمن .

١٧٦٥

فيها قبل البركة والختم يوسف ابربهام او ضاباشي ومانوك برسيخ .

١٧٦٦

فيها قبل البركة والختم يوسف بوغوس قوه بجق وميكائيل بن وانيس رشيخ .

٢٠ كانون الاول : اختصرنا الصلوات بسبب تسكير الكنائس للطوائف الاربع وهزيمة الوكلاء من الشلطاق[1] والاسقاه (؟) وغيرهم .

١٧٦٧

١٥ شباط : انفتحت الكنائس وكانت مغلقة منذ ٧٢ يوماً فتحت بامر افندينا محمد باشا صهر جميل اغا صار بعد آن قدم له عرضحالات وكلاء النصارى بخصوص المظالم والقشاق[2] الواقع عليهم بعد ان فحص فحصاً جلياً حقيقة امرهم واختبره من الواقع حالاً قطع بيوردي من يده برفع مصطفى بن خدور من محضريـــة المحكمة وامره ان يلزم بيته والا يعود يتعاطى امور المحكمة واذا تجاسر وفعل تعهده بالشنق ثم وبخ التفنكجي باشي على فعله ومظالمه وبعد ذلك احضر الذين كانوا يتعاونون ويتسلطقون[3] على النصارى وحبسهم وتهددهم بالقتل وامر وكلاء النصارى ان تفتح الكنائس وان يدعوا له وقد فعل ذلك كله بغير ان يكلف طائفة النصارى غرشاً واحداً من اجل ذلك فرحنا فرحاً عظيماً .

٣٠ آب : وبخ الاب المرشد وقونن يوسف اكوبجان وامره ان يقف امام العمود وبيده شمعة منطفئة فاستقام واقفاً وبيده الشمعة الى ان كملت القراءة وصلاة الوردية وذنبه انه كان يخرج الى البرية والحارة برفقة اناس غير صالحين[4] .

في هذه السنة قبل البركة والختم كسبار بن اكوب اخي سيدنا البطريرك .

---

١) شلطاق والاصح شلتاق من الفارسية ومعناه الظلم والمناقشة (راجع القاموس الفارسي اللاتيني لفولرس Vullers في مادة شلتاق) .

٢) القشاق والاصح القبشاق ومعناه المشي وهو ايضاً ما يستعمل في الشتاء من ثياب او مؤونة فكانت الحكومة تلزم الرعية بتقدمته .

٣) يتعاونون ويتسلطقون معناه يضربون الاتاوات على الناس ويظلمونهم .

٤) راجع ما سنكتبه عن الملاهي في حلب

١٧٦٨

٢٨ شباط : لم نجتمع منذ اربعة اشهر لان حمزة[1] باشا ارسل جماعة قبضوا على الذين يصلون عند الافرنج من باب خان الشيباني واخذ يضطهد الكاثوليك والافرنج والتراجمين حتى اغلقوا الكنيسة واخذ الخراج من تباع الافرنج والفرمانليه وكانت احوال الافرنج مرتجية في ايامه لكن جاءتهم اخبار جيدة وسيحدث الفرج قريباً ان شاء الله.

وفي هذه السنة قبل البركة واختم بيدروس بن قازار كازي وسركيس بن حنا رباط وحنا كرابيد جرلق ورفعنا من الدفتر اسم يوسف حنا صائغ لانه سافر مع ابيه وعائلته الى مصر

١٧٦٩

٢٣ نيسان : جاءنا تحرير من جماعة قد تمسكوا باخويتنا في بيروت[2] وطلبوا الايضاحات عن قوانيننا فارسلناها اليهم مع تحرير التهنئة والشكر والتشجيع.

١٧٧٠

١٦ ايار : لم نجتمع منذ ثلاثة اسابيع بسبب الانكشارية[3] المستعدين للسفر لمحاربة المسكوب. كانوا يتقاضون المال من الناس ويتهددونهم بالسلاح فصار

---

١) جاء ذكر حمزة باشا في نهر الذهب للنزي ٢ ص ٢٠٥ : كان والياً وعصلاً واخذ الخراج من تباع الافرنج الذين كانوا يحتجون بفرمان سلطاني ليتخلصوا من دفع الضرائب كالنفراجة (راجع ما كتبناه سابقاً ص [١٩] ٢٦٧).

٢) قد تكون تلك المخابرة اساساً بعيداً لاخوية الام الحزينة التي سيسسها سنة ١٨٦٣ في بيروت الاب فيروفيش اليسوعي وهي مزدهرة الى يومنا والمحرر هذه الاسطر الشرف بارشادها حالا .

(راجع المشرق : بربيل اخوية السلة البيروتية للاب شيخو ١٦ ، ص ٢٢١)

٣) الانكشارية كان عددهم في حلب آنذاك يتراوح بين ١٢٠٠٠ و٧ او ٨ آلاف . (سوفاجه حاشية ٧٢٦) . وكانت منهم حامية القلعة وكان اغواتهم يقومون بمراقبة الامن في الازقة (سوفاجه حاشية ٧٩٣) وكان الكثيرون منهم من اهل باب النبرب وبانقوسا . (سوفاجه حاشية ٨٦٧)

اما سفرهم المذكور في دفتر الاخوية فله علاقة بتاريخ تركية وحربها مع المسكوب بين

النصارى لا يخرجون من بيوتهم ونبه القناصل على الرهبان بالا يخرجوا من ديرهم اما في الامس فسافر الانكجارية وعدنا اليوم الى اجتماعنا.

٢٠ ايار : ربح الاب المرشد احد الاخوة لانه جلس في القهوة.

قومة السيدة

١٢ آب : قام السيدة[1] على الحاكم وارتعبت الناس لانهم كانوا يتوقعون نزول السنجق من القلعة في اليوم التالي فصار تنبيه على النصارى بالا يخرجوا من بيوتهم ولا احد منهم يطل من شباك لا كبير ولا صغير لا رجل ولا امرأة فقضى الناس اغراضهم في اليوم الحاضر لانهم سيحبسون في بيوتهم في اليوم التالي وهو الاثنين.

١٨ تشرين الثاني : لم نجتمع منذ الشهر بسبب قومة السيدة واغلاق البلد.

١٧٧١

١٢ كانون الثاني : اختصرنا صلوات الاخوية بسبب البلبال الحاصل في البلد من قومة الانكشارية على الباشا واطلاقهم الرصاص.

١٧٦٨ و١٧٧٤ وكان العثمانيون قد اعلنوا الحرب على الروس ولم يستطيعوا ان يمنعوهم عن دخول بلغارية الى ان صالحوهم في معاهدة كوجوك قيمرجي على ان يعلنوا استقلال بلاد القرم ويتعرفوا بحماية روسية على امارات الطونة (راجع دائرة المعارف الاسلامية في مادة تركية - النسخة الافرنسية ١٠١٩ المؤلف كرامرس)

١) السيدة او الاشراف . حارة السيدة في حلب واقعة بين ازقة باب النصر جنوباً وساحة الثنانير غرباً والاللجي شمالاً وترب الزرباء شرقاً وهي اشبه منها بالدهاليز المعكوفة كانها سراديب القلعة . الاشراف يفاخرون بانتسابهم الى النسل النبوي وهم كثيرون في حلب وقد اطلعنا على شجرة عائلات البعض منهم : آل الرفاعي – آل الچلبي وغيرهم في باب النيرب . . . ولا ادري ما اذا كان بينهم من يستطيع ان يبرز حجةً يرقى عهدها بالتأكيد الى ابعد من عهد بني عثمان ، حيث يستحصل بعضهم على فرمانات سلطانية تؤكد انهم ينتمون بالقربى الى اهل البيت

قال سوفاجه في كتابه عن حلب ص ١٩٧ : قد يكون بلغ عدد الاسر الشريفة في ذلك العهد ثلاثة او اربعة آلاف

راجع في نهر الذهب للتزي ص ٣٠٦ وما بعدها خبر الفتنة بين الاشراف والانكجارية وبين الاشراف والدالاتيه اذ ضبت البيوت والدكاكين ودامت الحرب الاهلية اربعين يوماً وآتى للاخوية ان تجتمع في هذه المعمعة ! فخاف الناس على ارواحهم واختبأوا في بيوتهم.

٢١ اذار : كانت البلد ملكوعة والنصارى لم تخرج من بيوتهـا لان الانكشارية كانوا في رحيلهم.

٣٠ حزيران : سافر من الاخوة سركيس رباط الى نواحي طرابلس وانشغل بالنا بسببه لانه يوم طلوعه ٩ حزيران علمنا ان محمد باشا ابا الذهب[1] تابع باشا السنجق الكبير في مصر حاصر دمشق وفتحها الا قلعتها ثم رحل عن دمشق وتوجه الى مصر وعادت دمشق الى يد العثماني.

١٧٧٢

فيها قبل البركة والختم يوسف نوري قصبجي ويوسف خيدور قديـد وجبرائيل نعمة الخياط.

١٤ حزيران : وبخ الاب المرشد الاخوة لكونهم يقدمون بعضهم لبعض العلبة لشم البرنوطي في اجتماعهم الوعظ وينام بعضهم في الوعظ.

السريان الكاثوليك

٢٣ تموز : اجتمع السريان كهنة وشمامسة واعتنقوا الايمان الكاثوليكي[2] كلهم فاقروا بقانون الايمان الكاثوليكي ووقعوا عليه اسماءهم وصلوا بكنيستهم من دون مراجعة البطريرك وبعد ستة ايام طلعت لهم الحجة وكتب عليها بيورمش[3] بحضرة حاكمنا حسين باشا ودخلوا الكنيسة يوم الجمعة مساء في ٣١

١) ابو الذهب تابع علي بك المملوك صاحب مصر كان قد فتح الحجاز وحالف ظاهر العمر صاحب عكا وهاجم دمشق ففتحها وعاد الى مصر فحارب سيده علي وقتله وما عتم ان عاد الى فلسطين فاحرق دير الكرمل في حيفا وقتل رهبانه وسار الى عكا حيث توفي بالموت . وكانت حالة حلب وفوضاها في ذلك العهد مريرة مضرة لحالة البلاد السورية.
(راجع لامنس : سورية ٢ ، ص ١٠٨ وما بعدها)

٢) وكان وقتئذ المطران جرجس اسفنّا على السريان جاء في وثائق رباط-تورنبيز (٣ ص ١٥٩٣ : ان بطريرك السريان اليعاقبة لما علم باعتناق الطائفة جماء المذهب الكاثوليكي حضر الى حلب وحاول ردّها الى طاعته لكنها رفضته بتعويضها عما كان يترتب عليها من المال الواجب تأديته للكرسي البطريركي فسكت . وقد روى هذه الحوادث الثيكونت فيليب دي طرازي وهي موافقة بجوهرها لوقائع الدفتر .
(راجع السلاسل التاريخية ص ٢١٥- ٢٢٣) .

٣) بيورمش اي تذكرة الرضى والاجازة

تموز وصارت كاثوليكية وفرحنا فرحاً عظيماً لكن الحاكم امر الا احد يصلي منا عند الافرنج فامتنعنا عن اجتماع الاخوية.

٤ تشرين الاول : اجتمعنا في ديوان الرئيس لان الصلة كانوا يلبسون الديواخانة ،وضع اجتماعنا المعتاد.

٢٠ كانون الاول : قبضوا على بعض الناس عند خروجهم من كنيسة الشيباني[1] اصلاتهم عند الافرنج فارسل قنصل فرنسا احد تراجمته وترجى حضرة حسين باشا خاص الحاكم الوالي ان يطلق سراح السجناء. وكان سببهم احد الاخوة الخونة اسمه بولس وكان يسبب مشاكل للقناصل فسأل القنصل الباشا ان يسركل بولس فقبض عليه الحاكم وحبسه فأسلم المذكور ودخل في قناق الباشا فاحتج القناصل وردوه الى بيته لاجل ذلك صار اضطراب في البلد ولم نجتمع في ذلك النهار.

١٧٧٣

١٠ كانون الثاني : انتخبنا المتقدم انطون شاكه والمساعد الاول يوسف اسيون والمساعد الثاني المقدسي جرجي والمشير الاول الشماس جرمانوس والثاني الشماس الياس قنواتي والثالث الشماس بيدروس كازي والرابع يوسف سرابيون

ما اكملنا باقي الوظائف لان اخوة حماية الايمان طلبوا ان يجتمعوا عندنا في الديواخانة لكي يعملوا انتخابهم لكنهم اخيراً لم يتفقوا على الانتخاب لقلة عددهم فاجلوه الى الاحد القادم

٢٤ كانون الثاني : اجتمع عندنا اخوة حماية الايمان وطلع لهم في الانتخاب الشماس يوسف فرا[2] كما كان سابقاً.

---

١) كنيسة الشيباني للاباء الفرنسيسكان دمروها سنة ١٩٣٩ وتصرفوا بثمن احجارها وارضها في عمار كنيستهم الجديدة في حي العزيزية.

٢) يوسف فرا قرأنا اسمه بين الاخوة مؤسسي اخوية عزبان الارمن وتراه اليوم يترأس اخوية جمعية انتشار حماية الايمان واكثر اعضائها من الروم الكاثوليك ذلك ما يدل على صفات يوسف فرا الفريدة وتفانيه في سبيل الدين المسيحي ولا عجب ان انعم عليه البابا برتبة فارس رسولي واهدى اليه وسام المهاز الذهبي.

(راجع دي طرازي : السلاسل التاريخية ص ٣١٧)

٧ شباط : انتخبنا باقي الوظائف وطلع الكاتب المقدسي جرجي ومساعده يوسف اكوب نوري والمنتبه الشماس جبرائيل شاشاتي والقندلفت يوسف قره بجق ومساعده يوسف قازار ومعلمين التعليم معلم التعليم الكبير الشماس الياس قنواتي ومساعده بيدرس كازي ومعلم التعليم الصغير الشماس اكوبجان دير كريد ومساعداه سركيس رباط وانطون جوهرجي والتعليم الذي في بيت شماس مانوك المعلم الاول الشماس يوسف سرابيون ومساعدوه الشماس انطون بصنجي والياس عزه (؟) وجبرائيل بن نعمه خياط وفيه كتبنا الدفتر السنوي لان في العام الماضي ما كتبنا الدفتر وفيه اكملنا رياضاتنا وانصرفنا بسلام.

وفي خلال هذا العام قبل البركة والختم : يوسف كتنجي ، يوسف ميناس فرا ، جبرائيل خجدور خديد ، عبدالله بوغوس ، يوسف منكرديج حايك.

٤ نيسان : الاب المرشد مريض فاختصرنا كل شيء وانصرفنا.

٢٥ تموز : رفعنا اسم اخينا يوسف اشخان من الدفتر لسبب انه تزوج.

٥ ايلول : نبه الاب المرشد بان لا احد يسير في الزقاق وجبته على كتفه لان هذه ضد الاحتشام ولا تليق لعبيد العذراء المجيدة ثم بلغ حضرة الاب المرشد ان البعض من الاخوة يتجاوزون الحد باللعب والضحك في الزقاق حتى وبرفع يدهم على بعضهم البعض باللعب فنبه ان لا احد من الاخوة يتجاسر على هذا الفعل لانه ضد الحشمة وفيه اكملنا رياضاتنا وانصرفنا بسلام.

١٧٧٤

الغاء الرهبانية اليسوعية

٢٠ شباط . دخل نعمه جرجس مقري بين المبتديه واخذ خجدور الختم والبركة من الاب المرشد وكنا حزينين من اجل الخبر الذي سمعناه ان قدس سيدنا البابا اكليمنضوس الرابع عشر ابرز امرًا بلاشي به رهبنة اليسوعيين[1]

١) ان قضية الغاء الرهبانية اليسوعية اوسع مادةً من ان تستوفى في هذه الحاشية والمرجع اليها قريب المنال في كتب التاريخ. خلاصتها ان عمال الثورة الفرنسية الكبرى التي انفجر بركانها سنة ١٧٨٩ كانوا قد استعدوا لها من آن بعيد طوال القرن الثامن عشر وكانوا يعدون الرهبانية اليسوعية من اعظم الموانع التي كانت تقف دون تحقيق مآربهم الى ان

واسقطهم من كل اموالهم وحقوقهم وازماماتهم واخرياتهم وتصرفاتهم فيكونون كهنة بسيطين ويكون تصريفهم من رؤساء الاماكن الموجودين بها فلما وصل الامر الى حلب سلموا بالامر المبرز من قدسه بطاعة كلية واما الرؤساء الموجودون وقتئذ فسمحوا لهم بالتصرف الا ان البعض من الرهبنات وغيرهم من العوام اللاتين ضادوهم فامتنعوا عن التصرف واستقاموا يقدمون الذبيحة الالهية فقط وارسلوا يطلبون التصرف من قدسه نظراً للحرية الكنائسية فسمح لهم قدسه بواسطة مكاتيب خصوصية واستقامت المكاتيب نحو سنة الى ان وصلت الى يدهِ وعلى ظن البعض من غرض المضادين فابتدأوا يقبلون اعترافات المسيحيين حسب عادتهم القديمة وصار الاب المذكور مرشدنا

فاجتمعنا في مكاننا كحسب عوائدنا وكان ذلك في سنة ١٧٧٦ في اليوم الثالث من اذار. واستقمنا نجتمع كل خمسة عشر يوم كحسب عادتنا مدة ستة اشهر الى ان اتاهم التصرف بارشاد الاخويات وغير اشياء بموجب الامر الرسولي واجازة رؤساء الاماكن في اليوم العاشر من شهر ايلول ١٧٧٦ ثم اتى منشور تثبيت غفرانات الاخوية التي كانت ممنوحة لها سابقاً من الاحبار الرومانيين العظماء واليك صورتها:

الى قدس سيدنا البابا بيوس السادس ... ايها الاب الكلي القبطة ان الاخويات المشيدة قديماً لسيدتنا الطوبانية مريم العذراء في حلب من مرسلي الرهبنة اليسوعية يتوسلون الى قدسكم بكل خضوع ان ترضوا وتثبتوا جميع الغفرانات والانعامات التي كان الاخوة ينالونها (من قبل براءة البابا اكليمنضوس الرابع عشر الملاشي رهبنة اليسوعية) في معبد القنصل كونه خالي من الاخطار المسببة من الامم.

تحوطوا لبطشهم بها بواسطة الحبر الاعظم ذاته اذ ضيقوا على الآباء اليسوعيين مذاهبهم في اكثر انحاء اوربا واجلوهم عنها الى اراضي الحبر الروماني مخطرين اياه بالويلات والشرور فيما اذا لم يُلغ الرهبانية اليسوعية فاجاب طلبهم مكرهاً ودفعاً للشر الاعظم عن الكنيسة. ومن الآباء اليسوعيين الذين نالهم الالغاء المرسلون في حلب ومنهم الاب جبرائيل مرشد اخوية عزبان الارمن. فاطاع كثير اليسوعيين امر الالغاء الصادر من البابا اكليمنضوس الرابع عشر وسيسافر من حلب الى فرنسا بعد ان يترك ارشاد الاخوية للآباء اللازاريين كما سترى.

فقدسه في الجمعية التي صارت في ٣ ايار ١٧٧٦ ارتضى بجلهه ومنح جميع الغفرانات المطلوبة واراد قدسه ان لا يكون مانع يمانعها اصلًا.

ففرحنا فرحاً عظيماً وهنأناهم وشكرنا الله تعالى واستقامت جمعياتنا متصلة كعادتنا وكان ابونا القس جبرائيل غزول الرئيس والبادري مخائيل مرشدين لنا.

١٧٧٧

١٦ شباط : نبهنا الاب المرشد على ان نستعد الى الانتخاب الذي لم يحدث من ثلاث سنوات لاجل تحريك الهراطقة عند الحكام والقبض على الناس في كنيسة السريان وحبس مطرانهم[1].

١٢ اذار : سافر ابونا جبرائيل من حلب الى القدس ومعه الشماس يوسف اكوب نوري.

١٦ اذار : انتخب انطون شاكه متقدماً للاخوية.

١١ ايار : اخذ البركة والختم نعمه جرجس مقري.

٢٥ ايار : اخذ البركة والختم حنا اوديس سيريس.

٢٠ تموز : وبخ الاب المرشد اثنين لاجل رواحهما الى البستان بلا اخذ الاذن.

٣١ آب : كتبنا اسامي معلمي اعترافات الاخوة جميعاً ووبخ الاب المرشد احد الاخوة لاجل شربه التتن في الزقاق[2].

١٢ تشرين الاول : ما اجتمعنا الجمعة الماضية لاجل الخوف من الحكام.

---

١) هو ميخائيل جروه المطران ثم سيرق الى السدة البطريركية . (راجع ترجمته في كتاب النيكونت دي طرازي المذكور ص ٢١٢ وراجع وثائق رباط وتورنيز ٢ ، ص ١٥٢)

٢) لقد كان لامر الدخان (تتن او تنبك) وشربه في ذلك العهد من الاهمية بنظر الحكام والعلماء ما يدهشنا اليوم وانك لتجد تفاصيل ذلك في اعلام النبلاء لراغب افندي الطباخ ٣ ، ص ٢٤٩-٢٥٢ ومن الظروف التي كانت تثقل وطأة «الذنب» في شرب الدخان ان يتظاهر به الناس في الشوارع «ولا يرفعونه اذا مرَّ عليهم شريف او عالم او فاضل» ص ٢٥٢ في الكتاب المذكور. وقد يذكر الحلبيّون ان اكابرهم كانوا يوارون «السيكارة» اذا ما مرّ بهم رجل معتبر. وقال راغب افندي الطباخ: ان خير مقاوم لشرب الدخان «هو المدرسة ومنابر الجوامع والكنائس وكراسي الوعاظ» فترى ان مرشد اخوية الزبان يتقيد بهذه القيود.

١٧٧٩

١٠ شباط : كان البرد شديداً فانقطعنا مدةً عن الاخوية انتخب برمانوس جلق متقدماً.

١٢ اذار : نبه الاب المرشد على ان الذين يتعوقون عليهم جزاء. فمن يأتي وقت صلاة المسبحة يعطي مصريتين[1] المفقراء. والذي ينقطع عن الاخوية من دون سبب يعطي خمس مصريات.

٢٥ نيسان : اخذ البركة والختم يوسف توما صاصرني وكتبنا اسامي معلمي اعترافات الاخوة.

١٨ تموز : صلينا المسبحة الوردية لاجل المحبوسين من طائفتنا من قبل المراطقة.

١ آب : اخذ البركة والختم كركور يوسف كازي.

١٥ آب : تعوق بعض الاخوة عن الحضور فدعا المتقدم الاخ اكوبجان وطلب اليه ان يفي القانون المفروض فيلمّ من الاخوة المتعوقين المصريات المفروضة.

٢٦ ايلول : لنا اسبوعان ولم نجتمع لما حدث من البلبال في الطائفة بسبب المراطقة وفيه اخذ البركة والختم الشماس ارسان.

١٧٨٠

في هذه السنة سيأخذ البركة والختم يوسف دادور بصمجي ، حنا بن يغيا ، يوسف قنواتي ، فرنسيس بوغوس كيكاتي ، جبرائيل غزال.

التضييق على اهل الذمة

٨ ايلول : انقطعنا عن الاخوية من ١٨ حزيران لاسباب وهي اولاً قدم افندينا عبدي باشا[2] وصار تنبيه للبس القلابق وتغيير الثياب فيكون لونها

---

١) المصرية وجمعها مصاري هي البارة . والقرش مكون من اربعين بارة .

٢) حدث قدوم عبدي باشا في ظروف عصيبة جداً (راجع تفاصيلها في كتاب اعلام النبلاء للطباخ ٣ ص ٢٥١ – ٢٦٣) فكان الغلاء الفاحش وكان القتال بين الانكشارية والسيّدة وكانت الفتن في عينتاب وكثر وعلى الباشا ان يضبط الامور ويمنع المظالم فيفعل او

جميعها ازرق وتظاهرت من المتسلمة والحاشية صعوبات زايدة والاضرار التي حدثت للمسيحيين وغيرهم شيء لا يوصف ولا احد يأمن على نفسه في الخروج من بيته وبعد عشرة اشهر من ذلك حضر الى حلب من اسلامبول ميناس ورتبيد ودخل بنفس عالي ومعه اوامر صعبة من هناك باضرار المسيحيين في اسلامبول مما لم يحدث مثله . لكننا لما بلغنا حدوء الحالة في اسلامبول ورأينا حسن سلوك الورتبيد وخشية ان تدب روح الفتور في اعضاء الاخوية عدنا الى اجتماعاتنا بعد مراجعة الاب اسطفان وكيل البطريرك باسيليوس[1] وفي ١١ تموز كان قد سافر الى دير بزمار[2] جبرائيل خديد وارسان بوغوس ارمني واكوبجان برجس خباز لعند سيدنا البطريرك .

٢٩ كانون الاول : انتخب يوسف نوري متقدماً .

١٧٨١

في هذه السنة قبل البركة والختم : يوسف قرابجق ، انطون مكرديج الحائك كربيد نحاس .

٢٢ اذار : اتانا منشور البطريرك باسيليوس فقرأناه في اجتماعاتنا حسب امره وحفظناه عندنا .

٢٩ حزيران : لم نجتمع في الاسبوع الماضي بسبب التمسيك وفيه وبخ

لا يفعل ودأبه اولاً استغلال الموقف ليبتز الاموال والاعانات وقد يظهر التمسك الشديد في المبادئ الدينية ليبيض صفحته فتهابه العامة وتحترمه فيجدد ما كان مفروضاً من الاوامر المشينة بحق اهل الذمة طبقاً لما ورد في كتاب معالم القربة في احكام الحسبة تأليف ابن الاخوة في الباب الرابع في الحسبة على اهل الذمة . (راجع المشرق ١٩٤٧ ص ٣٠٠) وقد يذكر كامل الغزي في نهر الذهب ٢ ، ٣٢١ عن السنة ١٢٢٩ هـ ١٨١٣ م « امر النصارى بالغيار » ويقول : « وفي ثلاثين من ربيع الاول امرت الحكومة النصارى ان يتسموا بعمائم سوداء اللون وان يلبسوا بارجلهم النعال الحمر وسبب ذلك ان كثيرين منهم كانوا يتزيون بزي اليكجرية (الانكشارية) ليتسنى لهم التسلط على الناس كاليكجرية » لقد استغربنا السبب والى اي سند يستند الشيخ كامل لينسب للنصارى هذا العصيان والتمرد ! ان مثل هذا الافتراء لا يليق بكرامة المؤرخ .

١) هو باسيليوس الثاني بطرس الرابع كان سابقاً اسقف اماسية ثم تولى شؤون الكرسي البطريركي من ١٧٨٠-١٧٨٧

٢) هو الدير الذي اسسه البطريرك ابراهام اردزويقيان

الاب المرشد اثنين من الاخوة لاجل ذهابهما الى البستان بغير اذن وقوننهما.

١٩ تشرين الثاني : لم نجتمع في الاسبوع منذ اسبوعين لان الجاويش يدور على النصارى ويقبض عليهم.

١٧٨٢

في هذه السنة قبل البركة والختم : فتح‌الله جبرائيل خوكاز ، اكوبجان يوسف صدق ، انطون يوسف تيروز.

١٧٨٣

١٩ كانون الثاني : وبخ الاب المرشد بعض الانفار لانهم سهروا بغير اجازة.

١٧٨٤

في هذه السنه قبل البركة والختم: كركور منكسار مككجي ، جبرائيل شاعاوات .

١٧ نيسان : انتخب نخائيل دير انطون متقدماً.

١٨ : ايلول لم نجتمع في الاسبوع الماضي لسبب انه صار تسيك عمومي.

٢٠ كانون الاول : عيد الحبل بلا دنس على موجب حساب الشرقيين وهو عيد اخويتنا . من بعد ان اعترف جميع الاخوة وجدوا جميعاً في داخل الدير وقرع ناقوس القداس في الساعة التاسعة وبدأ يلبس البدلة ابونا نخائيل[1] اليسوعي المرشد وفي انتهاء القداس تقدم الشماس يوسف قنواتي وتلا ليطانيات الحبل بلا دنس وفي انتهائها ابتدأ البادري خنا بترتيل اللاتيني والبادري حنا اول عازاري جاء الى حلب من رهبنة الوسالة وهو الذي بدي يعمل اخوية بعد مدة ثلاث سنين يعمل اخويـة جديدة في كنيـة الدير وبعد تسمت اخوية القربان المقدس ومن بعد ذلك دخل جميع الاخوة الى بيت المشورة حيث كانت معدة مايدة للفطور وكان صوم مار يعقوب.

٢٥ كانون الاول : انتخب نخائيل شاكه متقدماً.

١٧٨٦

في هذه السنة قبل البركة والختم : عبدالله جرجس كردي نخائيل وانيس خياط الياس قشقجي.

---

١) راجع ترجمته في حاشية ١ من سنة ١٧٨٨

١٦ نيسان : صار خبر بأن في حلب مات بعض الناس من الطاعون فطلب الاخوة بان تتلى مزمورات يوناونتورا لاجل دفع الوباء فاما المتقدم فابقاها الى الاجتماع القادم حتى تتحقق الخبر.

١٤ ايار : اشتدت اخبار الطاعون فامر الاب المرشد مع المتقدم فتليت مزمورات يوناونتورا.

١٦ آب : امتنعنا عن الاجتماعات اربعة اسابيع بسبب الطاعون الذي صار في هذه المدة لان الافرنج جميعهم اختبأوا مع المخزنجية ومتسولي البلد لا سيما لان الاب القس يوحنا المكنّى من العامة بعازاري انطعن وتوفي ثم في هذه الجمعية صلينا صلواتنا عن روح اخينا المقدسي انطون شاغاوات لانه طعن وثالث يوم توفي وذلك في واحد وعشرين تموز وكان رئيس تعليم الوساطنة الكائن في بيت القس اسطفان فاقيم عنه الشماس خجدور طباخ وبما ان في هذه المدة صار تعليم وسطاني مفرز وحده عند الهيكدون[1] فاقيم عليه رئيساً الشماس فتح‌الله دير اروتين وبما ان الشماس مخائيل دير انطون كان رئيساً على تعليم الصغار الكائن في المقربلية فاقيم عوضاً عنه يوسف قنواتي.

وفي هذه المدة سافر الاخوان المقدسي اكوبجان صباغ والشماس كرابيد نحاس الى جبل كسروان وتبه الاب المرشد على ان في الجمعية الآتية تصير صلوة الموتة الصالحة.

١٢ ايلول : تبه الاب المرشد على ان كل من يريد الذهاب الى دير بزمار يخبرنا حتى نسمي له بالذهاب لان سيدنا البطريرك باسيليوس يروم ذلك.

٢٩ تشرين الاول : امتنعنا عن الاجتماع اسبوعاً واحداً بسبب التسيك

---

١) الهيكدون هي الدار الواسعة الواقعة غربي حي الصليبة وكانت كالخان او المنزل المفتوح لايواء الغرباء والمسافرين واخصهم زوار القدس . وفي هيكدون حلب غرف بنيت منذ اربع مئة سنة ويقول السيد سوميان : لا مانع من ان نرق بعمر تلك الدار الى ابعد من ذلك بقرون لان مدينة حلب كانت المحطة الكبرى التي حط فيها زوار الارمن في طريقهم الى القدس. (راجع مؤلفه المذكور في ٢٣-٢٤) . اما اتخاذ ابناء الاخوية غرفة في الهيكدون للتعليم المسيحي فدليل واضح على حنوقهم في استثمار البناية شأنهم في سائر بنايات وقف الطائفة .

واخذ الختم يوسف بازرجي من غير تنبيه سالف لانه مستعد ان يسافر الى دير بزمار.

عيد الاخوية

٢٠ كانون الاول غربي : عيد الحبل بسيدتنا مريم العذراء بلا دنس ففي ليلة ذلك العيد ذهب يوسف قنواتي الى الدير ومعه بعض الاخوة ليغسلوا الكنيسة ويصمدوا المذبح فصنعوا ذلك وناموا في الديوان بعد نصف الليل بساعة فحين صار الصباح وردت الاخوة وبعد ان اعترفوا جميعهم كالعادة الجارية في كل عام قرع ناقوس القداس وذلك قبل الظهر بثلاث ساعات كالعادة ايضاً فتقدم الشماس جرجس جرجفلية وقال صلاة الروح القدس بترتيل نفيس عالي وبعد صلاة الروح القدس تقدم البادري يوسف برباريس المازاري وصمد القربان المقدس وابتدأ القداس وكان قداسه بترتيل افرنجي وكان المرتلون القس يوسف كلزي الذي قدس في ذلك النهار واستقام الى المساء والمرتل الاخر شدياق انطون قزحيا المورائي وبما ان هذين المعلمين يرتلان صار قداس عظيم مكلف وبعد الانجيل قرأ الشدياق الرسائل بالعربي بترتيل نغم افرنجي وبعده قرأ البادري يوسف المازاري الانجيل الشريف بالعربي ايضاً وبعد خلوص الانجيل وضع ستراً امام القربان المقدس والكاهن شلح البدلة وابتدأ بموعظة بالعربي تليق بفصاحته ومعلميته وبعد الحفلة الدينية دخل الاخوة مع المتقدم الى بيت المشورة لان هناك الفطور كالعادة وكان نهار اربعاء فصار جميع الموجود صياماً وبعد الظهر بساعة والنصف اجتمع الاخوة وكل من كان في الدير والكنيسة وفي القاعة فصار وعظ من الاب المرشد كالعادة ثم تقدم المتقدم الى الكنيسة وتبعه الاخوة فتلا يوسف جرجفلية صلاة الروح القدس بنغم عالي وبدأ المتقدم الوردية مع المساعدين اكوبجان دير كرابيد وانطون رباط اما الذين صلوا المسبحة فهم اولاد التعليم الكبير وقد لبسوا قمصاناً بيضاً جميعهم وصمد القربان المقدس فتقدم الشماس فتح‌الله واعطى الشمعة الموقدة والختم اي فعل التعبد لسيدتنا مريم العذراء ثم تلا يمنا دير اصلان ليطانية السيدة بترتيل ونغم عالي واعطى الاب المرشد بركة القربان ثم تلا الشماس يمنا ملاك الرب بالارمني وابتدأ من بعد القس

اسطفان والقس يوسف بالجناز كالعادة الجارية في كل عيد الخوية ثم خرج المتقدم وبعض الاخوة واستكثروا بخير البادري يوسف العازاري وابينا المرشد البادري مخائيل ورفعنا الصد الذي كنا صدناه وانصرفنا.

٢٤ كانون الاول : صار انتخاب ليس كحسب العادة وهي ان ينتخب متقدماً غير السابق فسامرنا الاب المرشد بان ننتخب السابق ولكن انتخبنا مخائيل دير اروتين والمتقدم القديم صار مساعداً اول.

١٧٨٧

سنة الغلاء الكبير

٧ كانون الثاني : صار انتخاب الوظائف : يوسف قنواتي رئيس ومساعده فتح‌الله دير اروتين ، رئيس التعليم الصغير ، في بيت القس اسطفان ، خجدور طباخ ومساعده القدسي اكوبجان كنزي صدق وبدروس قرابجق وانطون تيروز ، والياس قشقجي معلم تعليم الصغار في المغربلية[1] ومساعده يوسف حائك ومعه اخوه انطون ويوسف بصمجي وجبرائيل شاغاوات وعبدالله كردي. هؤلاء هم اصحاب الوظائف اما المنبه فهو المقدسي اكوبجان والقندلفت بدروس قربجق ومساعده كركور مككجي.

٢١ كانون الثاني : امر الاب المرشد بالعودة الى العادة القديمة في ان يخصص لكل اخ مشير او ملاك حارس ينصحه . وكان غلاء عظيم ومات بعض الناس من الجوع حتى في الاسواق[2].

٤ اذار : صلينا لاجل مخائيل وانيس خياط وكان مريضاً.

١٨ اذار : الاب يوسف اللعازري منح غفران ثلاثة ايام. لمينا حسنة لاجل رجل ليس له اهل وكان عند احد السيدة وقد عرف بحاله احد الاخوة فتنحى الشماس جرمانوس جلق ورمى واحد امي فاستخلصه من السيد الذي كان مقتنصه.

١٥ نيسان : صلينا صلاة دفع الوبا وانصرفنا بسلام للتخابي من الطاعون.

---

١) المغربلية حي في حلب عند ساحة التنانير

٢) راجع ما كتبه في هذه المجاعة راغب الطباخ : اعلام النبلاء ص ٢٦٧ وكامل الغزي : نهر الذهب ٢ ص ٢٠٨.

٣٠ ايلول : انقطعنا عن الاجتماعات احد عشر اسبوعاً بسبب الطاعون والتسيك ومات بالطاعون خمسة : مخائيل دير اروتين المتقدم ، وخجدور طباخ وفرنسيس بوغوص وجبرائيل غزمل وبدروس قره بجق فصارت صلواتنا من اجل الذين توفوا .

وفي هذه السنة قبل البركة والختم مخائيل الخانجي وانطون قنواتي ويوسف ابيض ويوسف جرجفلية .

٢٠ كانون الاول : عيد الاخوية . صارت الحفلة المألوفة قال الشماس يغيا ياخبز الحياة بالارمني وردّ عليه يوسف قنواتي بالعربي بتناوب الادوار وكذلك في ترتيل بالسان المدح انشد وبعد انتهاء القداس والزياح وتل الاخوة بسامي الابتهاج واجتمع معنا في الديواخانة كل من اراد من سائر الطوائف وتناوبت الالحان بالعربي والارمني .

٢٣ كانون الاول : انتخب متقدماً مخائيل شاكه .

١٧٨٨

٦ كانون الثاني : سافر الاب مخائيل اليسوعي[1] مرشدنا يحل مقامه القس يوسف اللازري وكان اول مرشد من اخوية الرسالة .

١٠ ايار : لم يأت الاب المرشد وكان في عيد اخوية القربان المقدس وكان لنا عدة اسابيع لم نجتمع لان البلد كانت مخبوطة بسبب سفر الانكشارية .

٢٠ ايار : لنا اسابيع ولم نجتمع لان القاضي نبه على الا يصلي احد في المدينة لان مشاجرة وقعت بين الاب بوناونتورا رئيس دير الصانطة[2] مع اهل الصائح ولم يحضر الاب المرشد لانه كان عند اخوية المزوجين الموارنة .

٢٦ تشرين الاول : وبخ الاب المرشد احد الاخوة لانه جلس في القهوة

١) هو ميخائيل سيميو Michel Simiot وكان آخر من بقي الى تلك السنة من الآباء اليسوعيين في حلب كان قد دخل الرهبانية اليسوعية سنة ١٧٣٥ وسافر الى سورية سنة ١٧٦٦ ولم يخرج من حلب سنة ١٧٨٣ كما روى الاب لوفنك في تاريخ رسالة الآباء اليسوعيين الاولى (ص٧٣) ولكن اقام مدةً يوآزو الآباء اللازاريين ويدرجم على العمل في ارشاد الاخوية

٢) الصانطة اقدم دير الآباء الفرنسيسكان Terra Santa راجع الصورة ٦

وحلق يوم الاحد.

٢٠ كانون الاول : عيد الاخويـة وكان المرشد الاب برباريس اللعازري وانتخب متقدماً فتح‌الله خوكاز وفي خلال هذا العام قبل البركة والختم صماهون ويوسف عنبرة ، الياس نوري ، انطون صاصوني ، يوسف بغيا ، جرجي مراد ، انطون فرا ، جبرا كركور ، مخائيل شاغاوات ، جرجي اسطنبولي ، حنا دموي ، الياس شاغاوات.

١٧٨٩

٤ كانون الثاني : جمعنا الحسنات ثمن لحم للفقراء.

٢٩ آذار : سافر البادري يوسف الى رومية وصار الاب بطرس ديلارد مرشداً لنا.

وبخ المرشد الاخوة لتراخيهم في امور العشرة ولنقلهم اخبار الاخوية خارجاً عنها وتدخول بعضهم القهوة.

١٧٩٠

كان المتقدم في هذا العام مخائيل شاكه وفيه قبل الختم مع البركة جرجي يوسف قوشقجي ويوسف فرنسيس وحنا نوري.

٢٠ حزيران : يوسف ابيض راح الى الجبل.

١٧٩١

٣٠ كانون الثاني : انتخب متقدماً اكوبجان دير كرابيد وفي هذا العام قبل البركة والختم كركور يوسف فرا وعبدالله خندان.

٣ تموز : كتبنا تحريراً الى سيدنا البطريرك غريغوريوس[1] باتفاقنا مع الاب المرشد فيما يخص الاخوية والتعاليم.

٢٠ كانون الاول : عيد الحبل بلا دنس كرز البادري ديلارد مرشدنا في شرف مريم العذراء. فاستقام الكرز ساعتين ونيف.

١٧٩٤

في هذا العام كان المتقدم اكوبجان دير كرابيد واخذ البركة والختم جبرائيل

١) هو غريغوريوس التاسع بطرس الخامس ١٧٨٨-١٨١٣

تاروز وانطون يوسف بوغوس وقرر الاب المرشد الا احد يزور القدس من دون استشارته والا يأخذ الاخوة معلماً لاعترافاتهم الا من الآباء الكبوجيين.

٤ ايار : حدث سوء تفاهم بين الاب المرشد والاخوة فانفصلوا عن دير الآباء اللعازاريين في خان البنادقة واجتمعوا في بيت نوري بصعجي.

١٧٩٥

المرشد الاب اسطفان المتقدم مخائيل شاكه رئيس المرتلين القس مخائيل حكيم قبل الختم والبركة الياس يوسف مخلجي.

٢ كانون الاول : رجعنا الى اجتماعاتنا في دير الاباء اللعازريين بادارة المطران بولس قبه ومراجعة الشماس يوسف فرا والاخوة اصحاب الوظائف فرحب بنا الاب بطرس.

١٧٩٦

المتقدم جرمانوس جلق. قبل البركة والختم فرنسيس برنوطي انطون كسار حكيم كركور انطون فرا وحدثت قلاقل بيننا وتبلبل النظام.

١٧٩٧

اجتمعنا في ١٩ كانون الاول في بيت اخينا جبرائيل صباغ بن يوسف عصني واتى الاب جبرائيل خديد الذي اتخذناه مرشداً وعدنا الى نظامنا وانتخب متقدماً اكونجان دير كرابيد.

١٧٩٩

احتفلنا بعيد اخويتنا في بيت ابينا الرئيس الذي في بيت دادور الصائغ.

١٨٠٠

المتقدم كان جرمانوس جلق.

١٠ آب : انتقلنا الى بيت بنات دير اروتين خوكاز بكراء اربعة وعشرين غرشاً في السنة.

١٨٠١

المتقدم جبرائيل صباغ.

١٨٠٢

التجئة بسبب القرض والطاعون

٩ شباط : الكنائس كانت مسكرة والناس محتبسين بسبب القرض الذي طلب من النصارى لاجل الوزير صاحب الختام اذ كان قادماً الى حلب فاستقامت الكنائس مسكرة اربعة وعشرين يوماً والكهنة والناس كلهم محتبسين الى ان انقطع الجرم باربعين كيساً وفي هذه المدة في يوم اربعاء العيد الواقع في

١٦ نيسان : دخل حضرة الوزير الاعظم الى حلب لما كان راجعاً من فتوح مصر وتخليصها من يد الفرنساوية بعد ان ملكوها ثلاث سنوات كاملات واستقام في حلب واحداً وعشرين يوماً ونزل في محلة الشيخ ابو بكر[1].

ثم في العشرة صارت تجئة الطاعون وفي بدئها تنيح قدس المطران جبرائيل كنيدر الماروني[2] في ١٥ حزيران غربي ودفن بالليل واستقامت التجئة نحو شهرين ولم تجتمع الاخوية الا بعد نهاية الطاعون وصار مرشدنا الاب نيقولاوس النحاس واكملنا هذه السنة بنظام.

١٨٠٣

اشترك بالاخوية عبدالله بغدو ويوسف كردي والقس بعقوب الانكورلي ويوسف كلزي ونعمةالله خوكاز وجرجي بليط . وطلبنا تثبيت اخويتنا من البطريرك بعد انفصالنا عن الاباء اللازريين ولم يأتنا جواب من غبطته فعدنا الامر جداً جداً.

وقاصص الاب المرشد احد الاخوة لانه التجأ الى العرافين ليكتشف عن

---

١) راجع كامل الغزي نهر الذهب ٢ ، ص ٢١٦ قال وفي الخامس والعشرين ذي الحجة منها (١٢١٦هـ) الصادف اليوم السادس عشر من نيسان وصل الى حلب ابراهيم باشا قطاراغاسي قافلاً من مصر وبعد برهة ولي حلب وغاظ في السالفة اذ جعل ولايته حلب في سنة ١٢١٦هـ فترى الافادة من ضبط التواريخ في « دفترنا » .

٢) جبرائيل كنيدر مولود حلب في ١٥ تشرين الثاني ١٧٣٦ سيم كاهناً في ١٥ كانون الثاني ١٧٦٨ وكان اسمه فرجالله ثم رفعه الى درجة الاسقفية الماروني الحلبية في ٣٠ ايلول ١٧٨٧ البطريرك يوسف اسطفان في كنيسة البتورن وسماه جبرائيل.

سارق سرقة وامر المرشد بالا يذهب احد الى البستان بدون اذن ولا يدخل قهوة ولا يشرب تتناً في الازقة.

٢٢ آب : وبخ الاب المرشد الاخوة الذين ذهبوا ليلًا يتفرجون على ملاعيب عرس اولاد ابراهيم باشا في صرايا الحاكم.

٤ تشرين الاول : لم يأت المرشد بسبب قسمة الجرم بين الهراطقة والكاثوليكيين وبسبب عصاوة بعض التراجمين[1] والزميلية وصار تمسيك في ذلك الزمان

اخوية ماردين

٩ كانون الاول : ادخلنا معنا الشماس يوسف كسبار ماردينى والشماس نخائيل توزي الماردينى ليحضرا رياضتنا ويتملما طرق الاخوية فاعطيناهما كتاب الرسوم والشروط وكتاب الصلوات المختص بالاخوية لينشئاها في ماردين لكونهما جاءا لهذا الغرض عن لسان بعض كهنة ماردين فأعطيا كل اللازم لتأسيس الاخوية في تلك البلدة ورجاؤنا من سيدة الوردية ان تحقق الآمال.

١٨٠٤

المتقدم جرمانوس جلق . قبل الختم والبركة انطون اكوب صباغ.

٧ آب : نبه المرشد الاشخاص الذين كانوا يخرجون ليلًا لاجل التبكلل[2] ويتسلحون من تلقاء ذواتهم على الا يخرجوا اصلًا لان اهل البلد قاموا على محمد باشا[3] ابن ابراهيم باشا واخرجوه واستقام الخوف والتنكيل نحو اربعة اشهر الى ان اخيرًا دخلوا الى البلد.

١٨٠٥

قبل البركة والختم روفائيل عيواظ وعبدالله قاماتي.

---

١) راجع ما كتبناه في المشرق عن التراجمة [١٩] ٣٦٧.

٢) التبكلل اي اصم أمروا بان يبقوا في بيوتهم في النهار فصاروا يخرجون منها بالليل.

٣) قال التنزي ٢١٦٠٣ في محرم ١٢١٩ خرج ابراهيم باشا من حلب متوجهًا الى دمشق لمباشرة وظيفته وترك ولده محمد باشا واليًا في حلب وبعد ثلاثة ايام من خروجه قام الحلبيون واشهروا العصيان على الوالي واخرجوه من حلب . . فارسلت الدولة مباشرًا خاصًا لاصلاح ذات البين وكتبت بمساعدته الى احد بني الجابري.

٢٨ ايار : نبه المرشد على الا يطالع احد الكتاب المطبوع حديثاً وهو مختصر التعليم المسيحي المطران جرمانوس آدم[1] لما فيه من التعاليم الجديدة المذمومة فيما يخص رئاسة الحبر الاعظم وغير ذلك حسب امر قدس بطريركنا غريغوريوس الكلي الغبطة وفي هذا اليوم انعم الله علينا بوصول خبر عزلة افندينا محمد باشا قطار اغاسي لانه اتعب البلدة بالمحاصرة والاضرار الكلية في سنتنا الماضية مع الغلاء الشديد حتى منذ عشرة ايام اشتد الحصار وصارت تضرب اطواب مع قنبر[2] من القلعة من السيدة الموجودين فيها من طرفه ومن الشيخ ابو بكر من الاوردية على البلد وربما بلغ عددهم الثمانماية مدفع ولكن جلت احكام ربنا لم يصدر منها اذى.

٩ كانون الاول عيد الحبل بلا دنس صارت الصلاة في مربع بنات دير اروتين خوكاز .

١٨٠٦

المتقدم مخائيل عصتي صباغ . قبل البركة والختم نصرالله كوريخ وابراهيم هكيد دنلي وجبرائيل فرا وفتح الله دير اروتين .

٤ : آذار اغلقت الكنائس واختفت الكهنة لان الوالي تطلب جرماً من الطوائف .

١٨ آذار : حضر الاخوة جميعاً لان يد الحاكم رفعت عن المسيحيين بواسطة حضرة قنصل فرنسا اذ حماهم برجاله وبالفرمان الذي جاء بحماية المسيحيين .

٥ آب : في الخمسة عشر يوماً الماضية حضر للبلد خوجكان من قبل الدولة العثمانية وصحبته امر عالي بتبطيل حماية الافرنج جميعها التراجمين والقرمانلية فابطل جميع الحمايات وابطل لبس قلابق السمور واخذ من الجميع الخراج فصارت جميع المسيحية رعايا .

٣٠ ايلول : حضر قدس ابينا المرشد وقرأ علينا مكتوباً ورد للاخوة من

---

١) تعليم جرمانوس آدم متروبوليت الروم الكاثوليك في حلب من ١٧٧٧ الى ١٠ تشرين الثاني ١٨٠٩ .

٢) القنبر هي الكلل من الحديد او من الحجر وكان منها كمية وافرة في قلعة حلب الى عهد قريب منا ورفعت منها الكلل الحديدية في الحرب الكونية الاخيرة .

دير الكريم بطلب شخصين او ثلاثة من الاخرة للدير فنبه المرشد على ان من يدعوه الباري تعالى لهذه الدعوة عليه ان يخبر المرشد او المتقدم ليسعى في تحقيق مرغوبه .

١٨٠٧

المتقدم الياس نخلجي ثم يوسف يغيا قبل الختم نخائيل صائغ .

ولاية عثمان باشا

٥ آب : لم نجتمع منذ خمسة اشهر بسبب الطاعون وكان عدد الجنازات من المسيحيين يومياً نحو عشرين وكان يخدم المرضى الاب اندراوس شاشاتي ونحن يوآجره وفي عضونا برز امر من عثمان باشا والي حلب على المختبئين والمتجنبين نصارى واسلام ان يعودوا جميعهم الى اشغالهم فاغتمت الناس وعولوا على ذلك لولا يلطف الباري تعالى باظهار مرام هذا الحاكم ان يأخذ جرماً من النصارى فلزم ان يقطعوا معه جرماً يبلغ فيبقوا في الخباء لكن حدث من ذلك مشقة زايدة للمسيحيين وايضاً في ذلك الوقت حضر خبر من محروسة اسلامبول بعزل السلطان مصطفى وتغيير ارباب الدولة جميعهم ورفع نظام جديد فانسرت الناس من ذلك املاً بان تحصل راحة للرعايا وبعد ذلك صار فريضة قرض على النصارى والاسلام لعلوفة عسكر مستخدمية الاعيان الآغاوات لصيانة البلد من ابراهيم باشا واولاده فصار تبليل كلي للمسيحية والتزم الذين حررت اسماؤهم بالقرض ان يخرجوا من المخبأ قبل عيد مار الياس ولكن الحمد لله ما صار نقص منهم ابداً .

وفي عيد مار الياس عند الروم خرج المسيحيون كلهم من الخبأ وقطع الطعن كلياً .

المتقدم الياس نخلجي .

١٣ تشرين الاول : قدمنا صلواتنا عن نفس جبرائيل شاغاوات المتوفي في انكورية .

١٨٠٨

المتقدم يوسف يغيا . قبل الختم نخائيل صباغ .

١٦ ايلول : دعينا نحن الاخوة اصحاب الوظائف لمواجهة حضرة الاب استفانوس نوري في بيت الاب نخائيل كسبار فتكلم معنا من خصوص امر سيدنا جبرائيل[1] البارز وهو رجوع الجمعية لمكانها القديم الذي في دير اللعازرية تحت ارشاد الباذري نيقولاوس فاستحسنا ذلك بشرط ان تبقى رسوم اخويتنا على حالها وان جميع رياضاتنا وصلواتنا تتم في مكان الجمعية حتى الوعظ ايضاً يصير فيه لا في الكنيسة ورحب بنا الاب نيقولاوس .

ولاية يوسف باشا

٤ تشرين الاول : لم نجتمع سابقاً اذ قد حضر من يوسف باشا والي حلب امر على اليهود والنصارى انهم يدفعون له جرماً كبقية الوزراء فابت المسيحية من ذلك وسكروا الكنائس واختبأت المطارين والكهنة والعوام فبعد كم يوم ارتخى الطلب قليلاً فتظاهرت الناس ووقف بعض الناس لتوفيق الامر وبالتالي وفقوه بمبلغ مجهول كميته وهو خدامة للقبجي المرسل من الباشا بهذه المادة .

المتقدم الياس نخملجي الصائغ .

١٨٠٩

قبل البركة والختم حنا طباخ وانطون خياط .

٢ نيسان : دخل الايمان الكاثوليكي دير كبريل اصلان الصوصاني وبعده كثيرون من الارمن وحدث له اضطهادات مع معالجات وابتدأ كهنتنا الكاثوليكيون يعتدون ويكللون وبعد مدة منعهم عن ذلك المقتدرون .

المتقدم يوسف يغيا .

---

١) هو جبرائيل غزول عقاد رئيس اساقفة الارمن الكاثوليك في حلب من ١٧٨٠ الى ١٨١١ (راجع ترجمته في المشرق ٩ ، ص ٢٦٥ بقلم الرتبيت بولس بليط) .

١٨١٠

٦ شباط : الاخوة قليلون لاجل تسكير الكنائس لسبب ان المشتوق كان داخل بابين الحديد[1] فوق مخزن البواب .

قبل البركة والختم فيلبس خياط وجبرائيل فرا وفتح الله يوسف اسطفان عائدة والياس خاجو .

٢٤ تموز : لم نجتمع بسبب سفر البنكجارية لحرب المسكوب .

٢٧ تشرين الثاني : صلينا لاجل راحة نفس المطران جبرائيل عقاد المتيح في دير بزمار في ١٧ تشرين شرقي ولاجل اخينا القديم المقدسي يوحنا يغيا المتوفي في بندر سويس البعيد عن مصر مسافة اربعة ايام وكان انتقاله الى رحمة باريه في ٩ تشرين الاول نهار الاحد .

٩ كانون الاول : قدس الاب يوسف بازرجي الآتي من مصر قداساً احتفالياً وبعده قدس الاب تيقولاوس اللعازري .

١٨١١

٨ كانون الثاني : الياس مخلجي متقدم .

حررنا مكتوب تهنئة لسيادة المطران جبرائيل خديد الذي تم انتخابه في ٣ شباط بموجب مرسوم البطريرك غريغوريوس عن طلب الرعية كلها . سافر من حلب يوم الخميس الواقع في ثاني يوم وصول منشور تثبيت انتخابه وارتسم في ٢٣ نيسان يوم عيد مار جرجس بدير بزمار .

١٨١٢

يوسف يغيا دير اصلان متقدم .

قبل البركة والختم انطون بدروس كلزي وجرجي بهار وحنا انطون صايغ .

---

[1] قال « بابين الحديد » والاصح « باب الحديد » وهو باق الى يومنا ومن اجمل ابواب البلد القديمة وهو عبارة عن بناية غليظة يمتد سقفها على قبو يجتازه الناس وله فتحتان كبيرتان لقبها المحرر « بابي الحديد » .

١٨١٤

يوسف يغيا متقدم .
قبل البركة والختم حنا اسيون الياس كسبار جرجي خوكاز .
١٦ آب: امتنعنا عن اجتماعات الاخوية لسبب الطاعون.

١٨١٥

الياس مخلجي متقدم .
٢٥ تموز : اجتمعنا هذا اليوم بعد زوال الطاعون وكان خفيفاً جداً ولم يختبئ سوى الافرنج .

١٨١٦

جبرائيل صباغ متقدم
٢٦ تشرين الثاني : في هذه السنة لم نكتب الوقائع كالعادة لان الكتاب كان مستتيره الاب كاروبيم لكي ينسخ القوانين الى الارمن من الكاثوليكيين القاطنين في بركنيك[1] وقد طلبوا انشاء اخوية عندهم فنؤمل من سلطانة الاخوية انهم ينمون في السيادة لها .

١٨١٨ و ١٨١٩

خورشيد باشا

في هذه المدة الانتخاب بقي الى العام الآتي لسبب قلة الاخوة وكذلك الى ١٨٢٤ وقد حدثت مظالم وخسائر باهظة وصار اضطهاد الروم الكاثوليك وحاصر خورشيد[2] باشا البلدة ولزمت الدولة العلية الرعية بتقديم مصاريف

---

١) بركنيك قرية بالقرب من مدينة سيواس في الاناضول كان عدد الكاثوليك وافراً فيها وكان لهم فيها كنيسة دار سركيس ودار المطران ومدرستان عامرتان (راجع الكندريان : التاريخ الموجز ص ٤٨) .
٢) ١٨١٨ نشر الاب بولس قرألي في المجلة البطريركية خبر مذبحة الروم الكاثوليك

العساكر للحروب وفي الاخص حدثت الزلزلة فهدمت جزءاً معتبراً من هذه البلدة وخاصةً قاعة الاخوية وبيت المشورة مما اكتفينا بذكره موجزاً .

وحسبنا الاشارة اليها وخلاصة الكلام في هذه القضية المؤلمة . ١° ان الذين قتلوا قتلوا من اجل اغراض . ٢° الباشا الذي حكم بقتلهم استعمل الواسطة التي جرى عليها الحكام الاتراك في ذلك الزمان اذ كانت حياة العباد رخيصة بين ايديهم ووسائل تبين حالة البري من الجرم مفقودة لا يبت في شأنها الا التغريم والرشوة. قد تقرأ في اخبار الزلزلة عن حلب ان الباشا اذا قدم اليه رجل اخذ بالسرقة امر بضرب عنقه فتضرب للحال وكذا كان لما خالف « الشهداء » الامر بالطاعة للكهان والصلاة في الكنائس غير الكاثوليكية . ٣° شدة مقاومي الحركة الكاثوليكية سببها امر سياسي وهو ان بطريرك القسطنطينية كان يرسل الى الحلبيين المتكلمين بالعربية رجالاً من غير جنسهم ليسوسوهم ذلك مما يؤدي الى الخلاف بين الراعي والرعية وكان ايضاً السبب الاقتصادي وهو ان اعيان الكاثوليك بامتناعهم عن التردد الى الكنيسة الملكية كانوا يحرمونها من الحسنات المعتادة التي يؤديها المؤمنون لكنائسهم ويطرحون عن كاهلهم ما كان قد يترتب عليهم من النرامات ليس فقط عن انفسهم ولكن عن فقراء الطائفة ايضاً فيسمي هؤلا لا معال لهم الا مال الوقف المعهود بامره الى الاسقف وديوانه فيقع هذا بضيقة وحرج مما كان يؤدي الى الشكاوي التي آل امرها في حادثة ١٨١٨ الى المذبحة المعروفة وقد قتل فيها تسعة من الروم الكاثوليك وسرياني واحد وماروني واحد .

وعثرنا في دار الاسقفية المارونية في حلب على دفتر اخوية « حفظ الايمان الكاثوليكي » جاء فيه عن سنة ١٨١٨ .

« ٢١ اذار قبل تاريخه كهنة الروم الكاثوليك ذهبوا من حلب بامر عالي بخط شريف عن يد بطريرك استنبول وطران حلب جراسيموس وكان ذلك النهار مهولاً محزناً والهالنهم جميع المسيحيين وكان بدؤ اضطهاد الكاثوليك على يد الروم وهم اغنى واكثر جميع الطوائف في حلب وجاء الامر بمنع المرسلين عن دخول بيوت الروم ومنع الروم عن الصلاة في غير كنائسهم وكان الكاثوليك محبوطين في استنبول » .

راجع ايضاً في هذه المادة : هدايا المسرة — « وثائق تاريخية للكرسي الملكي الانطاكي (٥°) شهداء حلب » عني بجمعها يعقوب نعوم سركيس (كراس سنة ١٩٣٣) ومثلها عني بجمعها الاكسرخوس اكاكيوس كوسا قب وعربها الارشمندريت داميانوس شبارخ قب (كراس ١٩٣٦) مطبعة القديس بولس في حريصا .

١٨٢٢

« الزلزلة الكبرى »[1]

حاشية . حدث نياح مطراننا السيد جبرائيل خديد[2] وانتخاب القس

---

١) هي زلزلة ١٨٢٢ جاء وصفها في نحر الذهب للقزي ٣ ص ٢٢٦ وفي اعلام النبلاء للطباخ ٣ ص ٤٠٠ وفي المجلة السورية ٣ ص ٥١٠–٥١٢ و٥٧٩–٥٨٤ ؛ ج ص ٥–٩ و٧٣–٧٨

اما دفتر الاخوية فلم يدوّن ذكرها لاضطراب الاحوال التي منعته عن الكتابة . اليك مختصر ما قرأناه في كتاب ريتر « الجغرافية C. Ritter : Verlgeichende Erdskunde Asien. 2. p. 1654. 1655. 17 . وفيه الملاحظات اخذًا عن الرواد الافرنج الذين كتبوا عن حلب وزلزلتها في ذلك العهد . قال : « دامت الزلازل اربعين يومًا ابتداءً من ١٣ آب سنة ١٨٢٢ وامتدت من الشمالي السوري الى حوران واحدثت في جوار جبل الاربعين خاصة انقلابات وشقوقًا وكهوفًا في الارض ظلت بينةً الى ما بعد الكارثة لم يكن هناك ثغرة بركان منفتحة بل كانت بخارات نارية تشقّ الارض وتتصاعد من جوفها كأنها تثور من اعماق جهنمية . فخسفت الارض في بعض المواضع واعتلت في غيرها ومن فحص طبقات التربة التي اندفعت من الاعماق والرجوم التي تساقطت يظهر ان في باطن الارض كبريتة نارية اشتد غليانها فانفجرت ولم يكن آنذاك بين الاحياء من الناس من استطاع ان يرصد الحوادث الجوية ويراقب التأثيرات التي احدثتها الزلازل في ساعتها ليتمكن من تدوينها لتكون مادةً للبحث والدرس العلمي فلم يبق الى يومنا منها الا ما رواه عنها الشهود العيان ممن جاء ذكرهم في المراجع اعلاه . وخلاصته ان قد سبق الزلزلة ساعات انحباس الهواء وظلام واضطراب في الجو ثم ثارت الارياح وتلاطمت وقدحت نارًا في الجو واحدثت صوتًا عظيمًا اشبه منه بهدير المياه ولم تمطر السماء الا بعض النقط . ومن ثم زلزلت الارض زلازلها برفسات عمودية من الاسفل الى الاعلى .

وكان تأثير الزلزلة شديدًا في حارة اليهود والمقبة وسوق العطارين وابراج القلعة وما جاورها ومن المواضع التي انخسفت بتأثير الزلازل الماثر الكبرى الواقعة قبلي حلب خارج باب قنسرين خسوفها قد يكون سبق سنة ١٨٢٢ بقرون وقد يقال انما كانت مرابط لعسكر الصليبيين في حصارهم حلب . وفي بلاد انطاكية انفجرت الارض وظهر منها مياه سخنة ثم غارت » وجدير بالذكر ان الثارب بالقرب من اعزاز كانت من القرى التي احدثت فيها زلزلة ١٨٢٢ اشد الخراب وفي القرب منها تعمل شركات النفط السورية لاستخراج البترول كأن هناك علاقة بين وجوده في بطن الارض وزلزالها .

٢) راجع ترجمة جبرائيل خديد بقلم الاب بولس بليط في المشرق ١٩٠٦ ص ٤٥٩ وكذلك ترجمة ابراهيم كوبلي وهو الذي سيتي كنيسة الارمن الكاثوليكية في حلب . جاء ذكره في القاموس التاريخي الجغرافي الكنائسي لبودريار في المجلد ٢ – العمود ١٢٨ وتاريخ جلوسه غير مقرر فترى انه دعي لاسقفية حلب في ١٨٢٣

كيوبيم كبلي مطراناً علينا وسمّي السيد ابريهام سنة ٢٥ ثم نزل لحلب مدة والسيد البطريرك غريغوريوس السادس استدعاه وربطه عن الجدويات فسافر

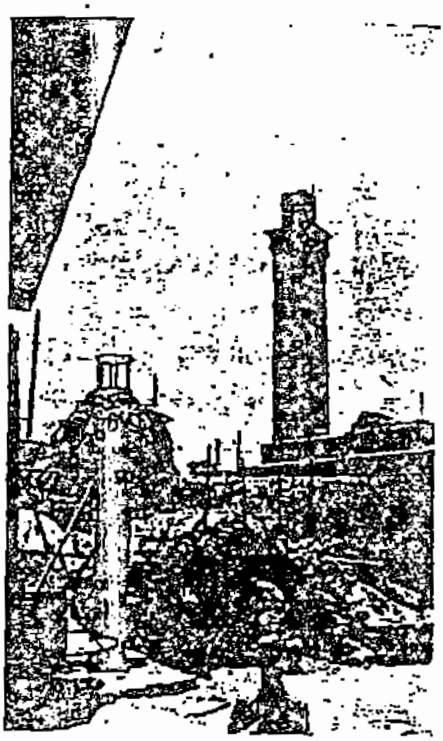

آثار الزلزال في الغرب من الحمام الاوبري شمالي الجامع الكبير وشرقي المئنة - هذه المحلة حولتها بلدية حلب منذ عهد قريب منا الى ساحة عمومية ولم يبق فيها اثر لانقاض الزلزال كما هي في الصورة

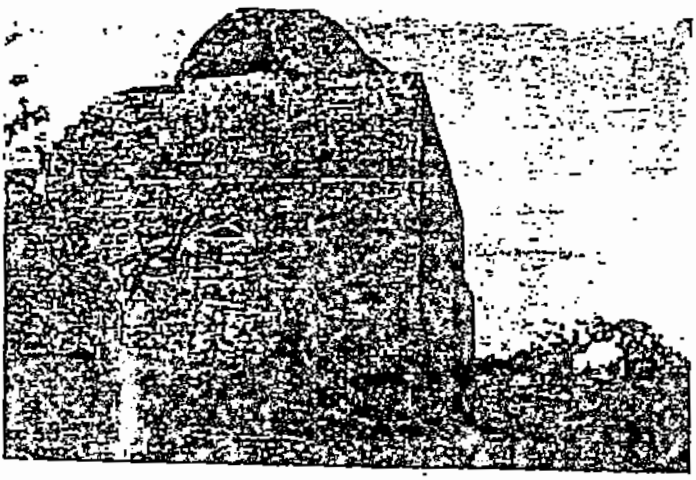

قبة الشيخ صالح جنوبي البلدة وآثار الزلزال فيها

لكسروان بقي مدة خمس سنوات ثم حدث في هـذه الفضون قلق عظيم في الطائفة واشتكوا الى الكرسي الرسولي فجرز امر ببطلان هذه المقـاصة في ١٨٢٨ وردّ المطران الى كرامته وبقي في الدير البطريركي .

اسماء الذين اشتركوا في هذه السنة :

تاظار صاصوني ، جبرائيل جرجي عضتي ، الياس يوسف كسبار ، كسبار مخايل كسبار ، جرجي قنبز ، جرجي يوسف طباخ ، مخائيل صائغ كتنجي ، يوسف تفنكجي جبجي ، اسبير عايده ، الياس انطون بلشه ، يوحنا كركور الطونجي .

١٨٢٤

٣ نيسان : حين تركنا من تخريب الزلزلة وبعد عمار بيت المشورة وقبل عمار القاعة صار الانتخاب فكان المتقدم يوحنا انطون صائغ .

١٨٢٥

المتقدم فتح الله يوسف تيروز ، المرشد البادري نيقولاوس كوديس اللعازري .

وكان موضع القاعة في دير الآباء اللعازريين داخل ديرهم الصـالي شرقي بستان هذا الدير ملاصقة قبة الحلوية وفي تلك القـاعة كان يجتمع عزبان اخوية السريان ايضاً .

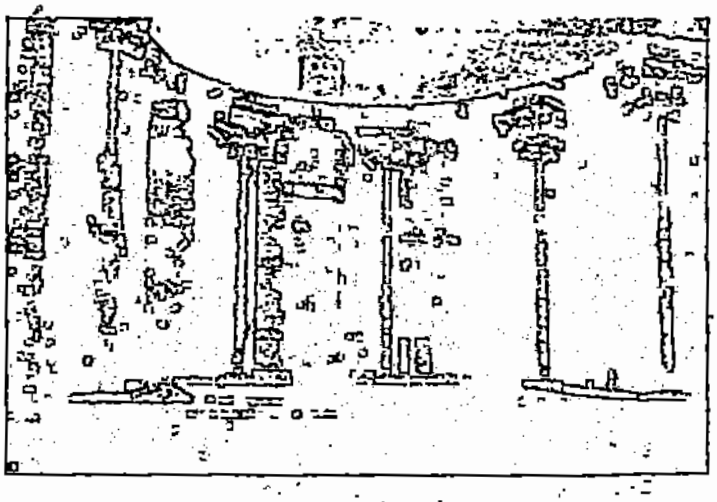

جامع الحلوية وجزء من القبة المرتفعة على العواميد طبقاً للفن البيزنطي

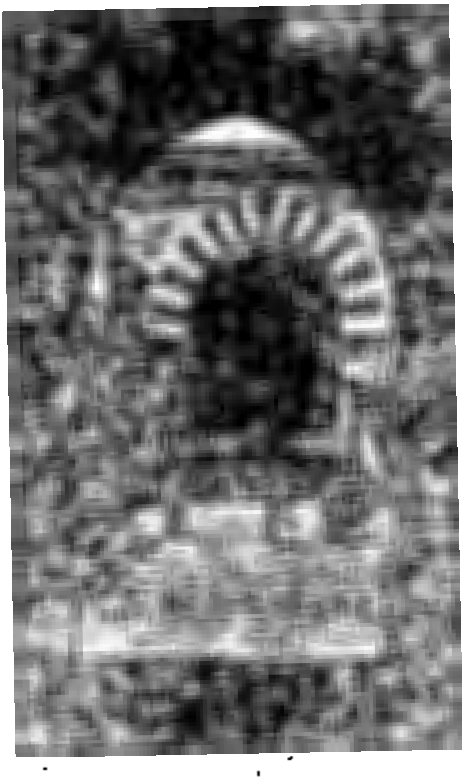

ايوان الحلوية
المجاور للدير قديمًا

الزقاق المؤدي الى خان
البنادقة وألى مقام
الاخوية القديم في دير
الآباء اليسوعيين ومن
بعدهم اللازريين قديمًا .

١٨٢٦

تجرع بعضنا على قدر طاقته لاجل خير التعاليم بشيء من الدراهم لتوجيد مطبعة صور وتفريقها للتعاليم .

٩ كانون الاول: لم نحتفل بالعيد كالعادة لاجل الحوادث الحاصلة بمنذر بين الكهنة والمطران من ١٩ كانون الاول ١٨٢٦ الى ١١ اذار ١٨٢٨ محرر كل شيء في اوراق طيارة وفقدت بسبب الطاعون والتخبئة فلاجل ذلك اقتصرنا عن ايراد ما يقتضي تحريره .

١٨٢٨

عبد الرؤوف باشا

٩ آذار: فتش الحاكم على الكهنة فواجهوا عبد الرؤوف باشا واعطاهم مهلة الى الخميس ليسافروا .

١٥ اذار: سافرت كهنة الارمن الكاثوليك من حلب بموجب امر عالي « عدد ٥ » مع كاهنين عابرين الطريق الى اسكلة البحر اسكندرونة وفي ٣ نيسان توجهوا الى بلاد الافرنج وبقينا بغير كهنة واستولى الرئاسة على الارمن الكاثوليك رئيس الشيباني البادري منصور الفرنسيسكاني بموجب انعام بابوي وكنا مكتئبين جداً لفراق الكهنة المضطهدين وتصرفت بنا بقية الكهنة الكاثوليكيين بلا مانع .

٢٢ نيسان: انقرأ فرمان في

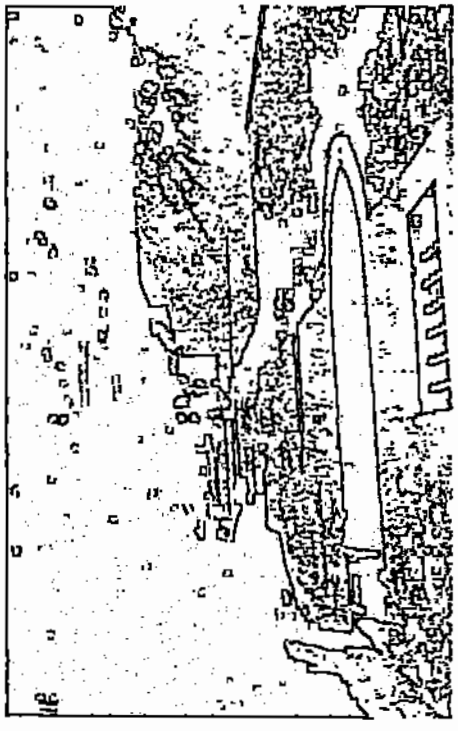

زقاق الجلوم المؤدي الى كنيسة الآباء الفرنسيسكان قديماً في حي الشيباني

المحكمة في رفع السلاح من بيوت النصاري وطلب مال من البلدة .

٣ ايار : حضر من المعدن راهب كبوجي والقس يعقوب الارمني من الكورة بقيد بند[1] لعند افندينا عبد الرؤوف باشا وقد اوسلهم باشة المعدن الى حلب ومنها سركلوهما الى البحر الى البلاد وما قدر القنصل يخلصها .

٢٥ تموز : اتى من قبل السيد ابرهام كوبلي مكتوب في تأييده وقرئ على الاخوة .

١٨٢٩

المتقدم يوحنا صائغ واخذ البركة والختم خاجه خياط وروفائيل زريف .

١٩ ايار : صلينا لندفع عنا الاضطهاد الذي يحركه علينا الارمن الغير الكاثوليكيين .

٣ حزيران : قبل عشرة ايام حضر جرخدار من المحروسة وبيده فرمان الى الخواجه وانيس جركسلي في سفره من حلب الى انكورية فلما بلغه ذلك اختفى وفتشوا عليه في جملة مواضع فوجدوه فاخذ مهلة بالسفر .

وفي ذلك النهار بعينه ارسل مطران الارمن « بريد » يستدعي بعض الوجوه الكاثوليك فلما اتوا لعنده كان اول خطابه هذا يلزم ان تدخلوا تصلوا في الكنيسة معه وهو يعطيكم مهلة ثلاثة ايام حتى تردوا الجواب فاما ان تصلوا واما ان يحرر بحقكم الى المحروسة ويسركلكم وتضبط اموالكم وبعد ثلاثة ايام في ٢٦ ايار ذهبوا لعنده وربنا الذي الهمهم فردوا له الجواب واعترفوا بالايمان الكاثوليكي وانهم ثابتون فيه الى الموت .

ثم قاضي حلب استدعى تمة من الوجوه ونبههم على ان يطيعوا مطران الهراطقة ويصلوا وراءه حتى لا يصيبهم ضرر فما قبلوا هذا واخمدوا الغضب الذي كان مشتعلاً في المطران وبقي الحال كما كان سابقاً فنشكر والدة الاله التي حفظت هذه الرعية من شرهم .

٣ تشرين الثاني : اخذ البركة والختم نعمة الله حسون ، الياس عسال ، جرجي بيدروس ، فتح الله عجم .

---

١) قيد بند اي بموجب القرار المحرر .

١٥ كانون الاول: قرأنا منشور السيد ابرهام كوبلي – مطران الابرشية حرضنا فيه على العبادة الى سيدة النجاة .

٢٩ كانون الاول: قرأنا منشور سيادته في الغفران العام .

١٨٣٠

تبطيل الاخويات[1]

٧ نيسان ثاني القيامة صار اجتماع وتلونا صورة تثبيت اخويتنا القديم جداً من الاحبار الرومانيين لرئيس الآباء اليسوعيين العام وتجديد تثبيته من قداسة الحبر الاعظم البابا بيوس السادس السعيد الذكر لان بهذا القرب حضر امر بتبطيل كل الاخويات والشركات الغير مثبتة من المجمع المقدس والكرسي

١) لا بد من كلمة ايضاح لتعليل اسباب ابطال الاخويات الغير المثبتة من الكرسي الرسولي قد يمكن اختصارها بهذه العبارة « التصوف الزائف » تعريباً لما عرفت به في الافرنسية Faux mysticisme .

معلوم ان اهل الخاصة من المتعبدين يلتمسون السبيل الى الاتحاد مع الله بطرق روحية خفية عن العامة . اما سلوك تلك الطرق فخطر ان لم يستند الى تعاليم الكنيسة وارشاداتها على معلمين نالوا رضاها والا فيتحول الشيطان من ملاك الظلام الى ملاك النور ويضل النفوس وكذا جرى في العابدات في بعض الاخويات الحلبيات مما لجأ الرؤساء الى الغائها . ولدينا وثائق خطيرة نسخناها من خزانة مخطوطات الدار الاسقفية المارونية رقم ٢٠٦ من اضبارة المطران بولس اروتين ١٨٣٩ – ١٨٥١ جاء فيها ما نروي منه الكافي للقارئ اللبيب ومثل هذه الاضاليل ظهرت في القرون الوسطى في بعض البدع الدينية الغربية وكثير ما احدثت من الاضطرابات في الكنيسة وان ما جرى في حلب في هذه الناحية كان فصلاً من فصولها قد يفيد الاطلاع عليه لدرس حركة « الكويتسم » وقد ذهب البعض من اصحابه الى القول ان من اصطفاهم الله لهذه الحالة لا يجوز لهم أن يشتغلوا بيديهم ولا ان يكرموا الصور ولا ان يمارسوا الصيامات ولا ان يحضروا القداس ولا ان يتعبدوا للقديسين وقالوا انهم يتمتعون بمشاهدة الله مباشرة واذا ما ارتكبوا الخطيئة ضد الوصية السادسة فلا يحاسبون عليها . راجع قاموس الكلام ٦ : ٥٦٧ Dictionnaire d'Aplogétique في مادة كويتيسم quiétisme ومادة « تصوف » في دائرة المعارف الاسلامية الفرنسية المجلد الرابع ص ٧١٥ – ٧١٩ مؤلفها ماسينيون . وراجع القاموس التاريخي الجغرافي الكنائسي لبودربار في مادة حلب لمحررها كارالنسكي مجلد ٢ عمود ١٠٦ ومجلد ١ عمود ١٢٧٦ – ١٢٧٩ .

صورة قضايا العابدات اصحاب الاتفاق السري .

« اولاً : يوجد رسم من جملة رسومات هذا الاتفاق السري باسم يكون فيهم روح

الرسولي ولهذا بطلت جميع اخويات حلب ولم يتبق منها على اجتماعاتها ورياضاتها سوى اخويتنا اعني اخوية الحبل بالعذراء بلا دنس واخوية دخول العذراء الى الهيكل لغربان الروم الكاثوليكيين فقط .

التصديق لكل خيال يأتي في وقت الصلوة بالعقل انه من الله من غير تفلسف وعلى هذا المبدا فانهم يقبلون كل شبح وكل رويا ينظروها في صلواتهم النظرية لان كل صلواتهم نظرية دائماً خلا افعال قلب يسوع في اوقاتها ففي حضور القداس والاستعداد للاعتراف والتناول والشكر الجميع هي نظرية .

ثانياً : في هذه الصلوة ينظرون الرويات وينظرون يسوع نظير رجل شاب جميل حسب ما يتصوره العقل من الحسن والجمال فهو يأتي اليهم ويماشيهم ويماشوه ويصير الاتحاد مع يسوع ختن نفوسهم وهذا الاتحاد يسموه هو حب نظير حب العريس لعروسته ويقيسوها على هذه المحبة وهكذا يلزم الاتحاد والحب .

ثالثاً : اما العلم عن حركات الطبيعة التي تصدر من هذه الالفة فانها ليست تحت خبر ولكن هنّ يعلموا المبتديات بان اذا صار حركات فانهم يثبتون في الاختطاف ولكن لا يغرقوا ولا يرجعوا الى الورى بل يثبتوا في حال صلواتهنّ النظرية ولو بقيت الحركات اما من اي العابدات الاثني عشر اصحاب الاتفاق السري فانهم قد خلصوا من كل خطر ولا خوف عليهم اذا غرقوا في هذه التصورات والتشخيص ولو ترحت فيهم الالام فلا بأس عليهم الى ان يصلوا الى النشر والنسر والتخشيب فلا يجب ان يحبسوا لان هذه جميعها صادرة من شدة المحبة ليسوع ويبقوا في الارض مدة من الزمان غشيانين ثم بعد اتيانهم ينهضون في ضعف القلب .

رابعاً : يوجد رسم ان كل اخت من الاثني عشر يلزمها ان تكون تعرف تكتب لكي تكتب كلما تنظر من الروايات والاختطافات وما يكلمهم به يسوع وما يعلمهم اياه وما يكشفه لهم والان كل واحدة عندها كتاب تكتب به سيرتها هذه اليومية نظير القديسة ترازيا وفيه كل شيء مشروح من اختطافهنّ ومن لمسه قلوبهنّ وجراحاتهنّ التي يجرحهم اياها يسوع لكي يظهر هذا الكتاب بعد موتهم لاجل الاقتداء بسيرتهم وتثبيت قداستهم .

خامساً : واما نوع اتفاقهم السري فانهم يجتمعوا عند مرغريتا . . . المسا بعد العشا كل الذين ضمن الصايح من الاثني عشر كل ليلة اما المبتديات فبعد ان يخبروهم انهم يكتموا السر يدخلوهم بعض ليالي والا يجتمعوا يأتي الاب نصرالله بعد ان يكونوا صلوا في آياتهم صلواتهن النظرية ويجلس في بيت آخر ويبتدوا يدخلوا لعنده واحدة بعد واحدة واحيان اثنتان جملة ويكشفوا له ضمايرهم عن ما راوه في صلواتهنّ وبعده يأتي الى بيتهم ويكرز ويروح فالتي تريد تبقى والتي تريد تذهب .

سادساً : عند النوم الذين جرحهن يسوع نظير القديسة ترازيا فانهم لا ينامون على فراش وان ناموا على فراش يأخذوا يسوع في عيهم ويناموا معه .

١ حزيران : نبه الاخ المتقدم على الا يذهب احد الى غير اخويات اي النير مثبتة من الكرسي الرسولي وهذا التنبيه صدر من البادري منصور رئيس الفرنسيسكانية. وله الرئاسة على طائفتنا الارمن الكاثوليكيين بسبب غياب الكهنة .

حادياً : اما كشف الضمير فالاثني عشر اصحاب الاتفاق السري عند مرشدهم : واما المبتديات يلزموهم بان يكشفوا ضميرهن عند مرغريتا . . . وكل شيء الذي تدبره من غير مراجعة يقبلوه ويتصرفوا بموجبه لانه من يسوع والذي تجاوب انى ما يكشف ضميري عند اسراه فهذه تكون غير مدعوة من يسوع ويخشى عليها من الهلاك .

ثانياً : وحين يرسلوا هؤلاء الاثني عشر المبتديات عند مرغريتا فتبتدي الابنة بكشف ضميرها عند مرغريتا اولاً عن الصلاة ثم عن الامیال الردية والافكار اخيراً عن سيرتها وسلوكها فان ثبتت الابنة فحينئذ يتشاوروا عليها لكي يدخلوها الى بستان المتن السري لان الكلام الذي ينهم ان المتن له بستان وفيه درج والداخلين يبتدوا بان يصعدوا المبتديات الى هذا الدرج [كذا] .

ثالثاً : اما عن سيرتهن فاهم ليس يحتاجين لا [الى] تذكر الام يسوع ولا الى اسرار حبوته ولا الى تذكر العواقب الاربع ولا الى تأمل الفضايل نظراً الى الانضاع والاماتة واكرام الوالدين والنتيجة ان هذه الفضايل جميعها للمبتديات وليس لمن فهذه هي سيرتهن وهذا هو تاليمهن .

عاشراً : وعن اعترافهن فان لمن اعترافين الواحد روحي والآخر حقيقي وكل واحد في وقت . وبعد كل واحد يتناولوا القربان المقدس تناولاً حقيقي .

حادي عشر : فاهن في اختطافهن يحصلون على الذبيحة الروحية والذبيحة الروحية عندهن هي نظير الذبيحة الجسدانية وهنا لا يقتضي شرح اكثر من ذلك وهذا قد تجفناه غاية التحقيق باثباتات وشهادات ممن يوثق بهم .

ثاني عشر . . . حينما يتدموا ذواتهم لله ليكمل فيهم مقاصيل محبته تكون تقدمتهم هذه عن يد مرغريتا ومشتركة مع تقدمتها .

ثالث عشر : تردد الرغبي ليلاً ونهاراً على مرغريتا نحم بنوع خالي من الغطنة وتملو من الشكوك حتى انهم يتشاوروا اين تكون المنامة فان قالت له في الدير يحضر الى هناك وان قالت له في البيت يبقى في الصايح لكي يذهب لعندها حتى الى قرب نصف الليل ولكثرة التردد ليلاً ونهاراً اهل الصايح الصليب احترقت ضمايرهم حتى صار البعض ينظروه والبعض يلمسوا عليه والبعض يتوعدوا انهم يقتلوه .

رابع عشر : نوم العابدات في الدير وسكنا احدهم لا سيما مرغريتا وحضور سنا هناك .

خامس عشر : توجه الاب مرقس كل يوم لعند مرغريتا ساعات لكي كما قيل وتاكد براشد ويكشف ضميره واقامته عندها باختلاء ومثله الاب نصرالله ساعات ومثلهم حنا . . .

٢٩ حزيران : اقتبل البركة والختم فتح الله بورصلي ، عطاالله كلزي ، الياس خياط ، الياس بالي .

٩ تموز : حضر عن طريق اللاذقية من رومية كاهنان من السبعة الذين تسركلوا بامر الدولة العليـة من اجل الايمان الكاثوليكي كما هو محرر في

يكشف ضميره عندها ساعات وهو شاب وهي صبية واذ تخترق الضماير من هذا التردد المتواصل ولا يمكنهم كتمها ويظهرونها لهم ذاتهم فيجيبوهم بتحريف قول الرسول بولس لا فرق بين الذكر والانثى وان الذين حصلوا في الكمال لا يتبعوا الجسد ولا كلما يأتي منه وانه لا يلتزموا بالامتناع عن هذه الاشيا المسلوه رعانه لاجل شك الضعفا لكونهم يسوه شك فريسي» .

[حاشية – لا تاريخ لهذه الوثيقة .

نمره ٢٠٧ من الاضبارية ذاتها وصف مطول محرر بيد بطرس جرمانوس صادر في حلب في ٢٦ تموز سنة ١٨٣٣ وقد املته عليه مرغريتا باني احدى البنات العابدات في طايفة الروم الكاثوليكية في مدينة حلب اذ « قد استقمت نحو عشره سنين من جملة العابدات المعروفات هنـا بجماعة عبادة قلب يسوع واذ بنعمة الله تعالى اطلعت فيما بعد على الضلال الجسيم والشر الفاحش الموجود في هذه الجماعة فتركتها منذ ثلث سنين تركاً كلياً فاني بحزن قلب اسيف وضيق نفس جزيل على اعظم الخراب الروحي الحاصل هنا سيما اذا امتد الخراب واتصل الى الموضع المقدس حيث ان ليس لنـا وشبان محسوبون من ابناء العبادة قد طغوا فقط بل عدة كهنة ايضاً من طوايف مختلفـة (واسقفاً ايضاً قد توفي) هم سالكون طرقاً يظنونها طريق الله وعبادته مع انها خلاف ذلك طرق شيطانية غاشة موادية الى اهانته تعالى مستوجبة الهلاك كما قد اطلعت على ذلك من مرشدين صادقين وقد الزموني بهذا التحرير » .

[وتلا ذلك تفاصيل القوانين باوجه عديدة مطولة وخلاصتها ما ذكرناه سابقاً في رقم ٢٠٦

ولم ترعو العابدات الكاذبات عن عنادهن وضلالهن الى ان جلس على الكرسي الاسقفي المطران ديمتريوس انطاكي في ٢٧ ايلول سنة ١٨٦٦ فاصدر القرار التالي نسخناه عن وثائق المطران بولس اروتين رقم ٣٧٢ في خزانة المخطوطات في المكتبة الماورنية في حلب ونشرناه تعليقاً على حوادث هذه السنة ١٨٣٠ تكملة للموضوع] :

« اعلام بالرب لحضرة الآباء الكهنة الجزيل اكرامهم المفوضين باستماع اعتراف العابدات والمتعبدات والارامل المشبوهات بالعبادة المحرمة النازحات من تحت ارشاد الكهنة المتنوعين من طايفتنا الروم الكاثوليكيين المجد لله دائماً .

الحقير في روسا الكهنة ديمتريوس رئيس اساقفة حلب وسلوكيه

انا لا نحتاج ان نحرض غيرتكم على الاهتمام في تنقيه انفس النعجات الضالله المتقدم ذكرهن واستيصال تلك التعاليم الغريبه والمبادي الممقوتة المتنقه منهن بمشورة عدو الخير واعوانه لاننا واثقون كلياً بتقواكم وغيرتكم واستقامة تعاليمكم ولانه امر معلوم بانكم مشتركون

تاريخنا هذا في ١٥ اذار مصحوبين بامر من المجمع المقدس ان يعودا الى مدينتهما وهما القس كركور خضاي والقس توما فرا .

٢٢ تموز حضر منشور من المجمع المقدس في تثبيت اخوية المزبان .

منا في الالتزام بابذال الجهد الممكن جميعه كي يمكننا ان نفوز سوية بغاية اعمالنا هذه الرسولية المتعلقة بوظايفنا التجهة خاصةً لمجد الله الاعظم وكرامة الكنيسة الكاثوليكية والخضوع للاوامر الرسولية .

ولكن من كوننا الراعي الاول بغير استحقاق للجزء الاعظم من هذه الرعية الجريا فنلتزم ان نعلن لكم ارادتنا قانونياً بخصوص هولاء بقيود نوصل بوضعها بلوغاً اوكد لغاية اصلاحهن الموموقه وهي هذه :

اولاً : ان تلزموا جميعهن بالاعتراف العام (ولكن اردن ان يعترفن منه بحججهن الباطلة) واذ تقبلون اعترافهن هذا باوفر ما يمكن من استطالة الزمان فيمكنكم في هذه البرهة ان تقودوهن الى الاقتناع برفض اضاليلهن وايضاحها بواسطة فاعلية كلامكم وتلاوة ارشادكم .

ثانياً : اننا نحفظ لذواتنا حل كل قضية من القضايا التالية الملاحظة عابدتهن الكاذبة اي اولاً التعليم المقدم من احدهن لغيرها عن مبادي ضلالاتهن المحرومة ، ثانياً كل اجتماع في اشتراكاتهن السرية ضداً لاوامر المجمع المقدس ، ثالثاً التحزب والارتباط مع بعضهن بعضاً ان يكن في اختيار المرشدين او في مداومة التخبيز بالمتناولات وان يكن على الثبات في ضلالاتهن وعدم الاباحة بها للريس المألوف ، رابعاً المفاوضة مع مرشدين الممنوعين او اشالهم من الكهنة فيما يختص بضابرهنّ او لاجل استمداد تدبيرهم في كيفية السلوك المرضي لهم ، خامساً واخيراً كل تصرف قبيح كامل كان او غير كامل يمارس مع المرشدين او مع بعضهن بصورة تقدمة الاوقات المعروفة منهن فهذه ما نحفظ حلها لشخصنا فقط ولا نفوض به احداً كائناً من كان بل نروم ان يحضر الاشخاص الساقطين في احدى القضايا المتقدم ذكرها بذواتهم ونحب ان يوضحون لنا القضية الساقطين بها فيقبلون منا القانون اللازم وحينئذ نرفع عنهم الحفظ .

ثالثاً : كما اننا لا نقول عن جميع التابعين ارشاد الكهنة المقدم ذكرهم باحن مفسودات بتلك الاعمال الاثيمة فهكذا نؤكد لحضرتكم ايضاً بان اللواتي منهن تابعات هذه التعاليم الارائيكية فيستحلون كتمها حتى وعن معلمي الاعتراف كغير ملتزمين بايضاحها ولذلك رغبنا ان يمارسوا قبلاً اعترافاً عاماً مستطيلاً لعلهن في مدته يستفيقون لحالهن ويكشفن قلبهن بالسذاجة الواجبة ونحن اذ نطلب لجميعكم ايها الآباء المحترمون مؤازرة انعامه الالهية وانواره السماوية للاستطاعة على استخراج هذه الارواح الشيطانية فنمنحكم بركتنا الرسولية ثانياً وثالثاً .

اصلي في دار اسقفيتنا في حلب في ٢٣ ايار ١٨٤٧ »

حقوق الارمن الكاثوليك المدنية

٢٧ آب: حضر كاهن مرسل من سيدنا المطران ابرهام كوبلي لحلب واسمه القس نقولا اسطنبلي ومن بعده حضر منشور من السيد ابرهام مطران ابرشية حلب الى قدس الاب كركور خضاي في ان يكون رئيساً على الطائفة الارمن الكاثوليكيين بحلب ويوصي الطائفة المذكورة بالاطاعة له في ان صوته صوتنا وامره امرنا وانقرأ المنشور بحضور جمهور الطائفة في بيت شاهين بعد الظهر نهار الاحد ٣١ آب وفي ٢ ايلول مضى الخواجه نعمة الله حسون لعند افندينا علي باشا واظهر لسعادته الاوامر التي كانت سابقاً وصلت لطرفنا من اسلامبول في ان قسوس الارمن الكاثوليكيين يكللون ويصدون ويدفنون الموتى ولا احد يتعارضهم في الاشياء التي تختص بهم وسعادة الوزير المشار اليه اشهر بلوردي في اقرار الارمن الكاثوليكيين بحلب واياتها استناداً على اوامر الدولة العلية يتضمن الاذن في ان اكليروس حلب الارمن الكاثوليك ينصرفون بكل ما يختص بالكهنوت مع هذه الطائفة وبلوردي مثله لعنتاب وبلوردي مثله الى كل من توابع حلب .

٢٠ تشرين الثاني : قبل البركة والختم كرابيد حداد ، حنا اسيون ، فتح الله مخلجي .

٩ كانون الاول: عيد الاخوية كنا في القداس وبعد تلاوة الكلام الجوهري حدثت زلزلة عظيمة والناس عزموا على الهرب وبعده المرشد تناول بالعجل واعطا البركة .

٣٠ كانون الاول: حضر القاصد الرسولي يوحنا لوسانا من جبل كسروان ونزل عند مرشدنا .

١٨٣١

المتقدم الياس مخلجي .

٣١ نيسان: صار الاجتماع في بيت المشورة وكان هذا الاجتماع الاول الذي فيه اعتمدنا نجتمع كل احد مع اخوتنا البريان المنتمين الى اخوية دخول العذراء الهيكل احد نجتمع في القاعة نحن وهم يجتمعون في بيت المشورة وأحد

نجتمع نحن في بيت المشورة وهم يجتمعون في القاعة .. الامر الذي كان مرغوباً ان يتم منذ سنين عديدة عند كافة اخويات حلب التي لم تكن تجتمع كل احد وصاروا الآن يجتمعون خصوصاً من بعد ان سيادة القاصد الرسولي فحص وثبت كافة الاخويات واستحسن هذا الامر عينه وكذلك قدس الاب البادري نيقولاوس كوديس مرشدنا ومثله سيادة راعينا المطران ابرهام كوبلي .

٢٦ تموز : اخذ البركة والختم شكرالله الطنجي، يوسف برغود، ميخائيل اسطنبولي بعض الاخوة لم يحضروا بسبب المرض الحاصل وهو الشري الاحمر ولم يحصل منه وفيات . ١٨٣٢

ابراهيم باشا في حلب

المتقدم الياس مخلجي

٢٨ حزيران : رجع ارضي السلطان محمود الى حلب بعد ان كسره ابراهيم باشا بن محمد علي باشا باشة مصر في بر حمص وفي ٣٠ حزيران حضر محمد باشا الانكجاري مع عسكر الجيش المكسور وفي ١ تموز حضر حسين باشا وزير ختام سابق ومعه بقية الارضي وبقي العسكران يومين بحلب وفي ٢ تموز الساعة ٣ مساء انهزم العسكر الهمايوني مع الوزير الاعظم ومع الوزراء جميعهم والعسكر وفي ٣ تموز الاحد بعد الظهر دخل بالصلح بدون حرب اصلاً حضرة ابراهيم باشا المشار اليه مع جملة عسكره المصري موافق للهجرة ١٢٤٨ في ١٧ صفر يوم الاثنين دخل عسكره جميعه من الصباح بدا ينتقل الى المساء وكان نحو عشرين الفاً . ومن دخول هذين العسكرين بدا يسري الهواء الاصفر واختبأت الناس الاربعاء والخميس ٦و٧ تموز وفي ٩ تموز السبت تغير كيف سيدنا المطران ابرهام كوبلي في الهواء الاصفر واستقام في مرض الهواء الاصفر من السبت الى يوم الجمعة مساء الساعة الثالثة اذ انتقل الى رحمة الله فبدلوه وصمدوه في الكنيسة ولم يدفن في هذه الكنيسة الذي اعتنى بها لاجل عظمة المرض الذي كان اشد منه في بقية الايام بل دفن في مقبرة الآباء الكهنة المضطهدين في البرية وكانت دفنته في ١٦ تموز ١٨٣٢ يوم السبت وجنزته الكهنة باحتفال لائق بمقامه وظل المرض متفشياً من ٦ تموز الى ١٤ آب اذ طلع جميع

المختبئين وتوفي من المسيحيين ما ناف عن الالف.

٢٨ آب: افتقدنا الاب المرشد واعطى البركة والختم الى الاخ نعوم شاشاتي ثم صار نعوم شاشاتي قندلفتاً في كنيسة الارمن الكاثوليك فما عاد يحضر اجتماعاتنا .

خزانة الاخوية

في بيان عدد الكتب وغير ذلك من موجودات اخوية عزبان طائفة الارمن الكاثوليك المنتسبين الى اخوية الحبل بلا دنس في دير اللعازريين في حلب في ٩ تشرين الاول سنة ١٨٣٢ :

كتاب امجاد مريم عدد ٢ — منارة العبادة ٣ — رودريكوس الاول والثاني ١٢ — اباطيل العالم اول (واحد) وثاني (اثنين) — ٣ جسري اول وثاني وثالث — مزامير داود ١ — اخبار كانون وشباط واذار ونيسان ٤ — مرشد الخاطي ١١ — تأملات الاسبوع ١ — رياضة مار فرنسيس ١٢ — تأملات الآلام ١ — نصوص الانجيل والقديسين ١٢ — تأملات جهنم ١ — الرياضة اليومية ١ — استعداد للموتة الصالحة ١ — واسطة الصلاة ٣ — زيارة القربان ١ — منخز الندامة ١ — كتاب مار بطرس القنطري ١ — كتاب مار توما الكمبيني ١ — مرشد المسيحي ٢ — ميزان الزمان ١ — دفتر كبير ودفتران صغيران — بطرشيل فضة ٢ — صليب وعليه صلبوت نحاس ١ — دواية ورق حاوية مقلم ١ — مقوايات رياضة الموتة الصالحة الكبيرة ٨ ومقواية الصلوة ١ ومقواية طلبة الحبل بالعذراء بلا دنس ١ ودفة الاسامي ١ — صندوق الفقراء ١ صندوق الانتخاب ١ — تخوت مشتركة في بيت المشورة بيننا وبين اخوتنا السريان ٨ — جرخ بنفسجي للسجد ١١ — جرن للماء المكرس وجوس صغير ٢ — تفسير سبعة مزامير التوبة ١ — ختمين فضة — صورة العذراء التي بلا دنس محفورة والقمر تحت رجليها الواحد كبير والثاني اقدم واصغر لطبع اوراق فعل التعبد للعذراء — كتاب الصلاة الواحد قديم والآخر جديد كان للقس انطون بازرجي السرياني — جرخ اخضر جديد للسجد .

(ختام الدفتر الاول)

للسفال صلة

خيانة يهوذا

نشيد لرومانس المرنم

عرّبه عن اليونانية وعلّق عليه
الاب توفلاوس قادري ق ب

توطئة

شعل رومانس في اوربة الأدباء الاختصاصيين طيلة خمسين عاماً وحتى الآن لا يزال مجهولاً في بلاد هي أحق الناس بالتعرف اليه . فواجب على لبنان ان يدرس هذا الشاعر ويبرزه الى النور لينشله من ظلمة النسيان . فالشاعر رومانس وان كان مولده بحمص الا انه نشأ وترعرع في ربوع لبنان . وهنا في كنيسة القيامة ، هنا في بيروت مدينة النور والشرع والشعر تفتحت عبقرية رومانس ومن شواطئ لبنان اسمع الكون اناشيد الخلود فحملت الامواج اصواته الى البوسفور ، الى بيزنطية محط الجمال والفن والموسيقى ، فاسكر اهلها بصيته ثم ما عتم ان نزح اليهم على عهد الامبراطور انستاس الأول (٤٩١ ــ ٥١٨) .

غادر رومانس بيروت حوالى سنة ٥١٥ على اثر زلزال هدّم معظم المدينة وما فيها من معاهد ومعابد واندية ودور . فتركها وفي قلبه لوعة وحسرة وتأسف على المجد المكفن بالزلازل . ذهب اذن الى عالم جديد يفتتح الحصون الفكرية والقلاع الادبية وسلاحه عبقرية وقّادة وفكر مبدع وصوت خلاب ونبرات ساحرة قوية على الاخذ بترافق التقدم والفلاح . وقد بنى رومانس للصور هيكلاً من الشعر خالداً لا يزال يصارع الزمن مع الهيكل المجيد الذي شاده رفيقه في المجد يوستنيانوس الامبراطور (٥٢٧ – ٥٦٥) .

وشعر رومانس فتح جديد في عالم الادب . وقد اردت ان اعرّف ابناء لبنان بهذه العبقرية المجيدة التي نشأت وترعرعت في قلب لبنان ، مستودع الحقيقة ، وفي جبل الالهام وعلى شواطئ الموسيقى وفي سماء النقاء فهو – اذا قلنا الحق – من الشعراء العباقرة الذين حملوا مشعل النور وعلّم الجمال ونثروه على الكون

موجات وشعّات تفيض بالمجد والضياء . . .

عرف رومانس كيف يستسيغ الروح الشعرية اليونانية جمالها وموسيقاها وخيالها وشعورها فنحت من جبل الأولمب فناً جميلاً رائعاً وخلع عليه وشاحاً من الوحي الصافي وراح يوصي الاجيال بهذا التراث. وقد نقله لها على سواعد الشعور واجنحة الخيال وسركبة الحقيقة الأزلية فحمل الخلود قوى الحياة كامنة في صور الحروف ورنة الالفاظ ووثبة الايحاء. فشعره لحظات من الزمن تمر فيها ملائكة من نور فتهمس في مسامع الكون وحياً هو من اصوات الازل وتشرق في فؤاد الشاعر شعاع السنى المتألق ، فيدفقه رومانس على مسمع الهدايا ومشاهد الطبيعة موجات من الضياء وينثره في الفضاء. نغمات من الايقاع الدقيق فيسكر الملأ بخمرة الشعر ونغمة الانشاد يترقرق متساوقاً في الافق السحيق. ولا يلبث هذا النغم ان يشق الاجواء. فيمزق ما تبقى من الحجب الكثيفة بين المادة والروح فيصل السماء بالارض ويزول الزمن المتقطع ويفنى ولا يبقى سوى الخلود الثابت.

وان يمتّ رومانس بصلة الى الشعراء اليونان ببسطة جناحيه وخصب خياله وموسيقى الفاظه فله وثبات جريئة من الالهام وخيال جسور وريشة ساحرة يلوّن بها بعض المشاهد الجيارة واللوحات المدهشة كأنه واحد من الانبياء العظام يأخذ عنهم صور الحياة وفكر الازل فيقترب بها من الجمال المطلق.

ويستعيض بالاوضاع اللفظية عن الالوان فيخرج المشاهد والصور بعيدة عن الابتذال فهو ككل شاعر عبقري يرقى بقارئه الى عالم الفكر والنور حيث ينتشر الجمال مع تموجات الخلود .

جمع رومانس البساطة الى العظمة والسهولة الى السمو والجديد الى القديم: مزايا تقوبه من القلوب والعقول فيتذوقه الشاعر والمفكر والاديب والروحاني المتصوف . فهو بلغته وتعابيره من ابناء اليونان ومن سكان الاولمب ولكنه بروحه من ابناء النصرانية المنطلقة على القيم الروحية. وقد شق له سبيلاً جديداً في عالم الشعر اليوناني الحديث فوزن اناشيده حرة من القيود العروضية الكلاسيكية ، وربط مقطوعات قصائده بالوزن الطليق فتأتيه تارة رصينة مهيبة تسير بخطى بطيئة وطوراً تتدفق كالموج الصاخب بابيات رشيقة قصيرة .

كل يعلم ان الشعر اليوناني القديم يقوم على قاعدتين : احداهما ناتجة عن تتابع المقاطع الطويلة والقصيرة ، والاخرى ناتجة عن ايقاع النبرة الصوتية . فالقاعدة الاولى كانت ولم تزل وقفاً على النفوس اللطيفة والعقول الرهيفة ، وقفاً على نخبة الادباء . بينما ان الايقاع كان من تراث الجماعات يؤثر فيها ويستدعي هتافات الشعب واعجابه . . . ولما ارادت المسيحية المنطلقة على الجمال ان تعطي اوضاعها وحقائقها ومعتقدها الصوغ الشعري أستبقت لها الايقاع ذلك التراث الشعبي وحافظت على النبرة الصوتية اعتقاداً منها ان النبرة الصوتية هي العنصر الاساسي في ميزان الشعر الحق .

ولم تلتفت المسيحية المتحررة من الحرف القتال، لم تلتفت الى تتابع المقاطع الطويلة والقصيرة فهذه القاعدة بدأت في القرن الرابع تفقد من روّادها حتى في المجتمع الراقي والمحيط الادبي . وقد اصبحت عاجزة عن أداء دقائق علم اللاهوت والحقائق المسيحية الموزونة بالفاظها وصيغها . وكان الحفاظ على دقائق هذه الحقائق اشدّ ضرورة من الحفاظ على تتابع المقاطع الطويلة والقصيرة .

غير ان شعراء النصرانية في القرون الاربعة الاولى وطّدوا دعائم الشعر الجديد على قاعدتين راسختين : الاولى مساواة عدد المقاطع (Isosyllabie) والاخرى ملازمة النبرة الصوتية للمقطع المقابل في الابيات المتساوية عدداً (Homotonie).

وعلى هاتين القاعدتين نظم رومانس نحواً من الف قصيدة وارتقى بهذا الشعر الجديد الى ذروة الفن . وربما كان لرومانس دليل في هذا السبيل وجده في شخص الشاعر اليوناني بندار الذي سبق رومانس الى التفلت من بعض القيود العروضية وقد لُقب بحق « بيندار الايقاع المسيحي »[1] .

نظم رومانس قصائد عديدة والقصيدة تتألف من نحو ثلاث مئة بيت او اكثر وربما بلغت السبع مئة بيت . وهي تتركب من مقطوعات (Strophes) يزيد عددها على خمس عشرة مقطوعة ، وغالباً تكون اربعاً وعشرين واحياناً ثلاثين مقطوعة . والمقطوعة مزيج من الابيات المتنوعة وعددها من الثلاثة الى الثلاثين بيتاً . والبيت ذاته يتألف من مجموعة اهجئة او مقاطع (Syllabes)

1) Cf. Krumbacher, *Geschichte der byzantinischen Litteratur*, p. 663.

فيكون البيت من مقطعين وثلاثة حتى اربعة عشر مقطعاً ، ونجد ذلك في الأدب الافرنسي وخصوصاً في ادب لافونتين . وينبع رومانس في كل ذلك حاجات النفس من شعر وموسيقى وخيال ويلائم الفاظه بمعانيه فتأتي اغلب قصائده مهلهلة كانها الماء السلسبيل وتنسجم الفاظه بصور الحياة وتحس من خلالها نبضات القلب ترافق الشاعر في فرحه وحزنه ويأسه وشدته كما في نشيد «خيانة يهوذا» الذي نزفه الى القراء الكرام ليطلعوا على الحقيقة.

يتألف هذا النشيد من ثلاث وعشرين مقطوعة وله مقدمتان الاولى « ايها الاب السماوي » وهي صلاة بسيطة صغيرة تظهر منزلة عن بقايا المقطوعات وهذا امر نادر عند رومانس .

والثانية « ايها المسيح الاله » موضوع النشيد وعرض الاشخاص والمكان كما في سائر المقدمات وانما يُلاحظ في هذه المقدمة ان رومانس لم يخلق الوزن كما قد تعود بل صاغ نشيده هذا على وزن قديم للراهب كيرياكوس وقد عنون رومانس نشيده بهذه الفقرة Προς τον Λεζαρον τον φιλον σου .

وان يكن الوزن غريباً عن ابداع رومانس فقد اعطاه صبغته الموسيقية فوشاه بالايقاع والجناس الغني وتموج النبرات الصوتية والمقاطع المتساوقة والمتقابلة على ابعاد قريبة بعيدة وقد شبك هذه المقطوعات بحسن التوقيع الموسيقي ولاءم الالفاظ بالمعاني فأتت ابياته تتدفق حيناً كالسيل الصاخب وتسكب احياناً اخرى في قالب مُقتضب يتقطّع معه النفس تقطُّعَ الالفاظ المعبرة عن الثورة النفسية التي تولدها خيانة يهوذا في قلب الشاعر فيأتينا بهذا الشلال من الافعال اليونانية المتعاقبة على قسوة وألم في التعبير عما يصخب في اعماق نفسه :

الرب غسل وأطعم	Νίπτων, ἔθρεψεν ὁ Κύριος.
الخادع عدا وعوى	Ἥρπαγεν, ἔφυγεν ὁ βάλτος.

وترتبط هذه المقطوعات بالتوزيع (Acrostiche) وبالجناس المتولد من عدد المقاطع المتساوية وترديد النبرة الصوتية ترديداً محدوداً على ابعاد متساوية من المقاطع. وترتبط ايضاً بالقافية الغنية ولا تسيطر على آخر الابيات فحسب بل على اواسطها ايضاً وربما كان للبيتين المتساويين ثلاث قوافٍ كما في المثل السابق .

وربما شبك الشاعر رومانس ابياته بالقافية الغنية كما في المقطوعة الاولى :

من يسمع ولا يذهل : Τίς ἀκούσας σὰν ἐκφρανθῇ :
من يرى ولا يرتعد : Ἢ τίς θεασάμενος σὰν ἐκφοβηθῇ :

وهنا ايضاً يستعمل الشاعر القوافي الغنية في اواخر واواسط الابيات . وتتساوى النبرة الصوتية فتملو المقاطع المتقابلة .

وقد يصل الشاعر بيتين او ثلاثة بقافية واحدة :

يسوع يُقبّل بغشّ : Τὸν Ἰησοῦν φίλῳ φιλούμενον
المسيح يباع بجسد : Τὸν Χριστὸν φίλου πωλούμενον
الاله يمسك عن رضى : Τὸν θεὸν γνώμῃ κρατούμενον

وهذه القوافي الغنية لها ايقاعها اللذيذ ونغمها الجذاب فتشبه بعض الابيات من لزوميات ابي العلاء . فيلزم رومانس فيها ما لا يلزم لا مقطعين بل ثلاثة من القوافي ويضيف الايقاعَ الموسيقي الى تلك القوافي الرنانة فتأتي ابياته ملأى بالجوّ الشعري كما تثيره هذه « السينات » المتتابعة برقة ونعومة :

كيف السماء تثبت ؟ Πῶς οὐρανὸς στέκεται.
كيف الأثير يتماسك ؟ Πῶς ὁ αἰθὴρ συνέχεται.
وكيف العالم يستر ؟ Πῶς δὲ ὁ κόσμος ἔστη :

فجموع هذه المقاطع المتوازنة المتناسقة في قوافيها وفي حروفها الغنية بالحروف « السينية » تؤلف قطعة موسيقية عذبة تتطلي مع النبرة الصوتية المتقابلة جوًّا فسيحاً من الايقاع اللذيذ يخال السامع انه امام روضة يسمع فيها أغاريد الحساسين تستقبل الفجر في شهر ايار . أليس الشعر موسيقى ؟ اما هو ايحاء ؟ أليست الكلمات علامات حسية يستدل بها على المعاني ؟ أليست هذه الكلمات قيمة أدبية عندما تؤلف الاصوات ايقاعاً موسيقياً ساحراً ؟

ويوشي رومانس مقطوعاته هذه بجلل المعاني الرائعة والفتوحات الجديدة في عالم الشعر الجميل فيخلق الروعة ويسحر القارئ بابتكاراته الغنية وتحليله الدقيق . فهناك « يهوذا اللص يشحذ بالخفاء لسان الغش » وهناك المسيح « يغذّي عدوّ

حنانه » وهناك طغمات الملائكة تنظر من العلاء وتتعجب من تواضع وتقف متهيبة بخوف عندما تنظر الاله « منحنياً عن رضى ليخدم التراب المائت » . واننا نذهل من صراحة بطرس فنسمعه يصرخ : « لا لا ! فاليد التي أبدعتني لن تغسل قدمي الى الابد ! » لكنه يخضع اخيراً خوفاً من ضياع نصيبه في ملك يسوع فيترك بطرس « جابل العالم » يغسل اقدام « الاناء الخزفي ».

وهناك مشهد رائع وجذاب مشهد يهوذا الخائن يخرج من حظيرة المسيح ويتوجه نحو البهائم «ويترك الندي الغني الحلاوة » وهناك الطبيعة تشترك بالعاطفة مع الشاعر فيهيب بالارض والبحر : «اسمعي ايتها الارض وارتعدي، اسرع ايها البحر في الانهزام» ! ثم يظهر لنا الشاعر جنون يهوذا الذي باع الثروات والخيرات التي كانت بين يديه بشيء زهيد لا يوازي ثمن اي نبي من الانبياء. فكيف باله الانبياء. وجميل ايضاً ذلك المشهد الذي يصور لنا تلك السقطة الهائلة التي « سحقت يهوذا سحقاً وزجته في هوة الجحيم ». وجميلة المعاني التي تصور لنا يهوذا « ذئباً ضارياً هجم على الزعية التي كان فيها حملاً وها هو يأتيها كوحش مفترس » .

وشعر رومانس مزيج من الجمالات الرمزية والوضعية والعاطفية والغنائية والمسرحية . فهو اذن يمت بصلة قوية الى الاجيال كلها، وهو علاوة على ذلك شاعر الكنيسة الاوحد اتخذ الصرخ عن الجمال المطلق عن الخلود الثابت عن الحق الازلي عن الله .

قلنا ان رومانس شاعر رضي (Réaliste) يعني انه يسمي الاشياء باسمائها فاسمعه الان يوبخ يهوذا بأوصاف الشدة والقساوة :

« ايها الاثيم ، ايها القاسي ، ايها الحقود ، ».

« ايها اللص ، ايها الخائن ، ايها المحتال ». (مقطوعة ٥)

ثم يترك الشاعر غريمه جانباً ويسير في سرد الرواية وكل مرة يمر ذكر يهوذا او شبحه امامه يستوقفه ويصفعه هكذا :

« ايها النهم ، ايها السافل ، ايها الوقح ،

ايها اللهوم ، ايها الفاقد الضمير ، ايها البخيل! » (مقطوعة ١٥)

ورومانس شاعر رمزي يوحي الحقيقة ولا يعبر عنها بالفاظ خاصة فالحقيقة

في نظره ونظر الرمزيين حركة لا يريد ان يأسرها ومتى اسرت الحياة اختنقت وماتت . فاسمع الشاعر يرمز الى يهوذا بالحجر الاصم والى المسيح بالبحر:

« غسل البحر الحجر واللجة التراب »

« فثبت الكيان والجوهر حُصر وكشف المرام » (مقطوعة ٨)

واذا ما اراد الشاعر ان يشير الى بهيمية يهوذا الخائن قال عنه :

« واذ خرج من الحظيرة توجه نحو البهائم »

واهمل الشذي الغني الحلاوة .» (مقطوعة ١٢)

وقد تشتد عاطفة رومانس عندما يمر امامه شبح يهوذا فلا يمكنه ان يتصوره تصورًا بعيدًا بل يجتذد الحقيقة فيرى شخصه امام عينيه يرى وجهه ويسمع صوته ويحس بمدوه وعرائه فيعمد اذ ذاك الى تقويمه ولا يتركه الا بعد ان يفرغ عليه سيلًا من الاوصاف المريرة تحزّ قلب الشاعر حزًا [1] « اي خير لم تحرز ؟ وبأي خير لم تشترك ؟

لقد اضفت الى خيرات الارض خيرات السماء افالان تبيع الهك ؟ » (١٥)

وهنا وهناك وصف للطبيعة الثائرة تتأثر هي ايضاً من الخيانة وتنتفض من مكامنها صاخبة كأنها تريد الانفلات من نظامها لتقرع يهوذا على عمله الاثيم:

« من يسمع ولا يذهل من يرى ولا يرتعد؟...»

«اي ارض تتحمل الجسارة؟ اي بحر يمكنه ان يقاوم ؟...»

« كيف السماء تثبت ؟ كيف الاثير يتماسك ؟ »

« وكيف العالم يستمر عندما القاضي يقتل »

« ويباع ويسلم ؟ »

ولا يلبث رومانس ان يرتقي في سلم الكائنات فيعير الارضَ والبحرَ قلباً ونفساً وفكرًا فيدعوها كما لو كان يدعو انساناً :

اسمعي ايتها الارض ، وارتعدي !

اسرع ، ايها البحر ، بالانهزام ! » (مقطوعة ١٤)

وكأني بالشاعر رومانس ينظر من وراء تلك النفس الخائنة نفوس الخونة في الاجيال السحيقة فيدقق بتحليلها ويشبعها درساً وتفكيرًا فتأتي صورة الخائن

١) راجع المقطوعات ٥ و ١٣ و ١٥ و ١٧ و ١٩ .

ونفسية يهوذا كأنها نفسية الحوتة وتنجلي في يديه وتصقل نفوس كل الحوتة على مر الزمن فلا يرى فيها الا صورة الجنون والبغض الشديد

« ماذا ابصرت حتى صرت الى هـذا الجنون ؟ »
« مـا دهاك من الالم حتى وصلت الى هذا البغض ؟»(مقطوعة ٥)

ولا يابث الخائن ان يتحول الى ذئب مفترس الى جاهل متكبر :

« إرجع ايها الاحمق واصحُ ! امسك عن كبريائك »
« واحكم عزمـك الجسور واصلح اهواءك ! » (مقطوعة ١٧)

ولهذا النشيد بعض الصبغة المسرحية كما في اناشيد رومانس غير ان العمل المسرحي لا يأخذ مجراه بتتابع واندفاع بل يتقطع احيانـاً بسبب العواطف المتفجرة من قلب الشاعر . وقد تشتد عواطف الاحتقار ليهوذا فتنسي الشاعر متابعة مجرى الامور فيقف العمل الدراميتيكي ولا يتابع سيره الا بوثبات قوية متقطعة يغيب فيهـا الحوار ثم يعود الشاعر فيوبخ يهوذا الذي يريد ان يخنق اثمه ويتهدده بالنهاية المرعبة التي تنتظره فيلوح له امام عينيـه بصورة الشجرة التي يميت عليها نفسه ويخنق مع الموت ضميره وهكذا ينتهي النشيد بفاجعة مؤثرة .

اخيراً ان رومانس شاعر ديني ولكنه ليس بالمعلم اللاهوتي الكبير وانما يحتل ابياته وقصائده بعض الحقائق الدينية التي كان يوصلها الى مسامع الشعب عن طريق الانشاد ففي المقطوعتين ٩ و١٠ نراه يسمعنا تعليماً قيماً عن رئاسة بطرس فيقول :

واما بطرس رئيس احبائك وقـاعدة الذين يتبعونك
وقـائد جماعتك (مقطوعة ٩)

وهذه الحقيقة اللاهوتية تهم ارباب الشأن وهي شهادة من فم شاعر يوناني عاش طويلاً في قلب العاصمة البيزنطية ولا سيما ان هـذه الشهادة في رئاسة بطرس مثبتة بفم الرسول نفسه اثباتاً لا شك فيه :

« الا يكفي اني باسمك اسمى ؟ الا يكفي باني حزت الوقار بعينيك »
وباني ادعى الاول بين احبائك ! » (مقطوعة ١٠)

وهذه الشهادات في رئاسة بطرس كثيرة في اناشيد رومانس سوف نخصص لها درساً على صفحات هذه المجلة بعون الله ورعايته .

خيانة يهوذا

تئيد لرومانس المرنم

مقدمة اولى

ايها الآب السماوي ،
ايها الحنون ، يا محباً للانام ،
يا من يحتمل الكل
ويقبل الجميع ،
كن لنا
رحيماً ، رحيماً ، رحيما !

مقدمة ثانية

ايها المسيح الاله ،
فيما كان يهوذا الأثيم
يغسل اقدامه
بيديك ، انت السيد ،
كان ، بما انه لص ،
يشحذ بالخفاء
لسانَ الغش
لكن نجنا
من مثل هذه القساوة ،
نجنا نحن المنشدين
في بيت والدة الاله :
يا من يحتمل الكل
ويقبل الجميع
كن لنا
رحيما ، رحيما ، رحيما!

١

من يسمع ولا يذهل؟
من يرى ولا يرتعد ؟
يسوع يُقبّل بغش [1] ،
المسيح يُباع بجسد ،
الاله يُسلك عن رضى ؟
اي أرض تتحمل الجسارة ؟
اي بحر يمكنه ان يقاوم
عندما يرى العمل الأثيم ؟
كيف السماء تثبت ؟
كيف الأثير يتماسك ؟
و كيف العالم يستمر
عندما القاضي يُقتل
ويُباع ويُسلّم ؟
فيا من يحتمل الكل
ويقبل الجميع ،
كن لنا
رحيما ، رحيما ، رحيما !

٢

عندما تأمل في الغش ،
عندما أعدّ لك القتل ،
فالذي أحببته أساء اليك ،
والذي دعوته أهملك ،
والذي توجته اهانك .
حينئذ شئت انت
ايها الحنون ، ايها الطويل الاناة ،
ان تظهر للقاتل
محبتك التي لا تُوصف .
فملأت المطهرة ،
وحنيت رأسك ،
وصرت عبدًا للعبيد ،
فاعطاك يهوذا القدمين
لكي تغسلهما ،
انت ايها المنقذ .
فيا من يحتمل الكل
ويقبل الجميع ،
كن لنا
رحيما ، رحيما ، رحيما !

---

١) متى ٢٦ : ٤٩.

٣

بالمياه رحضت اقدام يهوذا
المسارع الى تسليمك ،[1]
وبالطعام السرّي
غذوت عدوّ حنانك
والمتمري من بركتك !
رفعت المسكين بالمواهب
وزدت الفقير بالعطايا
اغنيت واسعدت
المتعبد للشياطين ؛
فكان تحت لسانه
عناء الوجع .
وبدلا من هذه كلها
قد انفصل القاتل
ولم يتب .
فيا من يحتمل الكل
ويقبل الجميع ،
كن لنا
رحيا ، رحيا ، رحيا !

٤

من رأى الذي غسلت
قدماه يُسرع فيمتر ؟
أو من سمع ان الغنى
يحرق المتكل عليه
ويرمي به الى الحضيض ؟
الرب غسل وأطعم
والخادع عدا وعوى
كذئب مفترس .
وحينما كانت المائدة
بعد ملأى
بغتة هرب القاسي
من معلمه
وحنى ظهره
ليأتي الشيطان حقاً[2] .
فيا من يحتمل الكل
ويقبل الجميع ،
كن لنا
رحيا ، رحيا ، رحيا !

---

١) متى ٢٦ : ٢٦

٢) لوقا ٢٢ : ٣

٥

ايها الاثيم ، ايها القاسي ،
ايها الحقود ، ايها اللص ،
ايها الخائن ، ايها المحتال ،
ماذا أبصرت حتى صرت
الى هذا الجنون ؟
ما دهاك من الأَلَم
حتى وصلت الى هذا البغض ؟
أما سمّاك صديقه ؟ [1]
اما دعاك اخاه ؟ [2]
وعلى الرغم من علمه
انك ستصير عبداً
سلم لأمانتك
كمية الدراهم
الموجودة في الكيس ، [3]
وفجأة ظهرت له
بلا وجدان في كل الامور .
فيا من يحتمل الكل
ويقبل الجميع ،
كن لنا
رحيما ، رحيما ، رحيما !

٦

عندما قام الابن الوحيد
ليغسل الاقدام وينشفها
طلب بطرس اليه
قائلاً : « يا رب ، يا رب ،
انك لن تغسل قدمي ابداً ! » [4]
كانت المطهرة على الارض
وكانت ملآنة
فالمخلص قام
والمنقذ ترزح كعبد مبيع .
طغمات الملائكة
نظرت من العلا
وصرخت ذاهلة :
« ان السفيه لم يتأثر
لكنه تمرّد على نفسه . »
فيا من يحتمل الكل
ويقبل الجميع ،
كن لنا
رحيما ، رحيما ، رحيما !

---

١) يوحنا ١٥ : ١٥ . ٢) مت ٢٣ : ٨ ٣) يوحنا ١٢ : ٦ ٤) يوحنا ١٣ : ٨

٧

ان الملائق النارية
وقفت متهيبة بخوف
والاجواق غير المنظورة
ذهلت حين شاهدت
من لا تدركه العقول
منحنياً عن رضى
ليخدم التراب المائت .
فقال جبرائيل برعدة :
ايها الملائكة القديسون ،
يا زملائي ،
انظروا واذهلوا
ان بطرس يمد رجله ،
ومن وُلد من حشا العذراء
يأخذ رجلَ بطرس
بيديه وينغسلها
ولا يغسل لبطرس فحسب
بل وليهوذا ايضاً .
فيا من يحتمل الكل
ويقبل الجميع ،
كن لنا
رحيما ، رحيما ، رحيما !

٨

غسل البحرُ الحجر ،
واللجةُ التراب ،
فثبت الكيان
والجوهر حُصر
وكشف المرام .
الا انظروا وتأملوا
ما اعظم لطف الخالق !
ما اعجب رفق
المبدع بالخلائق !
انها تجلس وهو ينتصب
انها تقتذي
وهو يعطيها الطعام ،
انها تغتسل
وهو ينشفها ...
فلمَ لا تحترق أرجل الترابيين
في يدي النار ؟
فيا من يحتمل الكل
ويقبل الجميع ،
كن لنا
رحيما ، رحيما ، رحيما !

٩

هكذا نطق الملاك
عندما ابصرك انت الكرمة
التي تغذي اغصانها[1]
فتمد الى الارض كلها ،
وتصعد الى الملاء .
واما بطرس رئيس أحبائك ،
وقاعدة الذين يتبعونك ،
وقائد جماعتك ،
فعندما رآك موتّرزاً
قال باضطراب :
« أأنت تغسل قدمي ؟[2]
لا لا ! فاليدُ التي ابدعتني
لن تغسل قدمي الى الابد ! »
فيا من يحتمل الكل
ويقبل الجميع ،
كن لنا
رحيما ، رحيما ، رحيما !

١٠

فليأتِ اليَّ نعاسُ الموت
اذا سمحت لك انت غير المائت
ان تنحني اليَّ انا الخاضع للموت!
فالعدو يسخر مني
اذا انت أكملت لي هذا.
ألا يكفي بأني حزت الوقار امامك؟
وبأني ادعى الاول بين أحبائك ؟
أأنت ، يا جابل العالم ،
أأنت تغسل قدمي
انا الاناء الخزفي[3] ؟
أأنت ، ايها الفادي ،
تروم غسل اعضائي
الفاسدة ودموعي ؟
فيا من يحتمل الكل
ويقبل الجميع ،
كن لنا
رحيما ، رحيما ، رحيما!

---

١) يوحنا ١٥ : ١ ٢) يوحنا ١٣ : ٦ ٣) رومية ٩ : ٢١

١١

بعد ان خاطب الرسولُ
معلمه بهذه الكلمات
سمع منه :
« ان لم اغسلك الآن
فليس لك معي نصيب[1]
وانما اسميك لي عدوًا ! »
وحينما قال الخالق هذا
وقع على التلميذ
خوف وارتعاش ،
ولذا هتف :
« ربي ! اذا غسلت
فلا تغسل قدمي فحسب
بل جسدي كله ... »[2]
اغساني كثيرًا ان شئت
لكي لا ابتعد عنك .
فيا من يحتمل الكل
ويقبل الجميع ،
كن لنا
رحيما ، رحيما ، رحيما !

١٢

كم معجزات قد تلتها معجزات ،
ويهوذا ما غدا بعد خليلا !
كم من تعاليم
بيّنتها ظواهر الاعمال ،
والعدوُّ ما تنير
والقاسي ما لان !
لم ينتهِ بعدُ
من أكل ما أكل
ومن شرب ما شرب
بغير ايمان
حتى رفع عقبه على المسيح[3] ،
كما ذكر الكتاب .
واذ خرج من الحظيرة[4]
توجه نحو البهائم
وترك الثدي الغني الحلاوة .
فيا من يحتمل الكل
ويقبل الجميع ،
كن لنا
رحيما ، رحيما ، رحيما !

---

١) يوحنا ١٣ : ٨ ٢) يوحنا ١٣ : ٩ ٣) يوحنا ١٣ : ١٨ ٤) يوحنا ١٣ : ٣٠

١٣

عبثاً كان الشيطان
قد اهمل قدما
يهوذا المريع .
فها هو يسرع الآن
نحو الذي أهمله قبلا .
وباطلاً كانت تخافه الجماعات ،
فقد ظهر حسوداً في كل شيء
وجسوراً حتى على خالقه .
وحين كان يتكلم
عبثاً كانت تهرب
الأمراض كلها ؛
لان مرض الالحاد
وحب المال
كان قد تأصل فيه
اجل ! كان الجرح في داخله !
فيا من يحتمل الكل
ويقبل الجميع ،
كن لنا
رحيما ، رحيما ، رحيما !

١٤

نهض الخائن على الاقدام
وذهب فوراً لملاقاة الشيطان
وساومه مشورة القتل
فصادف الشيطان به وسيطا
يسلم المسيح كغريب .
« ماذا تريدون ان تعطوني؟ »[1]
هذا ما قاله للذين ارادوا
ان يشتروا دم الحي الثابت .
اسمعي ايتها الارض ؛ وارتعدي!
اسرع ، ايها البحر ، في الانهزام !
لانهم وافقوا على القتل ،
لقد حددوا ثمن
من لا يوازيه ثمن ،
ووافقوا على ذبح
الواهب الحياة .
فيا من يحتمل الكل
ويقبل الجميع ،
كن لنا
رحيما ، رحيما ، رحيما !

---

١) متى ٢٦ : ١٥ .

١٥

الآن ظهر حرصك ،
الآن بان نهمك ،
ايها النهيم ، ايها السافل ،
ايها الحقود ،
ايها الوقح ، ايها اللهوم ،
ايها الفاقد الضمير ، ايها البخيل!
« ماذا تريدون ان تعطوني ؟ »
انت تقول للذين ارادوا
ان يبتاعوا دم الحي الثابت .
اي خير لم تحرز ؟
وباي خير لم تشترك ؟
واي خير حرمت ؟
لقد أضفت الى خيرات الارض
خيرات السماء
والآن الآن ! تبيع الهك !
فيا من يحتمل الكل
ويقبل الجميع
كن لنا
رحيما ، رحيما ، رحيما !

١٦

قد كنت تحمل الغنى كله ،
وكان عندك كنز لا ينفد[1] ؛
فالى الابد غدوت غنياً الى الابد ،
كانت الثروات بين يديك
حينما كنت تحمل الخالق
في الحجى .
ما دهاك ، ايها الشقي ،
حتى كفقير تسرع الآن
نحو الذين لا يملكون
شيئاً ليعطوك ؟
وما سيعطونك حقاً ؟
ماذا يقدمون لك
ثمن الذي بعته ؟
أيعطونك السماء والارض
وكل الكون ثمناً له ؟
فيا من يحتمل الكل
ويقبل الجميع ،
كن لنا .
رحيما ، رحيما ، رحيما !

---

١) لوقا ١٢ : ٣٣ .

١٧

إرجع، ايها الاحمق، واصحُ!
أمسك عن كبريائك،
وألجم عزمك الجسور،
وأصلح اهواءك!
وأنتم، ايها الجهال، تعقلوا!
فانت لا تستطيع
ان تقيّم الثمن
وأنتم أعجز عن شراء
من يحوي الكون بيديه.
واذا بعته انت
وان يكن عن غير رضاه
فمن يجسر ان يلقي
عليه اليدَ؟
من يلقي القبض عليه
اذا لم يرضَ هو كالله؟
فيا من يحتمل الكل
ويقبل الجميع،
كن لنا
رحيما، رحيما، رحيما!

١٨

فقيراً كان ايليا
لكنه كفني احرق بالنار
كل الذين كانوا يضطهدونه
في ذلك الحين
أحرق قائدَ الخمسين
مع خمسيه
والذين تعاقبوه[1].
لم يُغلب ايليا.
واما إله ايليا وسيده
فيمتهنه الوقح،
يا للجنون!
كان ايليا عبداً
لمن يباع الآن؛
واما الدافع فلا يعتبر
خالق الأنبياء
حتى ولا مثل نبي.
فيا من يحتمل الكل
ويقبل الجميع،
كن لنا
رحيما، رحيما، رحيما!

---

١) سفر الملوك الرابع ١ : ١٤.

١٩

ايها الاحمق ، كنت نشوان
من صلفك فلم تفكر
في أمر من بعثه برضاك .
فلو عرفت المعاهدات
لعرفت ايضاً من كان
موضوعَ المعاهدات .
انت اخذت ثلاثين
من الفضة[1]
فاحكم ، يا يهوذا ، وفكّر
مَن مِنَ الانبياء قد بيع
بهذا الثمن ؟
ان يوسف ذاك القديم
كان رسماً ليسوع[2]
الذي اخذت الآن ثمنه ،
ومع الثمن ورثت الجحيم ،
فكان لك احبولة للشنق[3] .
فيا من يحتمل الكل
ويقبل الجميع ،
كن لنا
رحيما ، رحيما ، رحيما !

٢٠

يا رحيم ، يا رحيم ، يا رحيم !
آه ! كيف سقط التلميذ ؟
ومن أي الذرى قد تدهور !
أي سقطة سقط !
واي عجيج صنع !
قِدماً سقط الشيطان
وكان سقوطه كالبرق
واليوم ضارع
يهوذا الشيطان !
انه ترفّع على المسيح
ترفع حتى الاقطاب
فسحقت أقدامه سحقاً ،
وزُجَّ في هوّة الجحيم ،
فهناك يشبع ربحاً .
فيا من يحتمل الكل
ويقبل الجميع ،
كن لنا
رحيما ، رحيما ، رحيما !

---

١) متى ٢٦ : ١٥ . ٢) تكوين ٣٧ : ٢٨ . ٣) متى ٢٧ : ٥

٢١

اذن انى الاثيم راكضاً
وقبّل بغش
المحبّ البشر
فقتل عمداً
من باختياره رضي الالم .
تتلمذ يهوذا
كحمل للمسيح[1]
لكنه غدا ذئباً في الرعية
فجاءها كوحش مفترس .
أقبلة تقدم الآن ؟[2]
واي قبلة ، ايها الجاهل ؟
أقبلة الغدر ؟
الا تخجل ان تشابه
العدوّ فتتعلم طرقه !
فيا من يحتمل الكل
ويقبل الجميع
كن لنا
رحيما ، رحيما ، رحيما !

٢٢

اصبر قليلاً ، ايها الجاهل ،
فترى الحكم الشديد .
ان ضميرك سيقضي عليك
فتعرف ما صنعت
وتُميت نفسك
الموت الشنيع .
وتفدو لك الشجرة جزاء[3]
وتحمل لك القصاص العادل .
فاين هو ربحك ،
ايها البخيل
انك ستؤدي هذا الربح ايضاً
ولا تخلص نفسك .
فتتوب ولكن في غير الاوان .
انت اسلمت الغنى الذي كان عندك
اسلمتَ المسيح ، غنى نفسك .
فيا من يحتمل الكل
ويقبل الجميع
كن لنا
رحيما ، رحيما ، رحيما !

---

١) يوحنا ١٠ : ١ — ١٧ . ٢) لوقا ٢٢ : ٤٧ . ٣) متى ٢٧ : ٥

٢٣

قدوس ، قدوس ، قدوس ،
ايها الثالوث ، إله الجميع ،
نجِّ عبيدك من السقوط ،
وانهض جبلتك
لتهرب من الخطر .
ها قد علمنا هذا الامر ،
يا اخوة ، فلننتبه
الى سقطة الدافع ،
ولنثبت اقدامنا ،
ولنقوّم خطواتنا ،
لنسر على آثار
الخالق وشرائعه .
ولنهرب من طريق الجحيم ،
صارخين نحو القادي :
يا من يحتمل الكل
ويقبل الجميع ،
كن لنا
رحيما ، رحيما ، رحيما !

فنّ التمثيل

في فصول قرنه

بقلم يوسف اسعد داغر

احد امناء دار الكتب اللبنانية

تحمل السنة ١٩٦٨ ذكرى ادبية مهمة ، هي الذكرى المئوية الاولى لولادة اول مسرحية باللغة العربية . وقد تمت على يد احد اللبنانيين ، الاديب مارون النقاش ، اذ انشأ في بيته بحيّ مار مارون من مدينة بيروت ، مسرحاً موقتاً مثل عليه ، في اسبوع الرافع من شباط ١٨٤٨ ، رواية مقتبسة مأخوذة عن « بخيل » مولير . فحقّ لادباء لبنان ان يحتفلوا بهذه الذكرى ، وان يدعوا زملاءهم في سائر البلاد الناطقة بالضاد الى تكريم والد المسرح العربي . فقام في شهر شباط من هذه السنة ١٩٦٨ ، الاستاذ فؤاد افرام البستاني بالقاء محاضرتين في « معهد الاداب الشرقية » نشرت خلاصتهما مجلة « الشراع » بتاريخ ١١ و ٢١ اذار ١٩٦٨ ، تناول فيهما حياة مارون النقاش واثره في تاريخ الفنّ المسرحي باللغة العربية . ثم نظمت محطة الاذاعة اللبنانية حفلة خاصة بهذه الذكرى . وكان الاستاذ يوسف داغر قد اعدّ بحثاً واسعاً ضمنه تاريخ المسرح في خلال قرن على شكل فهارس واسعة بعناوين المسرحيات الموضوعة والمعربة ، وباسماء مؤلفيها او ناقليها ، ثم بالمصادر والمراجع التي استند اليها في عمله . فرأينا أن ننشر الفهرس الاول منها دلالة على تقدم الفنّ المسرحي مدة قرن كامل ، واشارة الى فضل منشئه الكبير .

[المشرق]

فهرس ابجدي

بعناوين المسرحيات

(الموضوعة والمعرّبة)

ا

الآباء والبنون : تأليف ميخائيل نعيمة . نُشرت تباعاً في مجلة « الفنون » الاميركية ، ثم طبعت على حدة سنة ١٩١٧ . لها مقدمة عن الرواية التمثيلية العربية .

آدم وحواء : وضعها احد آباء مدرسة دير الشرفة (لبنان) حيث مثلت لاول مرة عام ١٨٦٨ .

آدم وحواء : وضعها الخوري فيليمون كاتب ب.م. — ١٩٠٣ ، ص ٦٥

الآلهة : اوپرا رمزية ذات ثلاثة فصول ، بقلم احمد زكي ابي شادي — نقدها في « الحديث » ٤ : ١٣٩ .

آه يا حرامي ! : اوپرا بوف هصرية مصرية في ثلاثة فصول ، تأليف عباس علام — الفكرة فيها مأخوذة عن الرواية الانكليزية *Pick-Pocket* . مثلتها شركة ترقية التمثيل العربي لاول مرة بتياترو حديقة الازبكية ، القاهرة ، عام ١٩٢٢ .

الاب : تأليف الكاتب السويدي اوغست سترندبرغ ، في ثلاثة فصول ، نقلها وديع فلسطين ، واخرجتها لجنة النشر للجامعيين مصر ، ١٩٤٥ ، في ٨٥ صفحة . مقدمة بنبذة عن حياة المؤلف واعماله الادبية . نقدها في « الهلال » ٥٣ : ٥٦٨ ؛ وفي « اليقظة العربية » ١ : ٩٧

الاب لُيونار *Le Père Lelionard* : المؤلف : جان ايكار . المترجم : محمد تيمور .

ابدالونيم ملك صيدون : تاريخية ، نثرية شعرية في خمسة فصول ، تأليف يوسف شبلي ابي سليمان ، مُثلت لاول مرة في كلية القديس يوسف ، سنة ١٩٠١ — المطبعة الشرقية ، الحدث ، (لبنان) ، ١٩٠٣ ، ص ٩٢ . — نقدها في « المشرق » ٦ : ١٧١ .

ابراهيم باشا : في ثلاثة فصول ، وضعها علي احمد باكثير ، ونشرتها دار الفكر العربي ، ٩١ ص .

ابراهيم لنكولن : وضعها بالانكليزية جون درينك ووتر . ونقلها عبد الحميد رجب وعبد اللطيف الحسيني ، مصر ، مطبعة الهلال ، ١٩٣٠ ، ١٢٤ ص . — ترجمها كذلك حساب مكتبة الهلال يوسف اسكندر جرجس .

ابطال الحرية : وضعها انطون الجميل ، تصور جهاد الاحرار الاتراك : مدحت ونيازي وانور وانصارهم في سبيل الدستور والحرية — القاهرة ، مطبعة المعارف .

ابطال المنصورية : تأليف عبد الرحمن الساعاتي ، تمثل خروج الفاطميين من

المغرب افتتح مصر – القاهرة ، مطبعة الاخوان المسلمين ، في ٣٢ ص .

الابله : ذات فصل واحد . المؤلف : لويجي بيراندللو الايطالي – المترجم : لويس الحاج – « المكشوف » عدد ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ .

ابليس : علمية ، لاهوتية ، تاريخية ، شعرية نظمها الاكسرخوس يوحنا حداد – مطبعة العرائس – بكفيا في ٣٢ ص .

الابن الآخر : ذات ثلاثة فصول ، المؤلف : بيير دي كورسيل . المترجم : عمر فاخوري – مجلة « الكشاف » ٣ : ١٢٢ و ٢٩٧ و ٣٧٢ .

ابن الخائن : اقتباس نجيب حبيقه – مُثلت مرارًا في بيروت .

ابن زيدون مع ولادة بنت المستكفي : نثرية شعرية الفها الشيخ ابراهيم الاحدب – نقدها في « المنار » ٢ : ٧٠ .

الابن الشاطر : ذات خمسة فصول عني بوضعها الاباتي افرام حنين الديراني – المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٢٣ .

ابن الشعب : المؤلف : اسكندر دياس . المترجم : فرح انطون – مثلها جرق سلامه حجازي ، كما مثلت مرارًا في مصر .

الابن الضال : وضعها المعلم الياس لطف الله ، طبعت بالاسكندرية .

ابن فاليرا : ذات ثلاثة فصول ، وضعها الاب ميشال بردويل . موضوعها استشهاد ابن امير روماني – نشرتها « المسرة » ١٨ : ١١٢ ، و ١٧٤ و ٢٣٩ ، ثم طبعت على حدة .

ابن الفتوح الملك الناصر : ذات خمسة فصول . وضعها محمود الاسكندري عام ١٨٨٠

ابن وائل : تاريخية نثرية ذات ثلاثة فصول ، يتخللها شعر جاهلي . وضعها الاب شارل ابيلا اليسوعي ونشرها في « المشرق » ١٥ : ٢٥١ و ٣٨٠ و ٤١٤ ، ثم على حدة في المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٢٥ في ٤٥ صفحة .

ابنة الارز : تأليف يوسف سعاده ، نشرها تباعاً في جريدة « البشير » ، ثم على

حدة في بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٣٤ ، ص ١٠٠

ابنة الاخشيد : غنائية ، مثلها في مصر جوق الشيخ سلامه حجازي .

الابنة البكر : تاريخية وضعها الخوري بطرس فرج صفير ، تمثل تاريخ كلوفيس وتنصره — نشرت في مجلة « رسالة السلام » ٢ : ٣٥٣

ابنة حارس الصيد : وضعها اسكندر فرح

ابنة الشمس : وضعها الاستاذ فرنسيس شفتشي ، نالت جائزة وزارة المعارف المصرية لسنة ١٩٣٢ ، تصور المجتمع المصري في عهد رعمسيس الثاني ، المطبعة الادبية ببرلاق ، ص ١٦٥ . — نقدها في « الرسالة » عدد ٦٤ و ٦٦

ابو الحسن المغفل او هارون الرشيد : هزلية مضحكة ملحنة ذات ثلاثة فصول ، وضعها منشئ المسرح العربي مارون نقاش ، سنة ١٨٥٠ ، نشرت في كتابه « ارزة لبنان » بيروت ، سنة ١٨٦٩ .

ابو شوشة : فصل واحد لمحمود تيمور ، مطبعة التقدم في دمشق ، مع مسرحيتيه : « الصعلوك » و « الموكب » ١٩٤٣ ، ونشرت قبلاً في مطبعة عطايا ، ١٩٤١ . — نقدها في « المقتطف » ٩٩ : ٤١٧ ، وفي « الاديب » ٣ : ٥٤ (لزكي طليمات) .

ابو الملاء المعري : في فصلين « للمقنع » نشرتها « الحديث » (حلب) ١١ : ٦٧٨—٦٩٣ .

ابو مسلم الخراساني : ثلاثة فصول يتخللها شعر قديم وحديث ، تأليف ا . ث . في « الزهرة » حيفا ، ١٩٢٣ ، ثم على حدة .

اجمنت : خمسة فصول . المؤلف : غوتيه Goethe . المترجم : محمود ابراهيم الدسوقي . القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٦ (نشرت مع اغيجينيا) .

الاجنحة المتكسرة : زجلية ذات خمسة فصول ، وضعها وليم صعب مستلهماً فيها قصة لجبران خليل جبران — بيروت ، المطبعة الحديثة ، ١٩٤٣ ، ص ٣٢ .

الاحدب : المؤلف : لفيغال . المترجم : الياس فياض . — مثلها جورج ابيض .

احسان : مقتاة شعرية مصرية تأليف الدكتور احمد زكي ابي شادي ، في ثلاثة فصول واربعة مشاهد — مصر ١٩٢٨ ، المطبعة السلفية ، ١٦٠ ص (عقب عليها بدرس في الاوبرا) نقدها فؤاد افرام البستاني في « المشرق » ٢٥ : ٨٧٤ .

إحسان الانسان : وضعها الخورفسقفوس ميخائيل دلال الحلبي ومثلت على مسرح مدرسة دير الشرفة في لبنان .

احمس الاول او طرد الرعاة : تاريخية وضعها عادل الغضبان ، — مصر ، المطبعة العصرية ، ١٩٣٢ ، ص ٢٠٣ . — نقدها في مجلة « الكلمة » حلب ٨ : ٣٢٣ — ٣٤٧ .

الاخ الظالم : تأليف جورج دادا .

الاخرس المتكلم : تأليف مارون عبود ، طبعت عام ١٩٢٥ ، ص ٣٢

اخلاص المذاري : وضعها نسيم حنا نصر ، ٩٦ صفحة

اخناتون ونفرتيتي : دراما الهية شعرية وضعها علي احمد باكثير . نالت جائزة المباراة للفرقة القومية — مصر ١٩٤٠ في ٢١٦ ص . — نقدها في المقتطف ٩٧ : ٤٤٦ ، وفي الرسالة ١١ : ٦٩٥ .

اخناتون فرعون مصر : اوبرا تاريخية ذات ثلاثة فصول نظمها الدكتور احمد زكي ابو شادي — القاهرة ، دار العصور ، ص ٦٢ .

الاخوين مونفاردي (رواية) : تأليف طانوس جرجس يعقوب ، تزيل البرازيل — ١٩٢٠ .

الادعاء الفارغ : هزلية وضعها الارشندريت برثلماوس صليبا قب . مثلت على مسرح مدرسة المخلص ، في بيروت ، ١٩٣٢ .

ادنا : غنائية .. المترجم فرح انطون ، مثلتها منيرة المهدية ولحنها الخلعي .

ادنا مرسي : تاريخية تمت الى تاريخ الفرس ، نقلها عن الايطالية الخوري يوسف معارباشي ، رئيس دير الشرفة ، ومثلها تلامذة الاكليريكية المذكورة ، سنة ١٨٨٤ .

الاربع روايات من نخب التياترات : نقلها من الفرنسية الى العربية عثمان جلال وهي : ١ — الشيخ متلوف

٢ — النساء الحالمات .

٣ — مدرسة الازواج .

٤ — مدرسة النساء — مصر ١٣٠٧ ص ٢٤٠ .

ارثور دوق بريطانيا : تاريخية بقلم الخوري يوسف الحداد . طبعها تلميذه واكيم عساف البيطار في ٨٨ صفحة ، ١٩١٣ .

اردشير وحياة النفوس : تلحينية تأليف الدكتور احمد زكي ابي شادي — مصر المطبعة السلفية ، ١٩٢٧ ، في ١١٤ صفحة) مقتبسة من الجزء ٣ لكتاب الف ليلة وليلة .) — نقدها في مجلة « العصور » عدد ٣ (مارس ١٩٢٨) : ٣٣٧ — وردّ المؤلف على هذا النقد ص ٨٧١ .

ارزة لبنان : مجموعة ثلاث مسرحيات ، تأليف مارون نقاش — بيروت ١٨٦١ في ٤٩٦ ص .

الارض في السماء : لامين ظاهر خيرالله

الارلزياتة : ذات ثلاثة فصول . المؤلف : الفونس دوده . المترجم : الدكتور جورج صوايا . نشرت تباعاً في مجلة « الاصلاح » في بونس ايرس ، ٥٩ ص ، سنة ١٩٣٢ .

ارليزية : المؤلف : الفونس دوده . المترجم : عبد الرحمن رشدي .

الارملة الطروب : *La Veuve Joyeuse* — اوبريت غنائية تأليف Vict. Léon et Leo Stein مثلت في دار الاوبرا الملكية — راجع فيها عرضاً وتلخيصاً لرشدي كامل في مجلة « الكاتب المصري » ٤ : ٥٤٠ .

ارواح الاحرار : في اربعة فصول وضعها الشيخ نسيم العازر ، ونشرت عام ١٩٠٩

ارينب بنت اسحق : وضعها الشيخ امين ظاهر خيرالله صليبا . — نقدها محمد الخضري في المقتطف ٥٦ . : ٤٤

الازهر او قضية حماده باشا : في اربعة فصول وضعت في مصر .

استشهاد بولس الرسول : تمثيلية ذات ثلاثة فصول وضعها الخوراسقف بطرس حبيقة — بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٣٥ ، ص ٦٢

استشهاد مار ترسيسيوس : وضعها المعلم سليم حسون وطبعت في الموصل بمطبعة الدومنيكان.

الاستبداد : تدور حوادثها في مراكش ابان ثورة الامير عبد الكريم الريفي. مُثلت في العراق. ومثلتها ايضاً جوقة رعميس برئاسة يوسف وهبي.

استقلال لبنان: تاريخية ذات خمسة فصول تأليف الخوري جرجس ابي نادر (المنصف ـ لبنان) — مطبعة الدورة — النهر ، بيروت ١٩٤٧ ، ص ٥٦ .

استير : ذات ثلاثة فصول مقتبسة من الكتاب المقدس وضعها جان راسين وترجمها اولاً محمد عثمان جلال ونشرها سنة ١٣١١ في مجموعته: الروايات المفيدة في علم التراجيدة ١ — ٣ بلغة عامية دارجة. — ثم نقلها الى العربية الصحيحة الياس طنوس الحويك ؛ المطبعة اللبنانية ، بعبدا ، ١٩٠٧ في ٦٣ ص — ونقلها ايضاً نديم انطونيوس ايوب (حلب) ١٩٣٣ .

الاسكندر : وضعها سليم بطرس البستاني.

الاسكندر الاكبر : تأليف راسين . المترجم : محمد عثمان جلال. نشرها في مجموعته « الروايات المفيدة في علم التراجيدة » وهي الثالثة من المجموعة المذكورة بعد روايتي استير وافغانية التي نشرها معاً باللغة العامية سنة ١٣١١ .

الاسكندر ذو القرنين : خليل حصلب — نقدها في الهلال ٦ : ٨٣٩

الاسير : بقلم محمد الحيسن ـ عمان ، المطبعة الوطنية ، ١٩٣٣ في ٣٣ ص .

الاسيرة : ذات خمسة فصول تأليف بطرس الخوري يوحنا المشلاني (صليا) — المطبعة الشرقية ، الحدث ، ١٩٠٣ ص ٧٠ .

اسيرة الوفاء : ذات خمسة فصول وضعها ميخائيل اسحق النجار ، ٥٥ ص .

اشباح القرن الرابع عشر : مسرحية وضعها مارون عبود ، ١٩٢٤ ، ص ٨٠

اغنية الرياح الاربع : تأليف علي محمود طه — القاهرة ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ص ١٣٢ .

الافاعي : مقتبسة عن اميل فاير من روايته *La maison d'Argile* . مثلت لاول مرة على مسرح الفرقة القومية .

افجينيا في اوليس : *Iphigénie à Aulis* ، المؤلف : اوريبيد — (*Euripide*) — نقلها عن الانكليزية . محمود محمود . نشرها في مجموعته : « مسرحيات يوريبدز » — القاهرة ، لجنة النشر للجامعيين ، ص ١٢٠ — ١٧٥ .

افجينيا في تورس : *Iphigénie à Tours* احدى مسرحيات اوريبيد ، عربها عن الانكليزية محمود محمود ونشرها في مجموعته : « مسرحيات يوريبدز » ص ١٧٥ — ٢٢٢ .

افجينيا : في ٦ فصول المؤلف : غوتيه Gœthe . المترجم : محمود ابراهيم الدسوقي القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٦ (نشرت مع اجنت) — نقدها في « الكتاب » ٢ : ٣١٥ .

الافريقية : ترجمها الشيخ يوسف حبيش وداود بركات ، في اربعة فصول — الهلال ٦ : ٧٩٩

افغانية : (*Iphigénie*) المؤلف : جان راسين . المترجم . محمد عثمان جلال نشرها في مجموعته : الروايات المفيدة في علم التراجيدة ، عام ١٣١١ ، ص ٣٩ — ٩٠ (باللغة العامية) .

افكار في الجحيم : تأليف ادوار مرعي .

ألا — مود : كوميدية عصرية مصرية في ثلاثة فصول تأليف عباس علام ، مثلتها شركة ترقية التمثيل العربي لاول مرة بتياترو حديقة الازبكية سنة ١٩٢١ .

الفرد الكبير ملك انكلترة : عربها شبلي ملاط . — المطبعة اللبنانية في بعبدا ، ١٩٠٥ ، ص ٩٦ — طبعة ثانية ١٩٢٤ في ٨٤ ص .

الكترا : *Electre* احدى مسرحيات سوفوكل (Sophocle) ترجمها الى العربية الدكتور طه حسين ونشرها في كتابه : « من الادب التمثيلي اليوناني » ، القاهرة ، ١٩٣٩ ، ص ٦ — ٨٥ .

اللي بعيش ياما بشوف : كوميدي بوف عصرية مصرية في فصلين ، تأليف عباس علام — مثلت لاول مرة في تياترو كازينو دي باريس ، عام ١٩١٧ .

الى الحمراء : موضوعها سقوط غرناطة . تأليف الياس الخوري المقدسي ، نشرت تباعاً في « المورد الصافي » ١٥ : ٣ و ١٤٥ .

الى الدير : خمسة فصول ، تأليف الخوري جرجس ابو فارس ، مطبعة فاضل وجميل ، الدورة قرب بيروت ، ص ٨٠ .

الى غرناطة : فنية تاريخية ، تأليف هاشم الدفتردار المدني ، بيروت ، مطبعة الانصاف ١٣٦٠ — ١٩٤١ في ٩٤ ص .

الام : تأليف عمر ابو النصر — بيروت .

ام اربع واربعين : مثلت مراراً في مصر .

ام قويق : مثلت مراراً في مصر .

امام شباك التذاكر : فصل واحد . وضعها توفيق الحكيم بدءا باللغة الفرنسية ، وهو بعد في باريس (١٩٢٦) نشرت في مجموعته : مسرحيات الحكيم ٢ : ١١٥ — ١٢٦ .

الامان : تأليف متري نعمان — حريصا ، مطبعة الآباء البولسيين ص ٤٠ .

الامبراطور غليوم : وضعها وداد عرفي بعد مسرحيتيه محمد الفاتح والسلطان عبد الحميد . وقد قامت بتشيل الثلاث فرقة رشدي على مسرح برنتانيا . — نقدها في « السياسة الاسبوعية » توفيق يونس ، عدد ١٣٨ (١٩٢٨) : ٢٠ .

الامتحان : تأليف عمر ابو النصر — بيروت .

امرأة تستجدي : ثلاثة فصول وعدة مناظر . اخرجتها الفرقة القومية (مصر) . — نقدها في « الرسالة » عدد ٣٣١ : ٢١٠٦ .

امرؤ القيس : تأليف عبد المطلب (؟) .

امرؤ القيس بن حجر : شعرية لمحمد حسن علاء الدين — القدس — المطبعة التجارية ، ١٩٤٦ ، ص ١٠٩ .

امفيون *Amphion* : تأليف بول ڤاليري P. Valéry ترجمها خليل هنداوي في « المقتطف » ٩٠ : ١٨٥ .

الامل : تأليف هنري برنشتين H. Bernstein . اقتبسها سليمان نجيب وعبد الوارث عسر ، ووضع موسيقاها محمد حسن الشجاعي — مثلتها الفرقة القومية المصرية في دار الاوپرا الملكية — نقدها في « الرسالة » عدد ٣٣٦ : ٢٢٨٨ .

امل ويأس : رمزية تأليف سليمان كتاني — مطبعة العلم ، بيت شباب (لبنان) ص ٢٨ (عليها مقدمة اصدقاء غانم)

امير الارز : تاريخية ، شعرية نثرية ، يتخلل فصولها غناء موقع على الموسيقى العربية ، تأليف الخوري حنا طنوس بصبوص المعادي (جبيل) — مطبعة دير سيدة المعونات ، ١٩٢٨ ص ٩٦ . نقدها فؤاد افرام البستاني في « المشرق » ٢٦ : ٧٩٣ .

الامير الحمداني : تاريخية ذات ثلاثة فصول وضعها القس سليمان صائغ . نشرت تباعاً في مجلة « النجم » بالموصل ٨ : ١٥٧ .

الامير زين الدين او الميت الحي : ذات خمسة فصول — دمشق ، مطبعة الترقي ، ص ٤٠ ، مقدمة لمحيي الدين البديوي .

الامير سليم : تأليف حسين رمزي .

الامير فخر الدين حاكم لبنان : شعرية نثرية تأليف جورج بشلاني ، رئيس مدرسة صليما .

الاميران الاسيران : تاريخية عربها عن الفرنسية بتصرف الخوري يوسف المشيتي ونشرها تباعاً في « المشرق » ٢٤ : ٧٦٢ و ٨٣٠ — صدرها بخطاب في التمثيل .

اميرة الاندلس : نثرية لاحمد شوقي ، في خمسة فصول — القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ص ١٥٧ . — نقدها ادوار حنين في « المشرق » ٣٣ : ٧٣ .

اميرة العفاف : دراما ذات اربعة فصول وضعها عيسى ميخائيل سابا — بيت شباب ، ١٩٢٤ . ص ٦٠

الاميرة فتيس : وضعت سنة ١٩٠٧ .

الاميرة النصرانية في عصر الجاهلية : وضعها الخوري بطرس الاشقر ، - بيت شباب ، مطبعة العلم ، ١٩٣٥ ، ص١٢٨ . — نقدها في « المنارة » ٦ : ٣١٩ .

الامين والمأمون : وضعها عامر محمد بجيري — مع مقدمة مسهبة من المسرح وفن التمثيل .

الانانية : وضعها ابراهيم المصري ، ظهرت ذيلاً لكتابه : « الادب الحي » .

انتقال العذراء : ذات فصل واحد وضعها الاب يوسف بيت الراهب المخلصي ، تتخلل ادوارها اناشيد — دير المخلص ، ١٩٣٦ .

انتقام المهراجا : مثلتها فرقة رعميس ليوسف وهبي .

انتيجونا : *Antigone* المؤلف : سوفوكل (Sophocle) ترجمها الدكتور طه حسين ونشرها في كتابه : «من الادب التمثيلي اليوناني» القاهرة ١٩٣٩ ، ص ١٦٧—٢٣٠ .

انجومار المتوحش : غنائية مثلتها فرقة آل عكاشة — مصر .

اندروماك : مأساة ذات خمسة فصول في ٤٤ ص . المؤلف : جان راسين Racine المترجم ادیب اسحق . ترجمها ايضاً الدكتور طه حسين — القاهرة المطبعة الاميرية ، ١٩٣٥ ، ص ٧٣ .

الانسان الكامل : تأليف : برناردشو . المترجم : مصطفى حسن يوسف القاهرة ، ١٩٤٧

انشودة الزمن : مثلتها فرقة رعميس ليوسف وهبي .

انشودة الهدى : تأليف حليم فارس ، لبنان ١٩٠٧ .

انطوني وكليوبطرة : *Antonie et Cléopâtre* المؤلف : شكسبير . المترجم : محمد عوض ابراهيم . القاهرة ، مطبعة المعارف .

انا الحياة حلم : المؤلف : هنري برل لونورمان . المترجم محمود كامل المحامي . نشرت في كتابه « المسرح الجديد » ص ٧ .

اهل الكهف : تأليف توفيق الحكيم ، القاهرة مطبعة مصر ، ١٩٣٤ ، ص١١٧ .
— نقدها حبيب الزحلاوي في المقتطف ١٠٧ : ٦٧

اوتلو : او حيل الرجال ، المعروفة بالقائد المغربي عطيل . المؤلف شكسبير ، مصر المكتبة الملوكية ١٢٨٨ ص ٤٨ — انظر ايضاً : عطيل .

اوديب : *Œdipe* المؤلف : پيير كورنيل P. Corneille . المعرب : نجيب حداد ، في خمسة فصول

اوديب الملك : *Œdipe-Roi* المؤلف : سوفوكل . Sophocle المترجم : فرح انطون . ثم ترجمها الدكتور طه حسين ونشرها في كتابه : « من الادب التمثيلي اليوناني » ص ٢٠٥ — ٣٠٩ .

اوسه هانم : تمثل حياة البنت المصرية في المدرسة .

اوغسطس قيصر : ميلادية ، نشرها اتحاد المدارس الاحدية في آسيا العربية واخرجتها المطبعة الاميركية — بيروت .

اول بختي : وضعها سليمان نجيب ، باللغة العامية ، مثلت على مسرح دار الاوپرا الملكية . في ثلاثة فصول ، نقدها في « الكاتب المصري » ٣ : ١٥٠ .

اولاد الذوات : ليوسف وهبي ، مثلتها فرقة رمسيس — لغتها العامية .

اولاد الشوارع : ليوسف وهبي ، مثلت مراراً .

اولاد الفقراء : ليوسف وهبي ، مثلتها فرقة رمسيس باللغة العامية .

ايلس : *Ajax* احدى مسرحيات سوفوكل — ترجمها الى العربية طه حسين ، ونشرها في كتابه « الادب التمثيلي اليوناني » المطبوع في القاهرة ١٩٣٩ ، ص ٩٠ — ١٦١

ايريس : *Iris* المؤلف ارثر پينيرو Arth. W. Pinero . المترجم : محمود كامل المحامي . نشرت في مجموعته « المسرح الجديد » : ٢٢٦

الايمان : La Foi المؤلف : اوجين بريو الفرنسي Eug. Brieux المترجم : صالح جودت ، مثلها جورج ابيض مرارًا ، مصر ، ١٩١٣ .
ايوب الصديق : وضعها المعلم الياس لطف الله — طبعت بالقدس .

ب

باخوس : وضعها عبد الرحمن ابو قوس ، اعتمد فيها على اسطورة بجماليون ، — حلب ، ١٩٤٣ ، ص ١٢٤ .
باسم القانون : كوميدي عصرية في ثلاثة فصول ، تأليف عباس علام ، مثلتها فرقة جورج ابيض لاول مرة بدار الاوبرا الملكية عام ١٩٢٤ .
بانتظار الملك : ميلادية تقع في فصلين وسبعة مشاهد . نشرها اتحاد المدارس الاحدية في آسيا العربية — بيروت المطبعة الاميركية — ٩ صفحات .
بتمدن اغنيائنا او الغني المتمدن : هزلية انتقادية ذات فصل واحد ، تأليف انيس جابر — عاليه لبنان ، في ١٠ ص .
بثينة وجميل : تأليف عبدالله شحادة .
بجماليون : تأليف توفيق الحكيم — مصر مطبعة التوكل ، ١٩٤٢ ، ص ١١٦ — نقدها حسن كامل الصيرفي في المقتطف ١٠٢ (١٩٤٣) ٨٧ وقارن بينها وبين مسرحية خليل هنداوي بالعنوان نفسه .
بحد السيف : Par le Glaive تأليف ريشپان J. Richepin ترجمها جورج مطر وبشاره واكيم ، مثلت اولًا على مسرح برنتانيا . ١٩٢٨ . — نقدها في « السياسة الاسبوعية » عدد ١٣٦ ص ١٣ .
البخيل : مضحكة ملحنة ، ذات خمسة فصول نقلها مارون نقاش عن موليير ونشرت في كتابه أرزة لبنان ، ثم طبعت ثانيةً بعناية نجيب نسيم مراد وشكري الخوري في سان باولو ، البرازيل ١٩١٦ — نقدها في « المشرق » ١٨ : ٢٣٥ .
البخيل : المؤلف : موليير Molière — المترجم : الياس ابو شبكة ، في خمسة فصول بيروت ، مطبعة صادر ١٩٣٣ ، في ١٠١ ص .

بدر الدجى : تأليف ابراهيم بركات — مصر ١٩٠١ .

البدوية : تأليف حسن رمزي .

براكسا او مشكلة الحكم : تأليف توفيق الحكيم وضعها على اساس كوميدي قديمة لارستوفان — مصر ، مطبعة التوكل ، ١٩٣٩ ص ١٣١ .

البرّ البنوي : ذات ثلاثة فصول . ترجمها عن الايطالية القس توما ايوب الحلبي ١٩٢٤ ، ص ٥٨ . — نقدها في « المسرة » ١٠ : ٣٥ .

البرج الشمالي : ذات ثلاثة فصول . عرّبها عن الفرنسية يوسف الفاخوري ، بيروت المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٢٧ ، في ٦٨ ص .

البرج الشمالي : ترجمها عن الفرنسية المطران انطونيوس فرج .

البرج المائل : غنائية ، اقتبسها فرح انطون لجوقة سلامه حجازي . تأليف دوماس في ٤ فصول

برقع الهوى : تأليف شاكر شتيو .

بركليس امير صور : المؤلف : شكسبير . المترجم : محمود لطفي ثابت ، ١٩٢٤ ، ص ٧٤ .

البرنس جان : مثلتها فرقة رعمسيس برئاسة يوسف وهبي .

برهان الشجاعة : ذات ثلاثة فصول نقلها عن الانكليزية القس توما ايوب السرياني الحلبي — طبعت سنة ١٩٢٤ ، في المطبعة الشرقية ، في ٨١ صفحة .

بروكوب : ذات خمسة فصول . المؤلف : الاب غودار اليسوعي . المترجم : الاب نعمة الله مبارك . ونظم الفصل الاول والثاني منها شعراً الشيخ شاهين ابو جبر الخازن ، سنة ١٩١٥ ، نشرت في « الورتا » ، ثم في جونية ، مطبعة المرسلين اللبنانيين ، ١٩٣٨ في ١١ ص .

بريد ليون : غنائية مثلت في مصر مراراً .

بريطانيكوس : *Britannicus* المؤلف : جان راسين . المعرب : جرجي بليط . شعرية في خمسة فصول .

بسيشي : *Psyche* فصل واحد بقلم خليل هنداوي . نشرتها « المقتطف » ١٠٢ : ٣٧٧ — ٣٩١ .

البطريرك جبرائيل حجولا الشهيد : وضعها الخوري يوحنا طنوس ، مطبعة الاجتهاد بيروت ، ١٩٢٣ في ٦٦ ص . — نقدها الاب شيخو في « المشرق » ٢٢ : ٢٣٦ .

بطل تسالنا ابراهيم باشا : ذات خمسة فصول ، تأليف ابراهيم سامي مظهر — مصر ، مطبعة الاخلاص ، ١٨٩٧ ص ٦٠ .

البطل لا يموت : مسرحيتان في كتاب واحد تأليف عمر ابو النصر — بيروت .

بطل لبنان يوسف بك كرم : ذات خمسة فصول وضعها ميشال يوسف الحائك — بيروت ، مطبعة الاجتهاد ، ١٩٢٢ ص ٩٦ .

البطة المتوحشة : المؤلف *Le Canard Sauvage* هنري ابسن Ibsen . المترجم : محمود كامل المحامي . نشرت في مجموعته : « المسرح الجديد » ٢٣٠

بعد موت اخيه : فصل واحد تأليف شالوم درويش . بغداد ، مطبعة مجلة « الحاصد » ، ١٩٣١ . (ملحق العدد ٢٥)

بلاط الامير : تاريخية في فصلين يتخللها شعر تاريخي . — تأليف فؤاد افرام البستاني مثلها لاول مرة خريجو المعهد العسكري في بيروت ١٩٤٦

بلال : الحلقة الثانية من سلسلة « مسرحيات اسلامية » بقلم محمد يوسف المحجوب القاهرة ، مكتبة مصر ومطبعتها ، ص ٢٤ .

بلانشيت : غنائية ذات نظرة اجتماعية ، المؤلف اوجين بريو — راجع فيها « حياتنا التمثيلية » لمحمد تيمور ٢ : ٢٩٦ .

بليزار : تأليف بيير مرمونتال — عربها عباس ابي نخول البجاني ، سان باولو ، البرازيل ، ١٩٠٣ ، ص ١٨٣ .

بنات الحدور : غنائية وضعها فرح انطون .

بنات الشوارع : غنائية وضعها فرح انطون .

بنت الاخشيد : وضعها ابراهيم رمزي ، ذات ثلاثة فصول ، القاهرة ، مطبعة المعارف .

بنت بغداد : غنائية ، قامت بتمثيلها فرقة السيدة ملك (مصر).

بنت رولان : *La fille de Rolaud* المؤلف : هنري دى بورنيه H. de Bornier
المعرب : اديب اسحق .

بنت الشيطان : غنائية من نوع الاوبريت ، قامت بتمثيلها فرقة السيدة ملك (مصر)

بنت يفتاح : مأساة شعرية ذات فصلين نالت جائزة « الجامعة الادبية » لسنة ١٩٣٥ ، وضعها سعيد عقل ونشرها لاول مرة في مجلة « المشرق » ٣٣ (١٩٣٥) : ٢٢٤ — ٢٦١ ، ثم على حدة (٦٤ ص)
مع توطئة درس فيها المسرح في الادب العربي.

البؤر المرخصة : تأليف عبد الرحمن رشدي.

البيان الصراح عن نذر يفتاح : وضعها امين ظاهر خيرالله — دمشق ، المطبعة البطريركية الارثوذكسية ، ١٩٢٣ ص ١٠٤ . نقدها . في « المشرق » ١٧ : ١٥٥ .

البيت قبل كل شيء : *La Maison avant tout* المؤلف : بيير هامب P. Hamp.
المترجم : محمود كامل المحامي . نشرت في مجموعته : « المسرح الجديد » ٢١٤ .

بيت الغجرية : تأليف محمد فريد ابي حديد

بيروت على الموسح او اربع سنوات الحرب : اربعة فصول ، تأليف جرجس مراد — بيروت المطبعة اللبنانية ، ١٩٢٠ ص ٨٨ .

بين القصر والقفر : وضعها الشيخ ابراهيم منذر ، نشرت في الحلقة الثالثة من منتخبات « المعارف » ، بيروت ، مطبعة فارس سميا ، عام ١٩٤٨ ص ٦٧

بيومي افندي : ليوسف وهبي ، مثلت مرارًا

ت

تابع الشيطان : المؤلف : برناردشو B. Shaw المعرب : محمد كامل النحاس ، مصر ، مطبعة الاعتماد (مقدمة عن المؤلف).

تاج المرأة أو دنيز : *Denise* تأليف : اسكندر دوماس الابن. ترجمة الاستاذ كامل بهناوي ، قامت بتمثيلها الفرقة القومية المصرية - القاهرة، مكتبة الانجلو ، ١٩٤٧ ص ١٦٧.

تاجر البندقية : تأليف شكسبير. ترجمها خليل مطران - القاهرة دار الهلال ، ١٩٢٢ ، وقدّم لها بمقدمة في شاعرية شكسبير ومنزلته من الادب الانكليزي والادب العالمي معاً. - نقدها توفيق قربان في «الكلية» ٩: ٤٢٤ و١: ١٨٤ و٢٢٧ و٣٧٨ .

— ترجمها ايضاً احمد العقاد واحمد عثمان القربي (مصر) ، ١٩٢٦ المطبعة العربية ص ١٢٠.

— وترجمها ايضاً كامل كيلاني — القاهرة مطبعة المعارف ١٩٣٢

— وترجمها كذلك عمر عبد العزيز امين — مصر المكتبة الملوكية ص ٢٨ .

تاجر العبيد : تأليف فيليب هنود (لبنان).

تارتيف او الدجال *Tartuffe ou l'Imposteur* المؤلف : موليير Molière . المترجم : عثمان جلال، بعنوان الشيخ متلوف (اطلبها).

تايس : المؤلف : اناتول فرانس A. France . نقلها تمثيلية : فرح انطون ، مثّلتها منيرة المهدية ولحنها الخلعي.

تبرئة المتهم او جزاء المكر : وضعها رشيد الحاج عطية، طبعت في بمبدا ، سنة ١٨٩٧، في ١٧ ص.

تتويج فيصل : وضعها عبد الوهاب ابو السعود . نشرتها دار اليقظة العربية مع مسرحيته «وا معتصماه» - دمشق، ١٩٤٤ في ١٥٨ ص.

تحت سماء اسبانيا : كوميدي دراماتيك من ثلاثة فصول . المترجم : عزمي — اخراج : فتوح نشاطي . الموسيقى : محمد عبد الرحمن .

تحت العلم : تأليف عبد الرحمن رشدي — مصر.

تحرير امريكا او واشنطون : وضعها نقولا امين فرح.

التحفة الرشدية : وضعها الشيخ ابراهيم الاحدب ، عام ١٨٦٨.

تراث الآباء : تأليف نصري الجوزي ، ١٩٤٦ .

تسبا : مترجمة ، مثلتها جوقة الشيخ سلامة حجازي بالاشتراك مع ميليا ديان .

تسعة امثال لربنا يسوع المسيح : أعدت للتمثيل بشكل تسع روايات ، اخذت مادتها من تسعة امثال للسيد المسيح ، ترجمها الى العربية عن الانكليزية بولس صدقي (القدس) واخرجتها مطبعة بيت المقدس في ٥٤ ص ، مقدم لها بكلمة في كيفية تمثيل القصص في المدارس الصيفية والمدارس القروية اليومية ، وهي :

١ — المتكآت الاولى في الاحتفال
٢ — العذارى الحكيمات والجاهلات
٣ — الدعوة المستخف بها
٤ — الابنان
٥ — الوزنات
٦ — الدرهم المفقود
٧ — الاب
٨ — العبد الذي لم يصفح عنه
٩ — تاجر اللؤلؤ

تقريع الضمير : فصل واحد ، وضعها سليم بطي — بغداد ، مطبعة ج. ج. الاسرائيلية ، ١٩٣١ .

التلاقي بعد الفراق : ثلاثة فصول . وضعها شعراً متري نعمان الدمشقي سنة ١٩٣٣

تليماك : *Télémaque* غنائية ذات خمسة فصول اقتبسها سعدالله البستاني عن قصة تليماك لفينيلون Fénélon . مثلت لاول مرة في تموز سنة ١٨٦٩ ، طبعت في القاهرة ، المكتبة السعدية ص ٤٨ .

تمثال الزهرة في كابتول رومية : تاريخية . وضعها مارك توين M. Twine . نقلها الى العربية انيس الخوري المقدسي في «المورد الصافي» ٢ : ٣١٨—٣٢٤

تمثيل القصص من الكتاب المقدس : مجموعة من القصص التمثيلية للصغار ، مأخوذة حوادثها من حوادث الكتاب المقدس ، نشرتها لجنة اتحاد المدارس الاحدية في آسيا العربية ، سنة ١٩٢٧ ، تقع في ٢٣ ص ، مع مقدمة صغيرة في التمثيل ، وقد تضمنت التمثيليات التالية :

راعوث في ٤ فصول ، باللغة العامية .

رفقة في فصلين .

تموز وبعلة : او ادونيس وعشتروت ، نظمها وديع ابو فاضل.
تنازع الشرف والغرام : وضعها شاكر عازار ونجيب زلزل وهي ترجمة السيد *Le Cid* تأليف كورنيل — المطبعة العثمانية — بعبدا ، سنة ١٨٩٨
تنصر النعمان : تأليف يوسف مراد الخوري — لبنان ١٩٠٣
تنصر كلوفيس : ترجمها الاب نقولا ابو هنا المخلصي ، ١٩١٣ .— نقدها في « المشرق » ١٧ : ١٥٧
توتو : كوميدي عصرية في اربعة فصول تأليف عباس علام . مثلتها فرقة السيدة فاطمة رشدي لاول مرة عام ١٩٣٣
توسكا : تأليف : ساردو . نقلت الى العربية ومثلتها جوقة عبد الرحمن رشدي وفرقة رمسيس ليوسف وهبي .
تيودولنك : مثلتها جوقة جورج ابيض .

ث

ثارات العرب : تأليف نجيب الحداد . طُبعت ١٩٠٤
الثعلب الازرق : *Le Renard Bleu* المؤلف : فرنسوا هرزيج المجري Fr. Herzeg المترجم : محمود كامل المحامي. نشرت في مجموعته « المسرح الجديد » ١٥٧ .
ثعلبة الجاحد او أتق شر من احسنت اليه : ذات اربعة فصول وضعها عيسى ميخائيل سابا ، مطبعة العلم ، بيت شباب ، سنة ١٩٢١ ، ٤٨ ص.
ثلاثة رجال وامرأة : لابراهيم عبد القادر المازني ، نشرتها لجنة النشر للجامعيين ، عام ١٩٤٤ .
ثمرة الغواية : ذات خمسة فصول ، تأليف احمد صادق محمود — الاسكندرية ١٩٠٠
ثورة الآلهة : فصل واحد بقلم امين يوسف غراب في مجلة «الكتاب» ٣ : ١١٥
ثورة بيدبا : شعرية تأليف رئيف الخوري .
الثورة الدرزية في الاراضي اللبنانية : وضعها الياس جرجي شبل ابي نادر ، نيويورك ، ١٩٢٦ ، في ٦٢ ص.

الثورة السورية : تأليف زكي قنصل — ١٩٣٦

ثورة العبيد : شعرية تأليف عبد الرحمن ابو قوس، حلب، ١٩٣٧ ص ٦١ المطبعة العصرية

ثيوديوس قيصر : تأليف مارون عبود ، ١٩٢٥ ص ٥٨

ج

الجاسوس : فصل واحد تأليف الشيخ ادوار الدحداح ، نشرها « المكشوف » في عدده ٢٧٤ .

جاك الصغير : مثلتها فرقة رعمسيس برئاسة يوسف وهبي .

جاكلين : غنائية، مثلتها جوقة عبد الرحمن رشدي وميليا ديان .

الجالية والصحافة : انتقادية فكاهية ذات ثلاثة فصول . وضعها سمعان الحاماتي صاحب جريدة « النسر » توكومان ، الارجنتين ، سنة ١٩١٨ في ٣٠ ص .

جان دارك عذراء اورليان : ذات خمسة فصول وتمهيد ، تأليف الشاعر الالماني فريدريك شيلر . نقلها شديد باز الحداد في « المورد الصافي » ١٣ : ٣٢١ — ٤٣٢ ، ثم على حدة — بيروت مكتبة صادر ، ١٩٢٨ ص ٩٠ .—نقدها في « المشرق » ٢٧ : ٣١٦ .

جان هاشيت: تأليف يوسف الفاخوري ، طبعت سنة ١٩٢٤ ، ص ٦٤ .

الجاهل : تأليف الشيخ امين ناصر الدين ، ١٩٠٨ .

الجبار : مثلتها فرقة رعمسيس .

الجبان : *Le Lâche* المؤلف : هنري لونورمان H. R. Lenormand ، المترجم : محمود كامل المحامي ، نشرت في مجموعته « المسرح الجديد » ٩٨ .

الجرم الخفي : معربة، مثلها جوق سلامة حجازي وميليا ديان .

جريح بيروت : وضعها اسماعيل صبري وحافظ ابراهيم ، طبعتها المكتبة العربية في دمشق ، مع « شهداء الانتقام » تأليف عبد الوهاب ابي السعود .

جزاء الخيانة : تأليف الشيخ امين ناصر الدين ، عبيه ، ١٩٠٨ .

جزاء الشهامة : تاريخية في خمسة فصول ، تأليف سليم جدي ، نشرها توفيق كبوش في بيروت في ٧٨ ص.

جزاء الفضيلة: بقلم الآنسة حنة خوري شاهين ــ بيروت ، المطبعة الاميركية ، ١٩٣٠ ، ص ٧١.

جزاء المكر او تبرئة المتهم: اطلب تبرئة المتهم.

جزيرة الكفر: رواية انكليزية تأليف سنيفنسن ، ترجمها رياض جندي ملطي ، مصر ، ١٩٢١ ، جزآن. وترجمها ايضاً رزق الله شمس واحمد صادق ونشرت في دار الهلال ، ١٩٢١ ص ٢٠٤ وترجمها كذلك لمكتبة الهلال يوسف اسكندر جرجس.

جلالة الامير: تأليف الاخ ساروفيم ثكتور (رشيد يوسف عطاالله اللبناني) نشرت في كتاب « الذكرى الخالدة » ــ بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٢٧.

جمال باشا في لبنان : تأليف الخوري بطرس الاشقر.

جميل بثينة : شعرية تأليف رشاد راضي - القاهرة ، مطبعة وادي الملوك ص ١٧٥ ، مقدمة لعبدالله لبيب بدران ــ مع مقدمة اخرى لحسن لطفي المنفلوطي بعنوان « الشعر التمثيلي » ص ١١ ــ ١٦ .

جنسنا اللطيف : فصل واحد ، لتوفيق الحكيم ، في مجموعته « مسرحيات توفيق الحكيم » ١ : ٢٧٤ ــ ٢٩٨ .

جنفياف المعروفة بربة الانس والالطاف. تاريخية ذات خمسة فصول ، المكتبة العمومية في دمشق ــ الطبعة الثانية ، ١٣٤٣، ص ٤٣ .

جنفياف: تاريخية عربها المونسنيور اسطفان ضو.

جنفياف: ذات اربعة فصول ــ المؤلف: كريستوف شميد. المعرب: نبيل البستاني ــ بيروت ، ١٩٣٣ ، مكتبة صادر ، ص ٨١.

جون الشرف: تأليف بيراندللو.

جهاد المستعبدين: ذات تسعة فصول . نقلها عن الاسبانية خليل ابراهيم تبوت، بونس ايرس ، ١٩٣٧ ، في٦٧ ص قطع ثمن -- نقدها في «المشرق» ١١ ، عدد ٥ : ٢١ .

الجهلاء المدعين بالعلم او هات الكاوي يا سعيد : هزلية ذات ثلاثة فصول باللغة العامية . تأليف ابراهيم الطبيب ، بيروت ، المطبعة العلمية ١٨٩٧ .

جيترا: فصل واحد وتسعة مشاهد ، تأليف طاغور ، وتعريب فخري شهاب ، نشرها « الكاتب المصري » ٢ (١٩٤٦) ٣١٠ .

جيشنا السوري: وضعها زهير الشوا - دمشق ، ١٩٤٥ .

ح

الحادثة: انتقادية — المؤلف: هنري دي فيرفوا . المترجم : زكي طليمات. — نشرت في « الهلال » ٥٣ : ٧١٣ .

الحارث: شعرية ذات ثلاثة فصول ، وضعها خليل باخوس، سنة ١٨٨٧ مُثلت مراراً. مطبعة الحقوق ، قرب جسر نهر بيروت (لبنان) ١٩١٠ ، ص ٦٦ .

الحارس: مسرحية مطبوعة (لبنان)

الحاكم بامر الله: وضعها ابراهيم رمزي ومثلتها جوقته بمشاركة سلامة حجازي ، وطبعت في مصر ، ١٩١٧ .

الحالة « ج » — ملهاة بالعامية من نوع الفودفيل قامت بتمثيلها الفرقة القومية في الاوبرا الملكية في مصر .

حانة مكسيم : مثلتها فرقة رمسيس ليوسف وهبي.

الحب والدسيسة : مثلتها الفرقة القومية المصرية.

الحب ينتقم : وضعها جبور عبد النور — مطبعة القلم ، ملحقة بمجلة « الرياض » .

حبيبي عدوي او المنتقم لابيه : مأساة ذات خمسة فصول — تأليف بيير كورنايل P. Corneille المترجم : انطون قيقانو — ،طبعة حديقة الاخبار ، ص ٩٦ ، (اطلب ايضاً السيد) .

الحجاج بن يوسف : تاريخية . تأليف حبيب الشماس — مطبعة القديس بولس ، في حريصا .

الحجاج : تاريخية . تأليف عبد الرحمن عياش — مطابع ابي الفداء ، حماه ، ١٩٤٦ — ١٣٦٥ ص ٨١ .

حديقة التمثيل العصري : نشرة روائية تضم مسرحيات تمثيلية ادبية دينية ، انشأها الاستاذ رينه رزق الله خوام — احتوى العدد الثاني منها :

ابدال في ملامح الوجه او الماكياج .

سرقة في دار : رواية تمثيلية صامتة .

رواية الحفيد المحتال (تتمة)

مرغريت موروس (تابع) .

حرب الاعتراب والاقتراب في حب الوطن : تأليف الشيخ قيصر الخوري اللبناني — مطبعة الصخرة بنيويورك ، ١٩٠٤ ، في ٤٠ ص .

الحرب الكبرى : مقدمة وخمسة فصول ، وضعها جميل الحاج — مطبعة صدى الشمال ، زغرتا ، لبنان ، ص ٨٨ .

الحرية الدينية في لبنان في القرن السابع عشر : او رواية يونس الشهيد . وضعها الاب يوحنا خليفة اللبناني ، جونية ، مطبعة المرسلين اللبنانيين ، ١٩٣٩ ، في ١٠٢ ص .

حسام الدين الاندلسي : ذات سبعة فصول ، تأليف مصطفى صادق الرافعي — الطبعة الرابعة ، مطبعة المواعظ ١٣٢٢ — ١٩٠٥ في ٩٤ ص .

حسن : مسرحية تأليف الروى فليكور . المترجم : محمود كامل ، مثلت لاول مرة على مسرح شركة ترقية التمثيل العربي ، في مصر .

حسناء البساتين : وضعها يوسف الياس الغريب في توكومان ، ص ١٠٢ .

الحسناء العربية ارينب بنت اسحق : تاريخية ذات ثلاثة فصول ، بقلم فريد شاهين ابي فاضل ، مطبعة الرياض ، انطلياس ، سنة ١٩٣٤ ، في ٦٢ صفحة . نقدها في « المورد الصافي » ١٨ : ٢١٩ (راجع ارينب بنت اسحق) .

الحسود السليط : احدى الروايات التمثيلية التي اقتبسها مارون نقاش ملخصاً فيها احدى روايات موليير (Molière) ونُشرت في « ارزة لبنان » ١٨٦٩ ، بيروت ، المطبعة العمومية ، ٤٩٦ ص.

الحسين : شعرية ذات ثمانية فصول ، تأليف محمد الرضا شرف الدين—بغداد، مطبعة النجاح ١٩٣٣ ، ص ٢٣٨ .

حطام الشرف : فصل واحد بقلم سعيد عبده في « السياسة الاسبوعية » ، عدد ١٦:٥٣ .

حفلة شاي : فصل واحد تأليف محمود تيمور ، نشر دار الكتاب مع « المنقذة » ، مصر ١٩٤٣ ، في ٦٣ ص.

حفنة ريح : مهزلة في فصل واحد وضعها سعيد تقي الدين ، ونشرها في مجموعة قصصية — بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٤٧ .

الحقيد المحتال : راجع « حديقة التمثيل العربي ».

الحق والعدالة : شعرية للدكتور سليمان غزالة ، بغداد ، دار الطباعة الحديثة ، ١٩٢٩ ص ٦٤ — نقدها في « المشرق » ٢٧:٣٩٧ .

حكم القضاء : معرَّبة عن بول هرڤيو Hervieu .

حكمة سليمان : شعرية وضعها القس افرام حنين الديواني . بيروت ، المطبعة الكاثوليكية .

الحلّ : لعلي احمد باكثير ، نشرت مع « شيلوك الجديد » ، القاهرة ، ١٩٤٥ ، ص ٨٨ - ١٦٣ .

حلم فيقظة : تأليف الكاتب الفرنسي اومانوني O'Manny عربها تلامذة مدرسة الحكمة تحت انظار استاذهم الخوري نعمةالله باخوس ، المطبعة اللبنانية ، بيروت ، في ١٣٨ ص . ر — نقدها في « المشرق » ١٧ : ٤٧٤ .

حلم الملوك : تأليف الشيخ نجيب الحداد — بيروت ١٩٠٤ .

حمار وحلاوة : هزلية تأليف امين صدقي واخراج نجيب الريحاني ، مثلت على مسرح الاجبسيانية ، مصر ، ١٩١٧ .

حمدان: تاريخية ذات خمسة فصول وضعها الشيخ نجيب الحداد، المطبعة اليوسفية، بباب الخلق، ص ٥٦ .

الحنان : *La Tendresse* المؤلف : هنري باتاي H. Bataille المترجم : محمود كامل المحامي. نشرت في مجموعته « المسرح الجديد » ص ١٨٠.

حنجل بربر: غنائية تأليف حسين رمزي.

حنة ابنة فرنسيس الثاني ولية عهد بريطانيا: اربعة فصول وضعها المنسيور يوسف الحائك، مطبعة الاتقان، بكفيا، ١٩٣١ في ٣٧ ص .

حواء الخالدة : فصلان لمحمود تيمور، مثلتها الفرقة المصرية في دار الاوبرا الملكية، مصر، مطبعة الاستقامة، ١٩٤٥ ص ١٧٠ .—نقدها في « الكاتب المصري » ٤ : ٥١٣ . وفي « الكتاب » ٤ : ١١٨ .

حول اسوار القسطاط: تأليف عبد الرحمن الساعاتي — الحلقة الثانية من رواية ابطال المنصورية — القاهرة، دار الطباعة للاخوان المسلمين، ص ٣٣ قطع صغير.

الحياة بالموت: تاريخية ذات خمسة فصول بقلم الخوري بطرس فضول المرسل اللبناني، نشرها تباعاً في مجلة « رسالة السلام » : ٢ : ٣٩٧ و ٤٣٩ و ٤٨١ و ٥١٦ .

حياة تحطمت: في اربعة فصول وخمسة مناظر وضعها توفيق الحكيم . نشرت في مجموعته « مسرحيات الحكيم » ٢ : ٢٩٥ — ٣١٢ .

حياة خفية : *Une vie secrète* المؤلف: لونورمان H. R. Lenormand، المترجم : محمود كامل المحامي، نشرت في مجموعته: « المسرح الجديد » : ٦٧ .

حياة عمر بن الخطاب اول حاكم ديمقراطي في الاسلام : وضعها عبدالله احمد الشابي، مطبعة جمعية اسعاف المحتاجين — طرابلس ١٣٤٤ ص. ٣٦ .

الحياة فداء الغرام: في ثلاثة فصول تأليف الياس منصور الاشقر — بيروت مطبعة الاجتهاد ١٩٠٨ ليوسف غنّام ثابت، في ٤٠ ص.

خ

الخائن : ثلاثة فصول . عربها عن الفرنسية ا. ث. في مجلة « الزهرة » حيفا ؛ ثم على حدة في ٩٣ ص،سنة ١٩٢٤.

الخادم الابله : هزلية بقلم الارشمندريت برثلماوس صليبا (ق ب) . ١٩٣٢

خالد : تأليف سامي نوار.

خالد بن الوليد : شعرية في خمسة فصول بقلم علي محمد بيري مطبعة ومكتبة مصر ، ١٩٤٥،في ١٠٨ ص.

الخداع والحب : تأليف شيللر نقلها الى الفرنسية اسكندر دوماس وعنها الى العربية الدكتور نقولا فياض ونجيب سليم طراد ، مثلت في القنصلية الروسية في بيروت ثلاث ليال – نقدها زاكي مابرو في مجلة « الجامعة » افرح انطون ٢:٣١٧.

خذ بالك يا استاذ : غنائية(؟)

الخروج من الجنة : في ثلاثة فصول ، بقلم توفيق الحكيم. نشرت في مجموعة مسرحياته ، ٢:٥ – ١١٠.

الخطاب : مسرحية تأليف سومرست موغام . ترجمها سليم سعد ، مثلتها الفرقة القومية في مصر.

خطيب اوريليا : تاريخية ذات ثلاثة فصول. تأليف دي شفينيا. نقلها الى العربية الاب ميشيل نخل بردويل. في «المسرة» ١٨ : ١٩١ ، و ٥٧٤ و ٦٢٨ ثم على حدة في ٣٩ ص.

خلي بالك من اميلي : من نوع الفودفيل – مصر

الخوف من الدير : تأليف نعمان مقري – حريصا ، مطبعة الآباء البولسيين ، ص ١٢٠.

خولة بنت الازور : تاريخية وضعها عبد الوهاب ابو السعود ، نشرت مع « وامعتصماه » دمشق ، دار اليقظة العربية ، ١٩٤٤.

خوناتون : وضعها جورج ابيض،ومثلتها جوقته بمشاركة سلامة حجازي .

خيبة الامل : في ثلاثة فصول – تأليف دوجلاس ريد. نقلها سعد الدين توفيق وصلاح الدين تهامي ، ورسم صورها الفنان زهدي–مصر ، دار سعد الدين للنشر ، ١٩٤٥ ، ص ٩٨.

د

دانيال النبي : تأليف امين مسعد ، ١٩٠١.

داود الملك : تاريخية شعرية ذات خمسة فصول وضعها الخوري بطرس البستاني ، عام ١٩٠٦ ، في ١٢٨ صفحة.

دخول الحمام مش زي خروجه : فصل واحد لابراهيم رمزي.

درّة الغواص : ذات ثلاثة فصول . المؤلف : الفرد دي موسيه . المترجم : السيدة استير مويال . نشرت تباعاً في جريدة « النصر » سنة ١٩١١ ، ثم على حدة في مطبعة جريدة النصر – بيروت ٦٥ .

الدرة الفريدة في افدوكيا الشهيدة : ذات خمسة فصول وضعها الخوري ميخائيل غفريل ، وطبعت في الحدث (لبنان) في المطبعة الشرقية ، مع مقدمة في ترجمة القديسة افدوكيا البعلبكية – ص ١٦١.

دزرائيلي : ترجمة اندراوس حنا « حياتنا التمثيلية » ٢ : ٢٨٣.

الدسيسة : وضعها الاخ ساروفيم ڤكتور (رشيد عطا الله اللبناني) نشرت في كتاب « الذكرى الخالدة » – بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٢٧ .

دعد اميرة غسان : وضعها المونسنيور يوسف الحايك في ثلاثة فصول – مطبعة الاتقان في بكفيا (لبنان) ١٩٣٣ في ٦٤ ص

الدكتور حازم : اجتماعية في سبعة مناظر وضعها علي احمد باكثير . نشر لجنة النشر للجامعيين – القاهرة ، مكتبة مصر ومطبعتها ، ص ١٤٢

الدكتور كنوك او انتصار الطب : المؤلف : جول رومان J. Romain نقلها ابراهيم الكيلاني ، دمشق ١٩٤٥ ص ٢٠٩ – نقدها في مجلة « الكتاب » ٢ : ٣٢٨

(لها تابع)

مكتبة المشرق

تاريخ قضاة الاندلس

او كتاب المرقبة العليا في من يستحق القضاء والفتيا

للشيخ ابي الحسن النباهي المالقي الاندلسي

نشره إ. ليفي بروفنسال استاذ اللغة والحضارة العربية بالسربون

مدير معهد الدراسات الاسلامية بجامعة باريس

طبعة القاهرة ، دار الكاتب المصري ، سنة ١٩٤٨

بقلم حبيب زيات

لم يُطبع الى اليوم من كل ما كُتب قديماً عن القضاة بالاندلس سوى تاريخ قضاة قرطبة لمحمد بن الحارث الخشني المتوفى سنة ٣٧١/٩٨١ طُبع طبعاً غير جميل في مدريد سنة ١٩١٤ ، مع ترجمة له في الاسبانية لا تخلو من وهم وسوء فهم ؛ وسوى كتاب النباهي المذكور آنفاً دعاه في مقدمته كتاب المرقبة العليا في من يستحق القضاء والفتيا وهو اسم طابق مسماه لما تضمنه من البحث والنظر في خطة القضاء وشروطه «ومن يجوز له التقليد ومن لا يجوز له وفي صفات المفتي وما يُقبل من اقواله وبالجاري من فتاويه على منهاج السداد» وهو على هذا النحو اشبه بكتاب تشريع وتحديد للقضاء منه بكتاب تاريخ عام للقضاة . وتسميتهُ بكتاب تاريخ قضاة الاندلس انما هي من باب التغليب والتوسع لانه لم يقتصر على تدوين اخبار قضاة الاندلس ، بل تجاوزهم احياناً الى الكلام على بعض المتقدمين من قضاة المشرق والمغرب وافريقية ، وربما استدرجه الحديث ايضاً الى ذكر قاض من قضاة مدينة ملّي من ارض الحبشة . ولا يخفى ما في هذه الطفرات والاستطرادات الغريبة من الخروج عن دائرة البحث، والتقصير في معالجة موضوع الكتاب وفصوله . ولو كان النباهي وقف كتابه على جمع انباء القضاة واوصاف معيشتهم واعمالهم في الاندلس كما فعل الكندي مثلاً في اخبار قضاة مصر لكان ابقى لنا ذخيرة من اجل الذخائر

واثرًا من انفس الآثار يمثل لنا الحياة القضائية في ما وراء الجبال والبحار.

وقد نبَّه النباهي في مقدمته الوجيزة على انه قسم كتابه الى اربعة ابواب: الباب الاول في القضاء وما ضارعه (ص ٢ — ٢١) والثاني في سِيَر بعض القضاة الماضين ونفر من ابناء الامة المتقدمين (ص ٢٢ — ١٧٧) وهو اهم ما في الكتاب، ولكنه سكت عن البابين الاخيرين. وهو ما يبعث على الظن ان كتابه انتهى الينا ناقصاً غير كامل. وقد اورد في مكان هذين البابين باباً ثالثاً في كتب القضاة الى القضاة (ص ١٧٧ — ١٩٤) وباباً رابعاً في الشهادة على الخطوط (ص ١٩٤ — ٢٠٨) وليس في شيء منهما اقل حظ او ايسر فائدة للمؤرخ والمتأدب.

والفضل في اخراج هذا الكتاب وابرازه لعالم العلم راجع الى احد علماء العصر المتخصصين بالتاريخ الاندلسي ليفي بروفنسال ، استاذ اللغة والحضارة العربية في السربون ومدير معهد الدراسات الاسلامية بجامعة باريس . وله في هذا التاريخ عدة مؤلفات ممتعة في لغته الفرنسية احسن فيها غاية الاحسان . ولكنه قصر جداً في خدمة كتاب النباهي واقتصر على اختيار اجل الطبعات له في دار الكاتب المصري دون ان يعمل النظر الكافي لتحقيق المتن وتصحيحه وقد عددنا من المآخذ والاغلاط في الكتاب مئات من مواضع التحريف والتخليط في ضبط الحركات وتسديد الالفاظ وقلة الانتباه الى ما في بعض الاشعار المروية من الاختلال الظاهر في الوزن . ولا بأس ان نعدد كل ما مرَّ بنا منها عملاً بحقوق النقد وغيرة على العلم ان تلحقه شبهة او ريبة . وسنبدأ باغلاط الطبع والشكل والضبط وتعقبها باوهام الرواية والقراءة والنسخ .

اغلاط الطبع والشكل والضبط

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٧	٣	هو عدل رضوٍ	عدلٌ رضىً
١١	٣	من دُعي الى عمل او امامه في الدين	إمامة في الدين
١٢	١٧	ما أفق الناس	ما أفقي الناس
١٤	١٢	خاف على دمه وجلدُ ظهره	وجلدَ ظهره
١٤	٢٣	فألزمه	ألزمهُ

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٩	٧	واعجبه بيته	سمته
٣٦	١١	لا يشبه حاله حال الجبابرة	لا يُشْبِهُ
٣٩	٥	اردتَ ان اولّيه القضاء	اردتُ
٣٤	١٨	وكتب	وكيع
٤٠	٨و١٣	البطرك	البطرك
٤٣	٩	يكون ذلك دأبه	دأبَه
٤٣	١٨	كان ممن يستغنى بعقله عن مشاورة غيره	يستغني
٤٦	٢١	انفذت ما لزمني انفاذه من الحق خوفُ الحادثة على نفسي ورهبةُ السؤال عنه	انقاذُه خوفَ الحادثة ورهبةَ السؤال عنه
٤٧	٢٠	الى حج بيتَ الله	حج بيتِ الله
٥٦	٨	فحرَى الا تسمع دعواه	فحرىً
٥٨	٦	نَجيكَ اليها	نُجيبُكَ
٥٨	١٥	كلَ التراب	كُلِ التراب
٦١	١٦	والله اعلم ايُ ذلك كان	ايَّ
٧٤	١٤	الواجب على من استقضى في وضع	استُقضِيَ
٧٥	٢	امير المؤمنين الحكَمَ المستنصربالله	الحكَمُ
٧٨	٢١	ما بي ان اقوم بذلّة	مَذَلَّة
٧٨	٢٢	ولكنها بيني وبينك تُجْمَلُ	تُجْمَلُ
٨١	١٣	ويُنفذَ حكمي	ينفُذَ
٨٤	٣و٣	وبذلوا في الله ما بذلوه	وبَذَلوا ما بَذَلوه
٨٧	١	وعُنُف جم	وعُنْف
٨٩	٢	امر بضمّه الى المَطْبَق	الى المُطْبَق (اي السجن الذي أُطبق عليه)
٩٥	٧	فلِمَ لا اكون	فلِمْ لا أكون (حفظًا للوزن)
١٠٣	٣و١٠	التظي	التظي
١٠٥	١٣	ودُفن في مسجد حكمُهُ	حكيمِهِ
١٠٦	١٩	اوذى في ذلك بذهاب كتبه	أُوذِيَ
١٠٦	٢٣	توفي منصرفَهُ	مُنصَرَفَهُ
١٠٧	٦	وَهمٌ من ابن الزبير وغَلَط	وخَلَط او غَلَط
١١٣	١٧	ذكيا فَطِنًا باوع الخط	فَطِنًا بارعَ الخط
١١٦	٩	وصحة قول وضبَطَ الى تقلب في العليا	وضبطِ

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٢٠	٧	وعوّحا عليها مارناً وبفازةً	وعُوجا . . . وبَفازةً
١٢١	١٩	وَرْق الحمائم	وَرْق الحمائم
١٢٢	١٢	ناعيا بنالهِ	مَنَالُهْ
١٢٥	٩	تقدم بَذْله	بَذَلَه
١٢٦	٣	حلوَ الشمائل	حُلْوَ
١٢٨	٦	ولم تُقَمْ له بينة	لم تَقُمْ
١٣١	٩	معذّر ابدت به صدغاه وشيُ الحسن	معذّر . . . وشيَ الحسن
١٣١	١٦	فمن أدمعي	فمن أدمعي(بقطع الهمزة لضرورة الوزن)
١٣٥	١٨	بِها	منها
١٣٧	٩	وسنيّ الاحوال ورفيعُ المقامات	وسنيّ ورفيعِ
١٣٨	١٨	منشرح الصدر	مُنْشَرِح الصدر
١٣٩	١١	المَحَاربي	المُحاربي
١٤٢	٢٣	وإقراءة القرآن	وأقْرَأَ القرآن
١٤٣	٣	على سبيل في ذلك كلّه	كُلِّه
١٤٣	١٢	دار الإشراف	الأشراف
١٤٣	١٨	حققتُ	حققتْ
١٤٤	١	اعدّ النظر	أعيد النظر
١٥٢	١٣	أمسكها	أمسكها
١٥٣	١٦	من غرناطةً	غرناطةِ
١٥٥	٣	الطاعون الاعظم الذي حسبتَ ظهوره	حسبَ او حسبتْ
١٦١	٨	الى ما عُرِف	عُرُف
١٦٤	١٠	الاقربُ	الاقربِ
١٦٦	١٦	الاهلون كلّهم	كلّهم
١٦٦	١٧	مُؤْنات	مؤنات
١٧٣	٥	الى اكرمُ	أكرمَ
١٧٤	١٦	ان تُصحبوا	تُصحبوا
١٧٥	١٥	كرموا	كرّموا
١٧٦	١٠	اذا اجتمع منها في الرجل العقل والورع قدم	قُدِّم
١٧٦	٢٦	أقضيته	أقضيته
١٨٣	٢٥	استأهلَ	استأهَلَ
١٩٣	٢١	ألْحقَ	الحَق
١٩٥	١٢	احتُيج	احتيج

اغلاط الرواية والقراءة

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٣	١٦	بالورع يُعفَ	يَعِفّ
١١	٦	قصّ نفسه على تلك المقولة	قَصَر نفسه
١٣	١٦	لست اضم الى هذا	أَضُمّ (؟)
١٤	٢١	في الايتاء للقضاء	الإباء
١٤	٢٣	فاذا أرضيته للقضاء	رَضِيَهُ
١٥	١٧	يختفي الشيطان	يختفي
١٦	٥	يشير علينا بين تولّي او ما قبل	اذا ما قبل
١٧	١٨	عن فوق من سطوته	عن فَرَقٍ
٢٢	٢٠	هلّا اعيدت المرأة على زوجها	هلّا اعَدْتَ
٢٨	١٦	كان من الامر ميثان احدها	احدهما
٣٢	٩	يلبس الصوف الخيش	الخَشِن
٣٣	٢٠	كان سيّئ الرعن فيهم	سيّئ الظن او الرأي
٣٣	٢١	لما اراد الايقاع بهم فلم يقدر على ذلك	لم يقدر
٣٣	٢	لم يزل به بعد مدة حتى جعله	عزله
٣٣	٥	بنادريا	يبادريا
٣٤	١	يقطويه	تغطويه (؟)
٣٤	١٨	اما شدائد اسماعيل في القضاء وحسن مذهبه	سداد
٣٥	٣	يرى استنابتهم	استنابتهم
٣٧	٢٢	وضعت كتب النجوم ليتعمش بها الجاهلون من العامة	ليتعيّش (؟)
٤٠	١٠	طبّقوا على وجوههم	صَلّبوا (كما ورد في النسخة ق)
٤٠	١١	وتربون به	وتربأون به
٤٠	١٢	سدّة لهذا الرأي	سوأة
٤١	٢١	وترمي الفوى بالمفترين المرايا	وترمي النَوى بالمُفتِرين
٤١	٢٢	وما هجروا اوطانهم عن مُلاحظ	ملامة
٤٣	٩	قبره عند المصريين	عند الرَبَض (؟)
٤٣	٢٠	اقسم ان لا يضع مقامه	يبرح
٤٣	٩	قد تماطوا الحق بينهم	تراضوا او تناصفوا
٤٤	١٣	وقد الحق لاجله	وتنبذ
٤٥	٦	شديد التنفي	التقصّي

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٤٦	٧	دفعه اليه الابتام	رفعه (بالراء)
٤٦	٧	اعلمت الامير بشدة استخفافه وغلطه في نفسه	وغَلَطِهِ
٤٦	٢٢	حرق كلام القاضي	حرَّف
٤٧	٢	ولم يعرضه	لم يعزله
٤٨	٢٠	شاهد مبرَّز	مبرَّر
٤٩	١٠	شهادتي بخطي	بخطي
٤٩	١٢	وجاءت دولة وكيل سعيد الخير	وجاءت نوبة
٤٩	١٣	فتقدم اليه مذلًّا	مُدِلًّا
٤٩	٢٠و٢١	قفل الذي يجب عليه وبدّ بابا	فقال . . . وسدّ بابا
٥١	٤	الشاهد المبرَّز	المبرَّر
٥٢	٥	لا بد من تمن عليك وقال	مُنْ
٥٢	٢٢	وبسط الامان بجماعتهم	لجماعتهم
٥٤	٣	فعمّهم وقتل فيهم	ففضّهم (بالفاء)
٥٨	٥	عالك في نفسه فسألنا به حوائجك	نفسه فسألْنا به
٥٨	١٤	والجيران والحُوَل	والحَوَلِ
٥٨	٢٣	وان بلغ دماؤه	ذَمَاؤه (بالذال المفتوحة)
٥٩	١٠	يتكلم وجبين عن نفسه	ويُبين (بالباء ثانية)
٦١	٢	يتايد سكرًا	يتأيل
٦١	٦	قرأتُ كتابَ الله الف مرة	البيت مكسور على هذه الرواية والصواب « تسعين مرة » كما في مطمح الانفس ص ٤٩
٦١	١٧	خمر العنب النيّ	النَّيْء
٦١	١٩	الاوزعي	الاوزاعي
٦٣	٤	يضرب بشكول نخل	بِمُشْكول
٦٤	١٦	وربما تتخلص منه	وبِمَ تتخلص منه ؟
٦٤	١٦	مال الى احمد	مال اليّ احمد
٦٥	١	لوّاه حتى يصطلح امله	لَوَاه (اي ماطله)
٦٦	٥	الاحتفال الذي شهد ذكره في الناس	شُهِر او اشتهر
٦٧	٩	ألم تكن الدماء مسفوكة فحقنها	فحقنها
٦٩	١٢	فاقضى به الإفراق)	فأقضى به (بالفاء)
٧١	١٩	مماثلة على الصرح	مائلة
٧٢	١٦	اذا دام احمد	رام (بالراء)

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٧٣	٥	يباغيه بالقاء الماء	يباغته (بالناء مباغتة)
٧٤	١٠	لقل بعضكم ان يكون الحق بحجته من بعض	لعلّ ... يكون ألحنَ
٧٦	٢	اراد ان يؤنسه في الشبهات	يوبخه
٧٦	٢٢	عمدت الناس سيرته	حمدت
٧٧	١١	كان في تصرفاته حازماً	تصرفاتهِ
٧٧	١٥	اطلق الناس على غرضي	عِرضي
٧٧	١٦	في مخازني ما يفي بغيبته	يفي (من الوفاء)
٧٨	٧	لم يكن يخاطب الخليفة هشاما ولا المنصور ... بغير التسديد	بغير التسويد (يريد انه كان يقول للامير هشام اصلح الله امير المؤمنين سيدي ويخاطب حاجبه المنصور يا سيدي)
٧٨	١٤	كان انتاب جملة جيء بهم اليه	استاب
٧٨	١٩	ابلغ في شكره على تعمد فوافاه حق تكرمته	على تعمد فوفاه حق تكرمته
٧٨	٣٦	ابتطائهم للسقي	استيطائهم للسقي
٧٩	١	برز جم عشرة مرة	غير مرة
٧٩	١١	يطلسون ويكتونه بمابه	يبكتونه (من التبكيت)
٨٠	١٢	يا هذا وانتَ امير المؤمنين	يا هذا أأنتَ امير المؤمنين ؟
٨١	١٧	نشفت لحيته وقلت كلاما سجعاً	فشمت
٨٣	١٧	احضرتم ذمتكم	اخفرتم
٨٤	٣	فرفضوا عنكم السار	فرحضوا (بالراء والحاء)
٨٤	٢٣	وعزّ عطفه	وعزّ (بالعاء)
٨٥	١	داعياً على الاعوان تقاعه	وناعياً
٨٥	٢	فتأوله القاضي	فتناوله
٨٥	٣	أمنَ المحذّرات انا ؟	أمن المخذّرات (بالخاء والدال)
٨٦	٢٥	وتقيضهم الى المدوة	وتقلتهم
٨٨	٥	وجدرانه	وجدرانه (بالنون)
٨٩	٥	موضع غسل المجازم	المجاذم جمع مجذوم او المحاديج جمع محدج اي الفقراء كما في النسخ الاخرى
٩٣	١١	ايّالة	إيَالة
٩٤	١٣	فلم يجدوه في امورهم	فلم يحمدوه
٩٤	١٨	واورثها عقبة	عقبهُ

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٩٧	١٣	ناشئين	ناشئين
٩٧	١٥	دانوا المرابط	دانوا للمرابطين
٩٧	٢٢	متقاضياً عن هنات الفقهاء	متقاضياً (بالنين)
٩٨	٣و٤	اخذت حظك من الاجمام	اخذت حظّك من الإجمام (اي من الراحة)
٩٩	١٨	والفصل عنه وهاد	وانفصل
١٠٠	٥	شرح كبير حسن فقيد	حسن مُفيد
١٠٣	١٩	ولا ميل جواة	جواه
١٠٤	٣	أيالة	إيالَة
١٠٤	١٨	الجراية المتعادة	المتادة
١٠٥	٥	الدنيا الآن قد صارت مكشوفة واخلاق اهلها مفصوحة	مفضوحة
١٠٥	٨	الحتم	الحتم
١٠٦	١	كان من اهل السرابة في الحكم	السراية في الحكم
١٠٨	١١	فيها قَرُب	فيا
١١٣	٤	ظلمه وبقي عليه	وبغى عليه (بالغين)
١١٣	٨	بياضَ الشيب في سواد المفارق	بياض المشيب (ليستقيم الوزن)
١١٤	٨	وسلقته السنة تمديه	ألسنة قَمْدتِهِ
١١٤	٢٠	فرّ ابن زفون فدرك في الطريق	فأدرك
١١٥	١٨	كان رجلا صالحا مزهدا	متزهدًا
١٢٠	١٨	فجدّل منها كل ابيضَ ناعمٍ	فجدّل (بالدال)
١٢١	٨	سوى غضّ اجفان وغضّ اباهم	وعضّ (بالعين المهملة)
١٢٢	١٠	وجبتَ على الفردوس	وحِبْتَ (بالحاء المهملة)
١٢٤	٧	ونيلًا وفضلًا	وفضلًا
١٢٦	٢٠	كصخرة تتبع امواهها	تنبع (بالنون)
١٢٧	٥	مقريًا	مقرِنًا
١٢٧	٦	ودساس الفزاري	ودسائس
١٣١	٤	يا عاذلي دعِ الملامة او سَلا	يا عاذليَّ دعا الملامة (ليصح الوزن)
١٣١	٦	عهدَ حلّ	عهد خِلٍّ
١٣١	١٥	ولواضح طيّ الظلوع	طيَّ الضلوع
١٣١	٢١	كذاك حنظل	كذائق
١٣٣	٩	قد احدث منه للسنّ	قد اخذت
١٣٥	٥	وانا الفقيد الى	الفقير

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٣٧	١	والحفوف على الجهاد	والحفوف الى
١٤٠	١٠	وقد تقدم التنبيه على ذلك	التنبيه
١٤٠	٣٤	واعلى حرسته باسمه	واعلن
١٤١	١٧	واحذ عن الرواية ابي عبداله	واخذ الرواية عن ابي عبدالله
١٤٣	٩	ولا ينام الا عن غلبته	عن غَلَبَة
١٤٣	٢	وفرّق بجمعات ارباب البدع وشدّد اهل الاهواء	وشرّد (بالراء والدال)
١٤٣	٣	واطراح الهواء	الهوى
١٤٣	٢٣	وثارة عدوه	وثأره عدوه
١٤٦	٩	للناشر	للتاشز (كما ورد في صفحة ١٧٣ ووصفها بالناشز الفارك)
١٤٦	٣٤و٢٥	يشحذ البصائر ويدمن الابطال	يشحذ (بالدال) ويدمّر (بالراء)
١٤٧	١و٢	وانشأ عليه بالركوب	واشار
١٤٨	١٣	فاعنته الدربة واخذته الخطة	فأُعانتهُ
١٥٣	٢١	دون استراب	استرابة
١٥٤	٢٠	نفحات النسوك	المسوك (بالميم)
١٥٧	٣	فانتشع بذلك الفلّ	فانتفع
١٦١	٧	واما شدائده في الفضاء	واما سداده
١٦٢	٨	الحضرمي	الحضرمي
١٦٣	١٥	هزّ المستمع طرّه	طربهُ
١٦٤	٩	واثار الكنى	وآثر
١٦٤	١٣	ودام في ابتداء طلبه التشبيه	وادام التشبّه
١٦٤	٢١	من اقتصر على التعيش	العيش او التعيش
١٦٥	٥	على الإقلال	الإقلال (بالقاف)
١٦٥	٨	اذا اعصبته	عصبتهُ
١٦٥	٢٣	من لقيته	لفيتهُ
١٦٨	١٩	وانفرضت الايام	وانقرضت (بالقاف)
١٧٠	١٤	صلب الدهر اشطره	حلب (بالحاء)
١٧١	٥	التي التزم اعداءها	عُداها
١٧١	١٥	تلقاء براحيته	براحتيه
١٧١	١٦و١٧	يفتن عن ادب يعتبر ونتف طرف تبعثر	يفتنّ . . . ونُتَف طُرَف تتبتر
١٧٢	١١	كالبدر ادركه السوار	السرار

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
١٧٤	١٩	اقداس سانية حشة	حُشْنَهِ (اي بستانه)
١٧٤	٣٤	او عجب	وأعجبُ
١٧٥	٢	وزميل الاينق الرَّسَم	الاينُقِ الرُّسُمِ
١٧٥	١٨	بنا وطني منها	نبا وطني عنها
١٧٦	٤	ردّ كلامين على نابل	ردّك لأمَيْنِ على نابلِ
١٧٦	٥	نظمتهم سلكي وخلوجة	نظمنهم (وهو صدر العجز السابق لامرئ القيس)
١٧٦	١٤	التقاضي عن النظر للمساوي	التغاضي (بالغين المعجمة)
١٧٧	٣	القاضي الانوى	الاتقى ؟
١٧٨	١٢	الذي جرى اولاً به بالعمل	جرى به العمل
١٨٤	٢٣	شدود الغريم	شذوذ
١٩٤	١٥	مطلبه ومعزاه	ومغزاه
٢٠٦	٥	الا الفضاة	الى

وبقيت هنالك مواضع غلب عليها اللبس والتحريف ولم يتبين لنا جلياً وجه صحتها ، فاهملناها لقلة خطرها وعدم إضرارها بالمعنى . وقد تدبرنا ملياً كل ما ورد من الاخبار والاوصاف لننبّه على طرائفها وفرائدها فلم نقف على ما يجدر ان يُحتفظ به الا قليلاً . وهذا اهم ما راق لنا من مختارات كتاب النباهي :

الى الاخذ بالقضية التي تضمنتها ابيات الفتى المتأدب بقول زُفر : ان حد الخمر لا يقوم بالاقرار مرة واحدة حتى يقر الشارب على نفسه بالشرب مرتين او بقول الشافعي والكافي انه لا يُحد الا من الشهادة على شربها او قيئها لا من الرائحة او تخيل السكر او ظن القاضي ان الفتى لم يبلغ سن التكليف او قيل له عنه انه كان مُكرهاً . . . »

ولا يفي على احد وَهن هذه الاعذار وبعدها عن الحق والواقع ولدينا في كتاب النباهي نفسه شاهد من روايته ان بعض القضاة وان اشتهروا بالصرامة في تنفيذ الحقوق واقامة الحدود كانوا يختارون اللين احياناً والتأول رفقاً واشفاقاً وهذا ما حكاه هو بعد قليل في كلامه على القاضي احمد بن بقيّ ابن مخلد وولايته القضاء سنة ٣١٤ قال :

« كان شأنه في الحكومة ان ينفذ من الامور الظاهر البيّن الذي لا ارتياب فيه ويتأنى . . . حدّث اصبغ بن عيسى قال : « كنت يوماً مقبلاً مع القاضي احمد بن بقي حتى مرّ لنا رجل سكران يمشي بين يديه مخبولاً فجعل احمد يمسك من عنان دابته ويترفق في سيره ويرجو ان يعدل السكران عن طريقه او يحبس فيه فينجو بنفسه فلم يكن عنده شيء من ذلك الا ان توقف مستقبلاً فلم يكن للقاضي بدّ من الدنوّ منه والنظر اليه قال اصبغ : وكنت اعرف لياذه من مثل هذا وكراهيته للانتشاب فيه ورقة قلبه من ان يفرع احداً بسوط فقلت في نفسي : ليت شعري كيف نصنع في هذا يا ابن بقي ولم تتخلص منه ؟ فلما دنونا من السكران ولصقنا به سأل اليّ احمد فقال : مسكين هذا الرجل اراه مصاباً في عقله فقلت نعم ايها القاضي ببلية عظيمة فجعل يستعيذ بالله من محنته ويسأله ان يأجره على المصاب في عقله ومضينا (ص ٦٤)

ونختم هذه المختارات بذكر نكتة لا توأم لها تُعدّ طُرفة الطُرَف لولا ما خالطها من بعض المجون والإحماض :

القاضي منذر بن سعيد البلّوطي في البركة

« كان هذا القاضي على متانته وشدة جزالته حسن الخُلق خفيف الوطأة سهل الجانب كثير الدُعابة مطلق البشر ربما استراب بباطنه من لا يعرفه اذا شاهد استرساله فاذا رام احد ان يصيب من دينه ثار ثورة الليث ومن ذلك ما حكاه عنه ابو عمر بن لبيب انه حضر عند الخليفة الحكَم المستنصر بالله يوماً في خلوة له وهو في البستان على بركة في زمان صيف شديد الحر والوهج وذلك مُنصَرَفُ القاضي من صلاة الجمعة فشكا الى الخليفة من

قوة الحر جهدًا فامره بخلع ثيابه والتخفيف من حسه ففعل فلم يُطفِ ذلك ما به فقال له الحكم : « من الصواب ان تنغمس في هذا الصهريج انعاشة تبرد جسمك وتعدله فلم فليس ما هنا من تحتشمه » واذا كان معها جعفر الصقلي اثير الخلافة لا رابع لهم فكأنه استحيا من ذلك وانقبض عنه وقارًا فامر الحكم حاجبه جعفر بسبقه الى النزول في الصهريج ليسهل الامر فيه على القاضي فبادر جعفر الى ذلك وانتزر والقى بنفسه في الماء وكان يحسن السباحة فلم يسع القاضي عند ذلك الا انفاذ امر الخليفة فقام وانتزر وتجرد والقى بنفسه خلف جعفر ولاذ بالقعود في درج الصهريج متبردًا فلم ينشط في السباحة وجعفر يحول فيه عجاله مُصَعِّدًا ومصوّبا فدسّه الحكم على القاضي فهو يدعوه الى السباحة في العوم ويحبّزه في اخلاده الى القعود ويباغته بالقاء الماء عليه والرش له والآخر لا يتبعث ولا يفارق مكانه الى ان كلّمه الحكم وقال له : « ما لك ايها القاضي لا تساعد الحاجب في فعله وتقوم معه فمن اجلك تبذّل فيما تبذّل فيه » فقال له : « يا سيدي — الحاجب سلّمه الله — مُطلَق لا هَوْجَل(١ معه وانا الهوجل الذي معي يقلني ويثنني من الإعماق في الصهريج » يريد بقوله أُثَيْبِيه وان جعفرًا محبوب فاستفرغ الحكم ضحكًا من نادرته ولطف تعريضه فخجل الحاجب من قوله وسبّه سبّ الأشراف وخرجا من الماء فامر لها الخليفة رحمه الله بكسوة تشاكل كلًا منهما ووصلهما بصلة سنية (ص٧٢-٧٣)

١) من معاني الهوجل في اللغة : الأجير اي المَرْسَى يقال ارسى السفينة بالهوجل وهو مجاز (تاج العروس ٨ : ١٦٤) ومن هذا المجاز تدرك رقة كناية القاضي وشدة ما تدلّ عليه من الفطنة والذكاء .

IBRAHIM ABD - EL - AL, *Le Litani*, étude hydrologique. [Publications du service Hydraulique de la République Libanaise.] Petit in - 4°, VI + 166 pp.; 86 fig. avec cartes et profils à multiples dépliants, 47 pl. Beyrouth, Imprimerie Catholique, 1948

الليطاني

تناول المؤلف، المهندس ابراهيم عبد العال، خريج معهد الهندسة الفرنسي في بيروت، ومعهد الكهرباء العالي في باريس، ورئيس فرع الدروس المائية في مصلحة المياه في لبنان، والاستاذ في معهد الهندسة العالي في بيروت، في درس حديث، موضوع العلاقات بين سيلان المياه وجفاف المناخ في بلاد الشرق، فاظهر بوضوح الهبوط المتتابع في معدلات المجاري المائية في هذه البلاد.

على ان هناك مركزاً ممتازاً يظهر فيه الساحل اللبناني بمجمله؛ ذلك ان خط الجفاف يظهر محدداً فيه بخمسة وعشرين ميلمتراً فقط. وقد اظهر المؤلف ان سيلان الماء يبدأ في لبنان اعتباراً من معدل مطري لا يتجاوز المائة الميلمتر؛ مخالفاً بهذا التحقق ما كان مقرراً عامة عند الجغرافيين من ان سيلان الماء لا يتكوّن في هذه المنطقة الا معادلاً لكمية من الامطار تتراوح بين ٢٥٠ و٥٠٠ ميلمتر (راجع E. de Martonne, *Traité de Géographie physique*, 1929

اما علة هذا التحقق فيظهر انها في قوة الاندفاع في الامطار الهاطلة على الساحل اللبناني. ومع ان زمن المطر ينحصر فيه في مدة ثلاثة الى اربعة اشهر في السنة، فان كميته تفوق ما يهبط في اكثر البلاد المتصفة بمناخ البحر المتوسط، والمتصفة بالمناخ المعتدل شتاء. وان تأثير التفاوت في درجات الحرارة مع غزارة الامطار، واثر التضاريس المتقطعة كل ذلك يقود الى هذه الظاهرة غير المنتظرة من هبوط حدّ السيلان الى مائة ميلمتر من الكمية المطرية تقريباً، وهذا على الرغم من تكوين جيولوجي خاص يسهّل اختزان الكميات المهمة من الماء في التجاويف الكارستية.

فينتج ان تطرّفات المناخ تعمل لفائدة المنطقة. ونشير الى انه وان تكن قوة الامطار وشدة انهمارها تحدث السيول اعتباراً من مائة ميلمتر، الا ان

هذه السيول المتدفقة تجف كلها تقريباً ما عدا بعض المجاري ، على اثر انقضاء فصل الشتاء.

ومن هذه المجاري الدائمة نهر مهم ، لا بطوله ولا بسعة حوضه في المصب ، بل بما يمتاز به من نظام في كمية الماء . هو الليطاني الذي يجري حصّة مهمة من المياه الهابطة على الجبال اللبنانية. يبلغ طوله ١٧٠ كيلومتراً ، اي الطول المشترك بين السلسلتين المتوازيتين من جبال لبنان وانتيلبنان . وان ما يحتفظ به من امكانيات للري وتوليد القوة لجدير بان ينيل الاقتصاديات اللبنانية فائدة في الانتاج عظيمة ، وان يحل كثيراً من المشاكل الصعبة التي نجابهها منذ سنوات .

وقد اخذ المؤلف بهذا النهر السح ، فعمل ، في كتابه هذا ، على وصف تطورات مجراه في مناطق هائلة التضاريس ، منتقلاً الى درس العوامل المتعددة وتأثيرها في مجرى النهر وكمية مياهه . ثم تناول وصف امكانيات الاستعمال في خطوطها الكبرى ، عارضاً للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية الكثيرة التي يثيرها استثمار وادي الليطاني استثماراً معقولاً . ولا يخفى ما في كل هذه الدروس من صعوبات وعقبات اجتهد العالم الاختصاصي في تمهيدها والعمل على حلها حلاً معقولاً .

اما مشاريع الليطاني العديدة فلم يحقق منها الا واحد يوشر منذ السنة ١٩٤٣ وكاد ينتهي. وهو ريّ منطقة ساحلية بين صور وصيدا تبلغ مساحتها ٥٠١٠٠ هكتار. وقد ارتفعت قيمة الاراضي في تلك المنطقة منذ بناء القناة بما لا يقل عن ١٠ ملايين ليرة لبنانية ، بينما ان ما يقدر من نتائج الاستثمار السنوي يبلغ تقريباً ٩ ملايين ليرة. اما نفقات تحقيق المشروع فلا تتجاوز ١١ مليوناً من الليرات اللبنانية أنفق منها حتى الان ستة ملايين.

ويقترح الاستاذ عبد المال تعديلاً كاملاً لسير النهر من شأنه ان تضاعف الى ثلاثة اضعاف المنتجات الزراعية في حوض الليطاني ، وان تولّد في سبيل الصناعة القوى التي تحتاج اليها.

والكتاب يظهر حافلاً بكثير من المخططات تساعد المطالع على تقدير

اهمية الموضوع ، وصلاح الاسلوب الذي استخدم في درسه ، فيشعر بان المؤلف الاختصاصي اقبل على موضوعه من زمن طويل حتى اخرج لنا ثمرة سنوات عدة قضاها في التحقيق والدرس والتفكير .

وقد اشار الى عدة ابحاث ودروس وخرائط مهدت له السبيل في تحقيق عمله . وافرد ، بين المساهمين في هذا العمل ، ذكراً خاصاً لحضرة الاب كومبيه (Combier) مدير مرصد كسارا ، ومدير مصلحة علم المناخ في لبنان ، الذي كتب الفصل المتعلق بالمناخ في البقاع . وقد عُرضت صورة المرصد مأخوذة من الطائرة .

وان مثل هذا التأليف النفيس لبرهان جلي على ضرورة القيام بالدروس المائية في بلاد تظهر مشكلة المياه من مشاكلها المهمة يوماً فيوماً .

ا . پوادبار

H. Holma, *Mohamet, Prophète des Arabes*. Flammarion, Paris, 1946 In - 12, pp. 212.

محمد نبي العرب

كثرت الابحاث في السنين الاخيرة عن مؤسس الدين الاسلامي حتى اصبح يتساءل الناس هل هناك شيء لم يذكر بعد في هذا الموضوع . ورغم ذلك فقد جاء كتاب السيد هولما مشحوناً بالنظريات الجديدة والآراء القيمة . فهو يتناول عدة مسائل هامة يطرحها جديداً على بساط البحث ، فيشير تارة الى الحل الملائم لها ، وتارة اخرى يكتفي بتوجيه الافكار الى طريقة حلها . وفضل المؤلف الكبير انه لم يقتنع بما قيل قبله في قضية الدين الاسلامي ، وظهوره ، وشخصية مؤسسه ، ورسالته الى الشعوب العربية في القرن السابع للمسيح ، بل اعتبر ان الرأي الاخير لم يصدر بعد في هذا الصدد ، وان المجال لم يزل مفتوحاً للعلم .

والسيد هولما يشغل مركز وزير فنلندا المفوض لدى الكرسي الرسولي في رومية ، وهو عضو في مجمع العلوم والآداب في وطنه فنلندا ، ويُعتبر من كبار العلماء في التاريخ الاشوري . وبالحقيقة ليس له اختصاص سابق في الشؤون الاسلامية . ولكن هذه الصفة قد حررته في ابحاثه الجديدة من تأثير

الآراء التقليدية في الموضوع ، فاجتهد ان يدرس القضية في علاقاتها بالمحيط السامي الذي نبتت فيه وان يحلل شخصية محمد وعبقريته تحليلاً اجتماعياً وافياً والسيد هولما واقف على كل ما افادته علوم الاستشراق الاسلامي . ولا سيما ابحاث العالمين الشهيرين تور اندره الاسوجي ، وميكال انجلو غويدي الايطالي ، فاتخذ عنهما ، وخاصة عن الاخير الذي كانت تربطه به صداقة عميقة ، نظريات واعتبارات شتى .

اما موضوع الكتاب فيبدو منذ التمهيد : انه ايضاح لشخصية مؤسس الاسلام في مظهرها الديني والتاريخي والوطني ، يدرسها في محيطها القومي في ذاك العصر ، ويحلل العوامل التي أثرت عليها بصورة طبيعية .

ويصرح المؤلف انه وضع كتابه اثناء الحرب في ظروف لم تسمح له ان يراجع عدة مصادر هامة . ولكن ليس هناك كما قلنا داع للاسف ، لان كتابه لم يكن مجموعة معلومات علمية منقولة عن غيره وكثيراً ما ترددت تحت اقلام المؤلفين ، بل نتيجة تفكير شخصي حر ومحاولة جديدة لتصوير حياة محمد في مظهر مستحدث وفقاً لروح التاريخ والحوادث العميقة . وذلك لم يمنعه الاطلاع على اقوال كبار المستشرقين . فاخذ منهم الوقائع التاريخية ، وحاول ان يحللها بطريقة حية ، استعمل فيها كل ما أوتي من روح تفهم واختبار شخصي والمام بعلوم النفس فتوصل الى شرح كثير من مواقف نبي الاسلام شرحاً نفسانياً داخلياً . وهو لا يوافق دائماً على آراء كبار العلماء في موضوعه ، ويحسن الدفاع عن نظريته . وفي الفصول الاخيرة من كتابه يعرض بعض النظريات عن تأثير الاسلام في تطور التاريخ البشري حتى في ايامنا هذه ، ويختم كتابه بنشر مقطع من رسالة مواطنه ولين Wallin (١٨١١ – ١٨٥٢) الذي تمكن من زيارة مكة في النصف الاول من القرن التاسع عشر .

ا.ل.

كتب قيد الدرس

R. Blachère, *Les principaux thèmes de la poësie érotique au siècle des Umaiyades de Damas*. Librairie Larose, Paris. In-8°, 47 pp.

R. Blachère, *Ibn al-Qārih et la genèse de l'Epître du Pardon d'Al-Ma'arrī*. Geuthner, Paris, 1947. In-8°, 15 pp.

Charles Corm, *Le Mystère de l'Amour*, Edition de la Revue Phénicienne, Beyrouth, 1948 — In-8°, 274 pp.

Charles Corm, *Les miracles de la Madone aux sept douleurs*. — Beyrouth, 1948. In-16°, 62 pp.

Moussa Prince, *Au pays d'Adonis*. Beyrouth, 1948. In-8°, 216 pp.

Abbas Aëamëddine, *Liban*, 1er livret — édit. Ch. Ansari, Saïda, 1948. In8°, 58 pp.

Sélim N. Abouchakra, *Recueil expérimental de travaux électriques et mécaniques*; Beyrouth, 1948. In-12, 50 pp.

الخوري اسحق ارملة : مار يعقوب اسقف سروج الملفان — مطبعة الآباء المرسلين اللبنانيين ، جونية ، ١٩٤٦ — ٨٠ ص. متوسطة.

الدكتور داهش بك : مذكرات دينار — بيروت ، ١٩٤٧ — ٢٢٠ ص. متوسطة — الثمن : ٥٠٠ غ.ل.

مراد الخوري : بشرية قاتلة وانسانية باسلة — بيروت ، ١٩٤٧ — ١٢٥ ص. متوسطة.

Morad el Jure, *Y Volverá el Horror.* ? - Adaptation al Castellano por Gonzalez Carballo. - Buenos Aires, 1948. In - 8° ; 284 pp.

الاب يوسف نخله المخلصي : خدمة القداس الالهي — المطبعة المخلصية ، ١٩٤٧ — ١٢٨ ص صغيرة.

امين الريحاني : قلب لبنان : رحلات صغيرة في جبالنا — مطابع صادر ريحاني ، بيروت ، ١٩٤٧ — ٦٢٥ ص متوسطة.

عمر الدسوقي : اخوان الصفاء . [مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية : ١٥] — منشورات دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٤٧ — ٢٤٠ ص متوسطة.

احمد الصافي النجفي : ألحان اللهيب — مطبعة دار اليقظة العربية ، ١٩٤٧ — ١٢٨ ص متوسطة.

ابن الفراء : كتاب رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة ، حققه صلاح الدين المنجد . [لجنة التأليف والترجمة والنشر] القاهرة ، ١٩٤٧ — ٢١٦ ص. متوسطة.

رديع البستاني : رباعيات عمر الخيام — الطبعة الثالثة ، دار المعارف بمصر ، ١٩٤٧ — ١٤٤ ص. متوسطة. الثمن: ٢٠ غ. م.

جان ستاركي وصلاح الدين المنجد : تدمر عروس الصحراء — مطبوعات مديرية الآثار العامة ، دمشق ١٩٤٧ — ٦٢ ص. صغيرة.

يوسف غصوب : تارورة الطيب — منشورات مكتبة البستاني ، بيروت ، ١٩٤٧ — ١١٢ ص متوسطة.

نجيب ابو ملهم وموسى عبود : سرفانطيس امير الادب الاسباني — مطبعة المخزن ، قطوان ، ١٩٤٧ — ٣٧٦ ص . صغيرة .

الياس ابو شبكة : دراسات وذكريات — منشورات دار المكشوف ، بيروت ١٩٤٨ — ٢١٦ ص. متوسطة — الثمن : ٣٠٠ غ.ل.

الاب اثناس حاج ق. ب : بين لبنان وفرنسا : مشاهد وعبر — المطبعة البولسية ، حريصا ، ١٩٤٨ — ٢٢٦ ص. صغيرة.

الخوري اسحق ارملة : رسول الشباب القديس يوحنا بسكو — مطبعة المرسلين اللبنانيين ، جونية ، ١٩٤٨ — ٣٠٠ ص. متوسطة.

نجيب العقيقي : من الادب المقارن — دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٤٨ — ١٨٤ ص. متوسطة — الثمن : ٢٥ غ.م.

الاب اغناطيوس طنوس الخوري: المشايخ آل الشدر حكام العاقورة — بيروت ، ١٩٤٨ — ١٣٢ ص. متوسطة.